



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أرييل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

## فرنسا تستبعد طرفي الحرب في السودان من مؤتمر باريس

باريس: ميشال أبو نجم

كشفت فرنسا أمس (الخميس) عن الأهداف الرئيسية المتوخاة من مؤتمر تنسيقيته باريس الاثنين المقبل ويتناول الوضع في السودان، وسيغيب التمثيل الرسمي السوداني عن المؤتمر الذي يُنظَّم بالتعاون مع ألمانيا والاتحاد الأوروبي، في خطوة لها دلالاتها، كما يبدو.

وجاء اختيار يوم 15 أبريل (نيسان) لاستضافة المؤتمر؛ كونه يصادف الذكرى الأولى للحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع التي ضربت كل ما جاءت به المرحلة الانتقالية الديمقراطية.

وقالت الخارجية الفرنسية، أمس، إن المطلوب من المؤتمر تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية؛ أولها «الالتزام بتحويل الاستجابة الدولية للحاجات الإنسانية الضرورية للسودان»، وثانيتها إقرار تقدم في ضمان وصول المساعدات من دون عوائق، وثالثتها ضرورة «الاطمئنان على الاستقرار في النظام الدولي» على الأزمات التي تؤثر في الأفارقة، بما في ذلك السودان.

من جهته، أعرب سفير السودان لدى فرنسا خالد فرح عن دعوته واستنكاره لغياب حكومة بلاده عن المؤتمر، مشيراً إلى أنها لم تدع للمشاركة فيه، فيما دعت فرنسا تنسيقية «تقدم» بزعامة عبد الله حمدوك. (تفاصيل ص8)

## باكستان تصنف «زينيون» منظمة إرهابية

إسلام آباد: «التشرق الأوسط»

أعلنت باكستان أنها صنفت لواء «زينيون»، التابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني، «منظمة إرهابية». وهذه الجماعة المكونة من شيعة باكستانيين، أنشأها «الحرس الثوري» للقتال في سوريا بعد بدء الحرب الأهلية التي انطلقت ضد نظام الرئيس بشار الأسد عام 2011.

وليست هناك أرقام واضحة لأعداد مقاتلي «زينيون» في سوريا، لكن يُعتقد أن بعضهم على الأقل تم تجنيده من بين المواطنين الباكستانيين المقيمين في إيران. على غرار ما حصل مع لواء «فاطميون» الذي يضم شيعة من أفغانستان لجأوا إلى إيران، ودخلت العلاقات بين باكستان وإيران في توتر غير مسبوق منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، في أعقاب هجمات عسكرية متبادلة بين «الحرس الثوري» والجيش الباكستاني على أراضي البلدين. وهاجم «الحرس الثوري» إقليم بلوشستان الباكستاني في 16 يناير الماضي، قائلاً إنه يستهدف جماعة سنيّة متشددة متهمه بالإرهاب، وهو أمر ردت عليه باكستان بقصف طال الأراضي الإيرانية.

وبالتزامن مع تصاعد التوتر بين طهران وإسلام آباد في الأشهر الماضية، أعلنت إدارة مكافحة الإرهاب الباكستانية، في أواخر يناير الماضي، عن اعتقال «إرهابي مدرب» في لواء «زينيون» الذي تمّ الآن تصنيفه إرهابياً.

## ضغط «طالبان الأفغانية» يدفع «الباكستانية» إلى تعديل استراتيجيتها

إسلام آباد: عمر فاروق

برزت مؤشرات في باكستان أخيراً على أن حركة «طالبان الباكستانية» بدأت تعتمد استراتيجية جديدة، في ضوء ظهور جماعات إرهابية أصغر وأقل شهرة في المناطق الحدودية مع أفغانستان، وهي التي تعلن مسؤوليتها الآن وبشكل متكرر عن الهجمات على قوات الأمن الباكستانية.

وأثار ظهور هذه الجماعات تساؤلات حول ما إذا كان ذلك يندرج ضمن تعديل في استراتيجية «طالبان الباكستانية» لتجنب ضغوط حركة «طالبان الأفغانية» من أجل عدم مهاجمة المصالح الباكستانية والصينية في المنطقة.

وظهرت في الفترة الأخيرة جماعات على غرار «أنصار المهدي - خراسان» و«جيش محمد»، وهي التي تتبنى حالياً مسؤولية الهجمات الإرهابية في باكستان.

ويعتقد بعض الخبراء أن هذه الجماعات الأصغر والأقل شهرة ليست سوى فروع لـ«طالبان الباكستانية» وجماعات مسلحة أخرى ناشطة في باكستان.

(تفاصيل ص11)

## دعوات دولية لخفض التوتر... وإسرائيل تؤكد الاستعداد لـ«سيناريوهات في مناطق بعيدة» «الانتقام الإيراني»... رهان على «رد محدود»

تل أبيب: نظير مجلي  
لندن: «التشرق الأوسط»

كشفت مصادر دبلوماسية إسرائيلية أن تل أبيب وجهت رسالة إلى طهران، مفادها أنها مستعدة لامتنعاص ضربة انتقامية محدودة، وذلك بموازاة التهديدات المتصاعدة بينهما، على خلفية مقتل قادة عسكريين في قصف القنصلية الإيرانية في دمشق قبل أيام.

وأشارت المصادر إلى حوار للتهدئة وراء الكواليس يقوم به الطرفان، عبر رسائل تؤكد عدم

الرغبة في التصعيد لدرجة نشوب حرب مباشرة. وقالت إن واشنطن تريد إيجاد صيغة تفاهم تضع سقفاً لطهران وتل أبيب، لا يتجاوزانه، شبيهة بالصيغة التي توصلت إليها لمنع توسيع نطاق حرب غزة إلى لبنان.

وناقش قائد القيادة المركزية الأمريكية في الشرق الأوسط (سنتكوم)، الجنرال إريك كوريل، في تل أبيب، أمس، «الاستعدادات المشتركة لهجوم محتمل من جانب إيران».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إن إسرائيل مستعدة لسيناريوهات

في مناطق بعيدة عن الحرب في غزة. ودعا كل من ألمانيا وروسيا إلى خفض التوتر الإقليمي. وأفادت «رويترز» بأن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، بيرت ماكغورك، اتصل بوزراء خارجية عرب، طالباً منهم التواصل مع نظيرهم الإيراني، لحضه على التهدئة.

وقالت بعثة إيران لدى «الأمم المتحدة» إن «ضرورة رد إيران» على الهجوم على قنصليتها في دمشق كان من الممكن التغاضي عنها، لو ندد مجلس الأمن الدولي بالهجوم وحاسب المسؤولين عنه. (تفاصيل ص3)



يهود متدينون خلال احتجاج في القدس أمس ضد قانون الخدمة العسكرية (إ.ب.أ)

## هجوم في وسط القطاع يستهدف رفاق مروان عيسى... وضحايا الحرب يتخطون 33,5 ألف قتيل

# مطالبة أممية بإغاثة غزة بعد إعلان «بدء المجاعة»

واشنطن: علي بردى  
تل أبيب: نظير مجلي

أكد مجلس الأمن، في بيان أمس، أنه أخذ علماً بإعلان إسرائيل فتح معبر «إيرين» والسماح باستخدام ميناء أسدود للمساعدات في غزة، لكنه طالب بعمل المزيد لإيصال المساعدة الإغاثية، معبراً عن «القلق العميق من خطر تفشي مجاعة وشيكة بين السكان».

جاء ذلك بعد أن أبلغت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، سامانثا باور، أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس بأن المجاعة بدأت فعلاً في شمال غزة. وأصبحت باور أول مسؤول رفيع في إدارة الرئيس جو بايدن يتحدث علناً عن تفشي المجاعة في القطاع، بعد أشهر من التحذيرات المتكررة من وكالات الغوث الأممية في شان تفاقم حالات التضور جوعاً في غزة.

في غضون ذلك، قالت أواسط أممية في تل

أبيد إن هجوم الجيش الإسرائيلي، ليلة الخميس - الجمعة، في النصيرات سيمتد إلى البريج ومناطق أخرى بوسط غزة، مؤكدة أن ذلك يأتي بعدما لوحظ أن رفاق نائب قائد «كتائب القسام» مروان عيسى، الذين تركوا المكان بعد اغتياله الشهر الماضي، بدأوا يعودون إلى مواعدهم. وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن حصيلة الضحايا تخطت 33,5 ألف قتيل منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول).

(تفاصيل ص4 و5)

## الحوثيون يصعدون هجماتهم البحرية

عدن: علي ربيع

صعد الحوثيون هجماتهم البحرية، هذا الأسبوع، بالتزامن مع استمرار الضربات الاستباقية وعمليات المسدات التي تنفذها واشنطن وحلفاؤها في البحر الأحمر وخليج عدن، سعياً للحد من قدرات الجماعة المدعومة من إيران.

ولا يستبعد مراقبون يمنيون أن تشهد الأيام المقبلة مزيداً من التصعيد الحوثي في سياق رد طهران على مقتل عدد من جنرائها في سوريا، حيث كان المتحدث باسم الجماعة وكبير مفاوضيها محمد عبد السلام التقى أخيراً في

مسقط وزير خارجية إيران حسين عبدالمهيان. وأعلن الجيش الأميركي، في بيان على منصة «إكس»، أمس (الخميس)، صد هجمات 36 مسيرات حوثية في خليج عدن والبحر الأحمر، وتدمير 8 مسيرات أخرى خلال ضربات استباقية في المناطق الخاضعة للجماعة.

وإذعى المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، في بيان، أن قوات جماعته استهدفت في خليج عدن بالطائرات المسيّرة والصواريخ سفينتين إسرائيليتين الأولى هي «إم إس سي داروين»، والأخرى هي «إم إس سي جينا»، إلى جانب استهداف سفينة شحن أميركية في خليج عدن، وهي «ميرسك بيورك تاون»، وكذلك جرى

استهداف سفينة عسكرية أميركية. في غضون ذلك، أقرت وسائل إعلام الجماعة بوقوع 3 غارات على مطار الحديدة، في جنوب المدينة، و4 غارات على منطقة الجبانة في غربها، وذبحة بعد يومين من غارة استهدفت موقعا في قرية المنظر التابعة لمديرية الحوك في جنوب المدينة نفسها.

وتعهد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه، بالاستمرار في شن الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، وتبني مهاجمة أكثر من 90 سفينة منذ بدء التصعيد الذي قتل فيه 37 عضواً من جماعته، وجرح 30 آخرين. (تفاصيل ص2)

## تركيا: «لمسة أخيرة» على خطة القضاء على «الكرديستاني»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

الوحدات المدرعة والعسكرية، وسط أنباء عن نشر منظومة روسية للدفاع الجوي على الحدود مع العراق.

وأوضحت المصادر، وفقاً لصحيفة «حرييت» أن تركيا «ستناقش تنفيذ الخطة الجاهزة» خلال زيارة إردوغان إلى بغداد في

22 أبريل (نيسان). وقالت المصادر إن أنقرة ستدفع بالوحدات القتالية إلى الخط الحدودي مع العراق بعد عيد الفطر الذي حلّ يوم الأربعاء.

وأشارت إلى أن القوات التركية ستصل إلى منطقة «غارا»، حيث ملجئ «العمال الكردستاني» لتدميرها، ووضع المنطقة تحت

السيطرة الدائمة لمنع استخدامها مرة أخرى.

وأوضحت «حرييت» أن تركيا تعتزم نشر منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400»، على حدودها مع العراق في إطار العملية ضد «الكرديستاني».

(تفاصيل ص7)

## اغتيال صراف يعزز فرضية اختراق «الموساد» الساحة اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

طرح الجريمة الغامضة التي أودت بحياة الصراف محمد سرور داخل قبلا في منطقة بيت مري (منطقة المتن الشمالي، شرق بيروت) فرضية تصفيته على يد المخابرات الإسرائيلية، وهو ما أشارت إليه وسائل إعلام إسرائيلية، ويتقاطع أيضاً مع ترجيحات مصادر قضائية لبنانية لهذه الفرضية. بالنظر إلى المعلومات التي تتحدث عن دوره في نقل الأموال من إيران إلى «حزب الله» وحركة «حماس» في لبنان؛ ولكونه مدرجاً على قائمة العقوبات الأميركية.

وجاء اغتيال الصراف في وقت بدأ واضحاً أن جهاز «الموساد» الإسرائيلي تمكن في السنتين الأخيرتين من اختراق البنية المحسوبة على «حزب الله» في لبنان؛ ما سهّل عليه تنفيذ عمليات اغتيال طالت قادة ميدانيين وكوادر منذ اشتعال الجبهة الجنوبية مع إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بالتزامن مع بدء الحرب على قطاع غزة. وأكدت مصادر أممية لـ«التشرق الأوسط» أن الأجهزة اللبنانية (تركز في تحقيقاتها بالجرم) على (داتا) الاتصالات، سواء التي تلقاها الضحية على هاتفه الخاص، أو حركة الاتصالات التي جرت في الموقع الجغرافي للمكان الذي عُثر فيه على جثته. (تفاصيل ص6)

## روسيا تدمر محطات طاقة في أوكرانيا

موسكو - كييف: «التشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة الأوكراني، هيرمان هالوشينكو، أن البنية التحتية للطاقة في مناطق عدة من البلاد تعرضت لقصف صاروخي روسي شديد خلال الليل، مشيراً إلى أن الهجمات استهدفت منشآت لتوليد وتوزيع الكهرباء في مناطق خاركيف وزابورجيا وليفيف وكييف.

وذكر مسؤول أوكراني أن الهجمات «دمرت بالكامل» محطة تريبيلسكا للطاقة الحرارية التي تعمل بالفحم قرب كييف. وأقرت وزارة الدفاع الروسية بشن الهجمات، وقالت إنها استهدفت منشآت للوقود والطاقة فيما وصفتها بأنها ضربة كبرى شملت استخدام طائرات مسيرة وأسلحة عالية الدقة وبعيدة المدى من الجو والبحر. وأضافت أن تلك الضربات جاءت رداً على هجمات أوكرانية بطائرات مسيرة على منشآت للنظف والغاز والطاقة في روسيا. وذكرت تقارير غربية قبل أيام أن الإدارة الأميركية لم تكن راضية عن استهداف أوكرانيا منشآت نظفية روسية خوفاً من تصعيد روسي مقابل ارتفاع في أسعار الطاقة.

وذكر سلاح الجو الأوكراني أن روسيا استخدمت 82 صاروخاً وطائرة مسيرة في الهجوم الجديد. وازدادت في الفترة الأخيرة مناشدات كييف للغرب من أجل تزويدها بشكل عاجل بدفاعات جوية للتصدي للهجمات الروسية. (تفاصيل ص10)

## أميركا واليابان والفلبين ترسي تحالفها ضد الصين

واشنطن: هبة القدسي

حضر التوتر المستمر منذ فترة طويلة بين الصين وجيرانها على طاولة قمة ثلاثية غير مسبوق، جمعت بالبيت الأبيض الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا ورئيس الفلبين فرديناند ماركوس، وكان واضحاً أن هدفها إرساء تحالفات في مواجهة بكين.

وأعلنت مسؤولة أميركية كبيرة، خلال لقاء صحافي، أن دعوة ماركوس إلى القمة الثلاثية «إشارة دعم وحزم مقصودة» من أميركا واليابان، في وقت تتعرض فيه الفلبين «لضغوط من الصين ومخططاتها العدوانية».

وقالت: «ما سترونه هو عرض واضح للدعم والتصميم من كل من الرئيس بايدن ورئيس الوزراء كيشيدا على أننا نقف جنباً إلى جنب مع ماركوس، وعلى استعداد لدعم الفلبين والعمل معها في كل منعطف». وأول من أمس، أكد بايدن وكيشيدا «معارضتهما الشديدة» لأي «تغيير في الوضع الراهن... في بحر الصين الشرقي» حيث تطالب بكين بجزر سينكاكو الخاضعة لسيطرة طوكيو.

وسيعقد ماركوس اجتماعاً ثنائياً مع نظيره الأميركي الذي سيعلم، من جهته، عن جهود عسكرية مشتركة وإنفاق على البنية التحتية في الفلبين.

(تفاصيل ص11)

### اقرأ أيضاً...



«نورة» السعودي ضمن قائمة مفاجات مهرجان «كان»

22



الغازات وانتفاخ البطن... من حالة طبيعية إلى أورام سرطانية

16



«المرکزي» الأوروبي يفتح الباب أمام خفض الفائدة

15



كيم جونج أون: حان وقت الاستعداد للحرب

11



العراق: اسم جديد لـ«التيار الصدري»

7

## الجماعة تبنت قصف 4 سفن في خليج عدن من دون أضرار

## هجمات الحوثيين تتصاعد... وواشنطن تدمر 11 مسيرة

عدن: علي ربيع

أخذت الهجمات الحوثية البحرية في التصاعد هذا الأسبوع بالتزامن مع استمرار الضربات الاستباقية وعمليات التصدي التي تنفذها واشنطن وحلفاؤها في البحر الأحمر وخليج عدن، سعياً للحد من قدرات الجماعة المدعومة من إيران.

ولا يستبعد مراقبون يمنيون أن تشهد الأيام المقبلة مزيداً من التصعيد الحوثي في سياق رد إيران على مقتل عدد من جنراليتها في سورية، حيث كان المتحدث باسم الجماعة وكبير مفاوضيه محمد عبد السلام التقى أخيراً في مسقط وزير خارجية طهران حسين عبدالهيان.

وإذ تتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بتلقي الأوامر من طهران لخدمة أجندة الأخيرة، أعلن الجيش الأميركي، الخميس، صد هجمات 3 مسيرات حوثية في خليج عدن والبحر الأحمر، وتدمير 8 مسيرات أخرى خلال ضربات استباقية في المناطق الخاضعة للجماعة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان على منصة «إكس» أنه بين الساعة 4:15 صباحاً و6:00 صباحاً (بتوقيت صنعاء) في 10 أبريل (نيسان)، نجحت قواتها في الاشتباك مع 3 طائرات دون طيار انطلقت من المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن.

وأضافت أنه جرى إطلاق طائرتين دون طيار فوق خليج عدن، وجرى إطلاق طائرة فوق البحر الأحمر، ولم يجر الإبلاغ عن وقوع إصابات أو أضرار من قبل السفن الأميركية أو الحلفاء أو السفن التجارية.

وفي سياق الضربات الاستباقية، أفاد البيان الأميركي بأنه بين الساعة 7:50 مساءً و8:00 مساءً (بتوقيت صنعاء)، نجحت القوات في الاشتباك، وتدمير 8 طائرات دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن دفاعاً عن النفس.

وطبقاً للبيان، تقرر أن هذه الطائرات من دون طيار كانت تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة والتحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه يجري اتخاذ الإجراءات

لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

## هجمات وغارات

كانت الجماعة الحوثية أقرت، مساء الثلاثاء، بتلقي 7 غارات وصفتها بـ«الأميركية والبريطانية» استهدفت مواقع في محافظة الحديدة الساحلية، كما تبنت في الوقت نفسه هجمات زعمت أنها استهدفت سفناً إسرائيلية وأميركية في خليج عدن.

وأنى المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع في بيان أن قوات جماعته استهدفت في خليج عدن بالطائرات المسيّرة والصواريخ سفينتين إسرائيليتين الأولى هي «إم

إس سي داروين»، والأخرى هي «إم إس سي جينا»، إلى جانب استهداف سفينة شحن أميركية في خليج عدن وهي «ميرسك يورك تاون»، وكذا استهداف سفينة عسكرية أميركية.

وفي غضون ذلك، أقرت وسائل إعلام الجماعة بتلقي 3 غارات على مطار الحديدة، في جنوب المدينة، و4 غارات على منطقة الجبانة في غربها، وذلك بعد يومين من غارة استهدفت موقعاً في قرية المنظر التابعة لمديرية الحوك في جنوب المدينة نفسها.

وفي وقت سابق، قال الجيش الأميركي إن المدمرة «ميسون» أسقطت صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن أطلقه الحوثيون فوق خليج عدن، الثلاثاء، كان يستهدف على

الأرجح السفينة «إم في يورك تاون» المملوكة للأميركيين، وترفع علم الولايات المتحدة، وكان برفقتها المدمرتان الأميركيتان «ميسون» و«لايون».

وتعهد زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في أحدث خطبه، بالاستمرار في الهجمات في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي، وتبني مهاجمة أكثر من 90 سفينة منذ بدء التصعيد الذي قتل فيه 37 عنصراً من جماعته، وجرح 30 آخرون.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سقته «حارس الأزدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تنسحبها على الأرض.

إس سي داروين»، والأخرى هي «إم إس سي جينا»، إلى جانب استهداف سفينة شحن أميركية في خليج عدن وهي «ميرسك يورك تاون»، وكذا استهداف سفينة عسكرية أميركية.

## تتهم الحكومة اليمنية الجماعة الحوثية بتلقي الأوامر من طهران لخدمة أجندة الأخيرة

الأسلحة التي تستخدمها الجماعة، فضلاً عن الأضرار الاقتصادية وعرقلة سرعة وصول سلاسل الإمداد عقب تجنب كثير من الشركات الإبحار عبر باب المندب وارتفاع أسعار الشحن والتأمين.

ويشارك الاتحاد الأوروبي ضمن مهمة «أسبيديس» في حماية السفن من الهجمات الحوثية، وفي أحدث تصريح لقائد المهمة الأدميرال اليوناني فاسيلوس غريبابريس قال إن سفن الاتحاد اعترضت 9 طائرات حوثية مسييرة، وقارباً مسييراً، و4 صواريخ باليستية.

وتشارك في المهمة الأوروبية 4 سفن عسكرية و19 دولة، من بينها: فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، إلى جانب فرقاطة دنماركية عادت من المهمة إلى قاعدتها؛ إثر تعرضها لعطل في نظام الأسلحة إثر هجوم حوثي.

وتقتصر المهمة الأوروبية على حماية السفن والدفاع عن النفس ضد الهجمات الحوثية، دون المشاركة في توجيه ضربات على الأرض لقدرات الجماعة العسكرية، كما هي الحال مع القوات الأميركية والبريطانية.

وأصبحت 16 سفينة على الأقل خلال الهجمات الحوثية، إلى جانب قرصنة «غالانسي ليدر» واحتجاز طاقمها، وتسببت إحدى الهجمات، في 18 فبراير (شباط) الماضي، في غرق السفينة البريطانية «روبيمار» بالبحر الأحمر، بالتدريج.

كما تسبب هجوم صاروخي حوثي في 6 مارس (آذار) الماضي في مقتل 3 بخارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كوفنديس».

ويقول مجلس القيادة الرئاسي اليمني، إن الضربات الغربية غير مجدية ضد الحوثيين، وإن الحل الأمثل هو دعم القوات الحكومية عسكرياً لاستعادة كل الأراضي اليمنية والمؤسسات، بما فيها محافظة الحديدة الساحلية وموانئها.

ومع تجمد مساعي السلام التي تقودها الأمم المتحدة في اليمن، بسبب الهجمات الحوثية والضربات الغربية، يخشى المبعوث هانس غرونولدبرغ من عودة القتال بين القوات الحكومية والجماعة المدعومة من إيران، بعد عامين من التهدة الميدانية.



صواريخ حوثية تقول الحكومة اليمنية إن إيران تقوم بتزويدها إلى الجماعة في اليمن (إعلام حوثي)

ومنذ تدخل الولايات المتحدة عسكرياً، نفذت مئات الغارات على الأرض ابتداءً من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، لتجسيم قدرات الحوثيين العسكرية، أو لمنع هجمات بحرية وشيكة. وشاركتها بريطانيا في 4 موجات من الضربات الواسعة.

## تهديد مستمر

مع عدم وجود تأثير كبير للهجمات الحوثية مقارنة بعدد الهجمات والمدة الزمنية التي يوشك شهورها الخامس على نهايتها منذ بدء التصعيد، إلا أنها باتت تشكل عبئاً كبيراً وتهديداً مستمراً للقوات الأميركية والحليفة مقارنة برخص

نفوذها، ومنعهم من التصدي لانتهاكاتهما بحق السكان، وأخرها واقعة تفجير حي الحفرة. وأقدمت الجماعة الحوثية في 19 مارس (آذار) الماضي على تفجير عدد من المنازل في حي الحفرة وسط مدينة ردا، ما أدى إلى مقتل وإصابة ما لا يقل عن 16 شخصاً بينهم نساء وأطفال، وتدمير عدد من المنازل.

## معاينة الضحايا

اعترفت الجماعة الحوثية بالجريمة، إلا أنها حملت عدداً من عناصرها المسؤولية عنها مدعية بأنها تصرفات فردية. ويتهم جهاء المدينة الجماعة الحوثية بنقض تعهداتها بخصوص القبض على المتهمين بالجريمة، وتقديرمهم للعدالة، وذلك بعد تشكيل لجنة بغرض التحقيق في الجريمة، وإنصاف الضحايا وأقاربهم بحسب ما أعلنه الجماعة.

ووجه القيادي الحوثي عبد الله إدريس المعين من قبل الجماعة محافظاً للبيضاء باختطاف أحد الناجين من إحدى العائلات التي قضى أفرادها في التفجير، وهو الناجي الوحيد من ذكور العائلة، لإجباره على التوقيع بالموافقة على دفن جثامين عائلته.

وبينما وعدت الجماعة الحوثية ببناء منزل لمن تبقى من عائلة الشاب المختطف في مدينة يريم، أفرجت عن القيادي حميد ملاطف صبر المكنى (ابو محمد) والمعين مديراً لأمن مدينة ردا، وهو أحد المتهمين بالجريمة.

وكان وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني وصف هذا التصرف بـ«النفى القسري» لرفات الضحايا بهدف التستر على تورط قيادات الجماعة بالجريمة. ويتهم أهالي وأقارب الضحايا الجماعة الحوثية بالتحايل على مطالب الإنصاف والقبض ببدن ضحايا التفجير من إحدى العائلات في مدينة يريم باعتبار أن أصولها تعود إلى هذه المدينة، إلى جانب التعهد ببناء منزل لها في هذه المدينة، وهو ما يعدونه محاولة لطمس الجريمة، وإجبارهم على نسيانها.

## «تأمين الطعام» و«متطلبات العيد» يدفعان حشوداً يمنية للتسول

بالتزامن مع حلول عيد الفطر بأعداد مهولة منهم. وتفتقرش أم محمد رصيف شارع في حي السنيعة في صنعاء، حيث تطلب يد المساعدة من المارة لتتمكن من تأمين العيش لها ولصغارها، وتفجيد لـ«الشرق الأوسط»، بأنها لم تجد بعد فقدان عائلتها أي مهنة لتأمين القوت لأطفالها غير مهنة التسول.

وتؤكد تراجع إقبال الناس هذا العام على تقديم المساعدة المالية لها، نظراً لأوضاعهم البائسة، حيث كانت تحصل في مثل هذه الأيام من العام الماضي على مساعدات مالية يومية تكفي لإشباع جوع أطفالها، وشراء بعض احتياجاتهم العيادية.

ووفقاً لحديث أم محمد، فإن العيش في صنعاء بات أصراً غاية في الصعوبة، لدرجة أن الحصول فيها على رغيف من الخبز وعلبة «زبادي» يعد إنجازاً بالنسبة لكثير من الفقراء والمحتاجين والنازحين وأسر موظفين محرومين من رواتبهم منذ سنوات عدة.

ولم تعد ظاهرة التسول تقتصر على شريحة كبار السن والنساء والأطفال الأيتام وغيرهم من ذوي الاحتياجات الخاصة في صنعاء وبقيّة المدن الذين يُعتمد للناس التعاطف معهم، فأعداد كبيرة من الرجال والنساء وصغار السن من مختلف الأعمار قد انضموا أيضاً بفعل تدهور الظروف إلى طابور كبير من المتسولين الذين تمتلئ بهم شوارع المدن اليمنية.

ويرجع متخصصون اجتماعيون في صنعاء أسباب توسع ظاهرة التسول، خصوصاً بمناطق سيطرة الحوثيين إلى تدهور الأوضاع نتيجة الانقلاب والحرب المستمرة، واتساع رقعة الفقر، وانقطاع الرواتب وانعدام العمل وغياب الخدمات.

وفي أحدث تقاريره، يؤكد برنامج الغذاء العالمي أن أزمة انعدام الأمن الغذائي في اليمن وصلت إلى أعلى مستوى لها منذ أكثر من عام. وذكر التقرير أن 53 في المائة من العائلات اليمنية التي شملها المسح الذي أجراه أخيراً غير قادرة على الحصول على الغذاء الكافي، بعد أن وصل مستوى انعدام الأمن الغذائي خلال فبراير (شباط) الماضي إلى أعلى مستوى مسجل خلال الأشهر الـ17 الأخيرة.

ولفت البرنامج الأممي إلى أن معدل انتشار عدم كفاية استهلاك الغذاء بين العائلات اليمنية بلغ 57 في المائة خلال فبراير (شباط) الماضي في 57 في المائة قرها 10 في المائة على أساس سنوي، وذلك بسبب تدهور أسعار صرف العملة المحلية إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق.

## صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم يكن أمام اليمني حسان من خيار يساعده على توفير القوت الضروري ومستلزمات العيد لأطفاله، بعدما اشتدت به الحال، غير الوقوف كل يوم مع بعض أطفاله الصغار أمام أحد مساجد العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء عقب كل صلاة لطلب المساعدة من الناس.

وتشهد صنعاء ومدن أخرى خاضعة لسيطرة الجماعة الحوثية، مع حلول عيد الفطر، ازدياداً غير مسبوق في أعداد المتسولين من مختلف الفئات والأعمار، حتى باتت هذه الظاهرة من أكثر الظواهر الاجتماعية اتساعاً جراء تفشي الجوع والفقر وتوقف الرواتب وانحسار فرص العمل وغيرها من العوامل السلبية الأخرى التي أنتجها الصراع المستمر منذ سنوات عدة.

ويتحدث حسان، وهو معوق جسدياً، ويقطن حي شمال في صنعاء، لـ«الشرق الأوسط»، عن معاناته وحرمانه وأفراد عائلته منذ سنوات من أبسط الأشياء، إضافة إلى ما يتعرض له والآف المعوقين في صنعاء وغيرها من تعسف وانتهاك حوثي متكرر.

ويشير حسان إلى أن همومه مع أولاده الخمسة تصاعدت أكثر عقب إيقاف الحوثيين منذ أعوام عدة مرتباته التي كان يحصل عليها في عهد حكومات سابقة، وحرمانه من أقل الحقوق ومن برامج الدعم والتأهيل والحماية التي تقدمها المنظمات الدولية لجباية سيطرة الحوثيين طيلة آلاف المعوقين في مناطق سيطرة الحوثيين طيلة السنوات التسع المنصرمة التي أعقبت انقلاب الجماعة، أثماناً باهظة جراء الحرمان والفاقة والتعسف الذي مورس بحق كثير منهم، حيث تشير تقديرات أممية إلى وجود ما يقرب من 4,9 مليون شخص من ذوي الإعاقة في اليمن.

## حشود جائعة

إلى جانب «حسان» تنتشر في صنعاء حشود جائعة من المتسولين في معظم الأحياء وتقاطعات الطرق والشوارع وعلى أبواب المساجد والمنازل، كما يتجمع آخرون منهم بينهم نساء وأطفال في طوابير طويلة أمام بوابات المؤسسات التجارية في صنعاء ومدن أخرى؛ أملاً في الحصول على مساعدات مالية أو عينية لسد الرمق، وتأمين متطلبات العيد.

وتتحدث مصادر إغاثية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، عن ارتفاع في أعداد المتسولين الذين تعج بهم أغلب أحياء وشوارع صنعاء ومدن أخرى

## بعد 3 أسابيع من مجزرة تفجير المنازل

## توتر أمني وهجمات ضد الانقلابيين في رداع اليمنية

عدن: وضاح الجليل

شهدت مدينة رداع اليمنية توترات أمنية، واشتباكات مع عناصر الجماعة الحوثية، وذلك بعد ثلاثة أسابيع من مقتل وإصابة ما لا يقل عن 16 شخصاً من سكان المدينة في واقعة تفجير عدد من المنازل بالعبوات الناسفة.

وفي هذا السياق اندلعت اشتباكات مسلحة في المدينة فجر الأربعاء الذي صادف أول أيام عيد الفطر، عقب هجوم مسلحين من قبائل آل السلمي في مديرية الرياشية، ومسلحين آخرين أمام محطة الغاز بالقرب من مستشفى الهلال بمدينة رداع، وذلك عقب يوم واحد من مقتل قيادي حوثي واثنين من مرافقيه.

وتذكرت مصادر محلية في المدينة التابعة لمحافظة البيضاء (جنوب شرقي صنعاء) أن الاشتباكات أسفرت عن وقوع إصابات على الأقل، إحداهما بالغة الخطورة، من الجانبين، إضافة إلى خسائر مادية تمثلت باحترق ناقلة غاز.

وأثار احتراق الناقلة حالة من الهلع والفرع بين سكان الحي، وفرارهم من المنازل أثناء احتفالاتهم بعيد الفطر، خوفاً من انفجار محطة الغاز.

وجاءت هذه الاشتباكات بعد يومين من مقتل قيادي في الجماعة الحوثية وسط المدينة برجح أنه المسؤول عن تفجير منازل حي «الحفرة» الذي تسبب بمقتل وإصابة ما لا يقل عن 16 من أهالي الحي منذ ثلاثة أسابيع.

وأدى هجوم نفذه مجهولون بالقتال اليدوية على موكب القيادي محمد أحمد زيد الكيعني الذي عينته الجماعة الحوثية مشرفاً لها على مدينة رداع إلى مقتله مع اثنين من مرافقيه، ولم تتوفر معلومات كافية حول الهجوم.

وعقب الهجوم فرضت الجماعة الحوثية إجراءات أمنية، وبدأت ملاحقات بحق الأهالي، ونشرت نقاط تفتيش في عدد من شوارعها، كما شهدت من عمليات التفتيش على مداخلها، واعتقلت عدداً غير معروف من السكان والمسافرين بين المدينة وأريافها، مستخدمة العربات العسكرية



جانب من الدمار جراء تفجير الجماعة الحوثية لحي سكني في رداع (إكس)

من خارج المدينة وعليها عشرات المسلحين لنشرهم في مختلف الأحياء.

## مقاومة وثأر

سبق هذا الهجوم هجوم آخر على دورية أمنية تابعة للجماعة وسط المدينة، ووفقاً لشهود عيان فإن الهجوم أدى إلى وقوع إصابات في أوساط أفراد الدورية لم يُعرف مدى خطورتها، ونتائجها.

وأكدت المصادر أن ثمانية جثث نقلتها الجماعة الحوثية من مدينة رداع إلى ثلاثة مستشفيات الكويت في مدينة معبر التابعة لمحافظة ذمار (100 كيلومتر جنوب صنعاء) دون أن تعرف هويات أصحاب هذه الجثث، أو سبب وفاتهم.

ويتوقع أن تشهد الأيام المقبلة تصاعداً في المواجهات بين أهالي مدينة رداع والمناطق المحيطة بها مع الجماعة الحوثية على خلفية تفجير حي الحفرة

منذ ثلاثة أسابيع، إلى جانب تجدد الاشتباكات بين القبائل على خلفية الغارات، والأعمال الانتقامية التي يؤكد الأهالي وجود مساع حوثية لإثارتها.

ويتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي في اليمن على نطاق محدود أنباء عن انطلاق ما يسمونه «مقاومة رداع»، رداً على ممارسات الجماعة الحوثية في المدينة، وانتقاماً لضحايا تفجير حي الحفرة.

وتبني حساب جديد على منصة «إكس» تحت اسم «مقاومة رداع» تنفيذ عملية اغتيال القيادي الحوثي الكيعني ومرافقيه، متوعداً بالمزيد من الأخبار حول أعمال المقاومة في المدينة.

وترتبط مصادر محلية في المدينة هذه الاشتباكات بغارات وصراعات قديمة بين أهالي قبائل المنطقة يجري إحيائها من طرف الجماعة الحوثية لإشغال السكان عن ممارساتها التي تهدد إلى توسيع

# طهران: كان من الممكن التفاوض عن الرد لو ندد مجلس الأمن الدولي بالهجوم على القنصلية دعوات دولية لخفض التوتر الإقليمي مع تصاعد التهديدات الإيرانية لإسرائيل

تلدن - واشنطن - طهران: «الشرق الأوسط»

حضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واليابان وروسيا على خفض التوترات في الشرق الأوسط، مع تصاعد المؤشرات على توجيه إيران ضربات بصواريخ وطائرات مسيرة ضد أهداف إسرائيلية، وردا على غارة جوية استهدفت القنصلية الإيرانية في دمشق، في ضربة مفاجئة قضت على أكبر قيادات «الحرس الثوري» في الخارج.

وقال المرشد الإيراني علي خامنئي الأربعاء، إن إسرائيل «يجب أن تعاقب وستعاقب»، على خلفية غارة في دمشق أسفرت عن مقتل 7 من أعضاء «الحرس الثوري» الإيراني؛ كان من بينهم العميد محمد رضا زاهدي قائد قوات «فيلق القدس» المكلفة بالعمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري».

في المقابل، قال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، إن إسرائيل مستمرة في حربها بغزة، لكنها تجري استعدادات أمنية لأماكن أخرى. وقال في تعليقات صدرت بعد زيارة لقاعة جوية: «من يلحق بنا الأذى سنؤذي». نحن مستعدون للوفاء بجميع المتطلبات الأمنية لدولة إسرائيل، سواء دفاعياً أو هجومياً».

كما هدد وزيراً «الدفاع» والخارجية» الإسرائيليان يوفاف غالانت وإسرائيل كاتس، على التوالي، بأنه إذا شنت إيران هجوماً من أراضيها، فإن إسرائيل سترد داخل إيران.

وخل الرئيس الأميركي جو بايدن على خط تباديل التحذيرات بين الدولتين المخاضتين في المنطقة، وأكد دعمه «الثابت» لإسرائيل في مواجهة تهديدات إيران بالرّد على الهجوم الدامسي على قنصليتها في دمشق.

وقال بايدن خلال مؤتمر صحفي مشترك في البيت الأبيض مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، إن إيران «تهدد بشن هجوم كبير ضد إسرائيل». وأضاف: «كما أخبرت رئيس الوزراء (بنيامين) نتنهاو، فإن التزامنا بامن إسرائيل، في مواجهة هذه التهديدات من إيران وحلفائها، ثابت». وصرح: «أكثر»؛

من جهتها، قالت وزارة الخارجية الأميركية إن وزير الخارجية أنتوني بلينكن، أكد خلال اتصال هاتفي مع وزير الدفاع الإسرائيلي يوفاف غالانت، أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب إسرائيل ضد أي تهديد من إيران.

وانتقدت طهران بشدة امتناع الولايات المتحدة وفرنسا عن تبني قرار روسي في مجلس الأمن، لإدانة قصف القنصلية الإيرانية. واتهم عبدالحق السعدي وزير الدفاع السعودي وقطر والعراق الأخضر لقص القنصلية، مضيفاً أن



سيارات وسط طهران تمر أمام لافتة عليها صورة للقيادي في «الحرس الثوري» محمد رضا زاهدي الذي قُتل في غارة جوية إسرائيلية بدمشق (أ.ب)

الرد الإيراني على هجوم قنصليتها في دمشق ومقتل مستشاريها العسكريين، في وقت يعيش فيه الصهاينة بمخنتي الرعب والقلق».

وكانت وكالة «مهر» الحكومية قد أربكت المشهد، بعدما نشرت تقريراً على حسابها العربي في منصة «إكس»، يفيد بإغلاق إيران مجالها الجوي فوق العاصمة طهران، وحذفت المنشور في وقت لاحق، وانكرت في منشور جديد، نشرها أي شيء من هذا القبيل.

وكانت الوكالة التابعة لمركز «الدعاية الإسلامي»؛ وهو من أبرز كيانات مكتب المرشد الإيراني، قد نقلت في التقرير الأصلي الذي نشر على «إكس»، عن وزير الدفاع الإيراني محمد رضا شتياني قوله إنه تم تعليق النشاط الجوي بالكامل فوق طهران، بدءاً من الساعة 20:30 بتوقيت غرينيتش أمس (الأربعاء)، «بسبب تدريبات عسكرية».

وأطلق أنصار «الحرس الثوري» وسم «معاوية المعندي» على شبكات التواصل الاجتماعي. وقال القيادي البارز في «الحرس الثوري» محسن رضائي، إن «عبدة الصبر الاستراتيجي للشعب الإيراني والأطفال والشعب الفلسطيني في الطريق».

ونشرت وكالة «دانشجو» (إس إن إن)؛ منصة «الباسيج» الطلابي، مقطع فيديو ترويجياً من صاروخ «كروز» (بواه) البالغ مداه 1600 كلم. وجاء نشر الفيديو في سياق حملة دعائية لإخماد «الحرس الثوري» ستعرض الصواريخ القادرة على ضرب إسرائيل.

وقال حسن هاني زاهد، المحلل المقرب من مكتب المرشد الإيراني، لوكالة «إيرنا» الرسمية، إن «حالة الاستعداد للجيش الإسرائيلي تظهر أن الرد الإيراني سيكون معقداً ومربكاً وسيجلب الندم لإسرائيل».

وأوضح هاني زاهد: «نظراً لدقة المرشد في استخدام المفردات والمفاهيم وموقعه بوصفه القائد العام للقوات المسلحة، فإن مفردة (العقاب) بمثابة كلمة رمز لعمليات إيران المستقبلية ضد إسرائيل». وأضاف: «تصريحات المرشد تظهر أن البات الرد الإيراني الحازم على مغامرات إسرائيل باتت مهياة، وأن الرد سيصيب إسرائيل بالشلل».

بدوره، قال القيادي السابق في «الحرس الثوري»، حسين عليبي، إن «أفضل الرد هو إبقاء إسرائيل في حالة خوف دائم». وحذر من «الفتح الإسرائيلي» خارج أمريكا إلى مواجهة عسكرية مع إيران. وقال موقع «خبر أوليان»، إن «السياسة الرسمية للجمهوريّة الإسلاميّة تحث إسرائيل سواء مع إسرائيل أو أميركا، لكن إسرائيل تسعى منذ سنوات للحرب مع إيران». وأضاف: «يجب أن نبقي الجيش الإسرائيلي في تاهب دائم، وأن نرهب جنود الصهاينة نفسياً».

إيران تخطط لشن هجمات بمسيرات «شاهد» وصواريخ «كروز» على سفارة إسرائيلية في المنطقة.

## «حرباً نفسية»

وبعد ساعات من خطاب خامنئي، زادت وسائل الإعلام الإيرانية من وتيرة حملتها الإعلامية التي تتخوّر حول توجيه الضربة إلى إسرائيل.

وقالت وكالة «إيرنا» الرسمية اليوم (الخميس)، إن «طهران قررت الآن إنهاء مغامرات إسرائيل... رد الفعل الهستيري للسلطات الإسرائيلية قد يكون ناجماً عن علمها بما ينتظرها». وأضافت: «توحي الأدلة ومواقف المسؤولين الإيرانيين أن الضربة الموجهة إلى إسرائيل قد حسنت، وتم التوصل إلى الاستنتاج النهائي بشأن سيناريوهات كيفية الرد».

وأضافت الوكالة أن «الكيان الصهيوني تجاوز الخطوط الحمراء، الأمر الذي لم يعد مقبولاً لدى إيران التي هي لاعب عقالني في المنطقة والسياسة الدولية». وتابعت: «استناداً إلى استراتيجية الدفاع والتوازن المحددة لبلدنا، فإن عدم مواجهة الكيان الصهيوني يمكن أن يعني تضرر الردع للجمهورية الإسلامية». ورات الوكالة أن «العالم يتقرب

المنطقة نحو الفوضى». وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن بلاده لم تلق أي طلبات بالتوسط بين إسرائيل وإيران، لكنه وصف الهجوم الإسرائيلي على القنصلية الإيرانية في دمشق، بأنه انتهاك لجميع مبادئ القانون الدولي. وأضاف: «قال بيسكوف إنه بالفعل وضع غير مستقر ولا يمكن التنبؤ به».

## هجوم وشيك

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصادر مطلعة، أن الولايات المتحدة وحلفاءها يتوقعون هجمات صاروخية كبيرة أو هجمات بطائرات مسيرة تشنها إيران أو وكلاهما ضد أهداف عسكرية وحكومية في إيران، وحكومية في إسرائيل قد أصبحت وشيكة.

وقالت المصادر إن الهجوم المحتمل، الذي قد يتم بصواريخ عالية الدقة، قد يقع في الأيام المقبلة. وبحسب المصادر، فإن المسألة تتعلق بموعّد شن الهجوم وليس باحتمال شنه، وذلك بناء على تقييمات من أجهزة الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية.

والجمعة الماضي، نقلت شبكة «سي بي إس» الأميركية عن مصادر استخباراتية أميركية وإسرائيلية، أن

إسرائيل استخدمت مقاتلات وأسلحة أميركية.

وقالت واشنطن إنها لم تحدد ما إذا كانت إسرائيل قد قصفت المنشأة الدبلوماسية، أم لا، وهو ما يشكل انتهاكاً للاتفاقيات الدولية بشأن حرمة السفارات والقنصليات.

و قالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة، الخميس، إن «ضرورة رد إيران» على الهجوم على قنصليتها في دمشق كان من الممكن التفاوضي عنها لو ندد مجلس الأمن الدولي بالهجوم.

وأضافت البعثة على منصة «إكس»: «لو كان مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة قد ندد بالعمل العدواني المستجيب للتوبيخ من جانب النظام الصهيوني على مقرنا الدبلوماسي في دمشق ثم جعل الجناة يفتلون أمام العدالة، لكان من الممكن تجنب معاقبة إيران هذا النظام المارق».

## رسالة أميركية

وفي وقت متأخر الأربعاء، أفادت «رويترز» عن مصدر مطلع بأن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط، بيرت ماغفوك، اتصل بوزراء خارجية السعودية والإمارات وقطر والعراق، طالباً منهم التواصل مع وزير الخارجية

الإيراني حسين أمير عبدالحق، لنقل رسالة مفادها أنه يجب على إيران التهدئة مع إسرائيل.

ويبدوها، قالت «الخارجية» الإيرانية في بيانات منفصلة، إن عبدالحق أجرى مشاورات مع نظرائه في السعودية وقطر والإمارات والعراق وتركيا، حول تداعيات الهجوم على القنصلية الإيرانية. ولم يصدر تعليق من البيت الأبيض.

وتأتي الرسالة في سياق رسائل تبادلت خلال الأيام الماضية، عبر وسطاء بين طهران وإدارة جو بايدن التي تسعى لنزع فتيل الأزمة، والحيولة دون تحولها إلى حرب.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية الخميس، إن وزيرة اتالينا يارينوك ناقشت الوضع المتأزم في الشرق الأوسط مع نظيرها الإيراني حسين أمير عبدالحق، وحثت جميع الأطراف على التصرف بمسؤولية والتخلي بضغط النفس.

وأضافت الوزارة في منشور على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «لا يمكن لأي طرف أن تكون له مصلحة في تصعيد إقليمي أوسع نطاقاً». بدوره، دعا الكرملين الخميس، جميع البلدان في الشرق الأوسط، إلى التخلي بضغط النفس ومنع انزلاق

# «لوفتهانزا» تلغي رحلات الطيران إلى طهران لدواعٍ أمنية

برلين - موسكو: «الشرق الأوسط»

وسبق أن أسقط «الحرس الثوري» الإيراني طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الدولية الأوكرانية في الثامن من يناير (كانون الثاني) 2020 بعد قتل من إقلاعها من مطار طهران وقت تصاعد فيه التوتر بين طهران وواشنطن بشأن مقتل العفل المدمر للعمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، قاسم سليمان في غارة أميركية بطائرة مسيرة في مطار بغداد.

وفي وقت لاحق، قالت طهران إن إسقاط الطائرة الأوكرانية كان «خطأ كارثياً» من قوات من منصة التواصل الاجتماعي «إكس». وفقدت السلطات روايات متباينة، منها اعتقال العسكريين المشرفين على الرادار الإيراني أن الطائرة صاروخ «كروز» أميركي. كما طرحت إمكانية اختراق الرادار الإيراني.

ورداً على مقتل سليمان، أطلقت القوات الإيرانية صواريخ على قواعد عسكرية تضم قوات أميركية في العراق في الثالث من يناير. وبمواراة القتل الذي بدأ على حركة الطيران الدولي، نصحت وزارة الخارجية الروسية المواطنين الروس، الخميس، بالامتناع عن السفر إلى الشرق الأوسط، خصوصاً إلى إسرائيل ولبنان والأراضي الفلسطينية. وقالت الوزارة: «الوضع المتوتر في منطقة الشرق الأوسط لا يزال مستمراً».

وأصدرت الخارجية الروسية هذه التصريحات لأول مرة في أكتوبر (تشرين الأول) عندما حثت الروس على عدم زيارة إسرائيل والأراضي الفلسطينية بعد هجوم حركة (حماس) على إسرائيل. وأضافت: «الوضع في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وكذلك في منطقة الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل، لا يزال غير مستقر». وتابعت: «نوصي المواطنين الروس بشدة بالامتناع عن السفر إلى المنطقة، خصوصاً إلى إسرائيل ولبنان والأراضي الفلسطينية، إلا في حالات الضرورة القصوى». وقالت روسيا إن الوضع الأمني في الأردن لا يزال مستقرًا. وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأخبار، الأربعاء، نقلاً عن مصادر أميركية وإسرائيلية أن ثمة هجمات كبرى وشيكة ستنفذها إيران أو جماعات متحالفة معها في المنطقة الرئيسية لمرور رحلات شركتي طيران الإمارات وحكومية في إسرائيل.

مددت شركة الخطوط الجوية الألمانية لوفتهانزا، الخميس، تعليق رحلاتها إلى طهران بسبب الوضع في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد حالة تاهب تحسباً لانتقام إيراني محتمل على خلفية غارة جوية يشننها أنها إسرائيلية على قنصلية إيرانية في سوريا.

وأثارت وكالة أنباء إيرانية مزيداً من التوتر لغمرة وجيزة عندما نشرت تقريراً باللغة العربية على منصة التواصل الاجتماعي «إكس». يفيد بإغلاق المجال الجوي فوق طهران بالكامل لإجراء تدريبات عسكرية. وحذفت الوكالة التقرير بعد ذلك، ونفت أن تكون قد نشرت شيئاً من هذا القبيل.

وتتوخى دول في المنطقة والولايات المتحدة حالة تاهب قصوى، وتستعد للهجوم محتمل من جانب إيران رداً على ما يُعتقد أنه قصف إسرائيلي بالطائرات الحربية للقنصلية الإيرانية في سوريا في أول أبريل (نيسان).

وقررت «لوفتهانزا» تعليق رحلاتها من وإلى طهران حتى 13 أبريل على الأرجح بزيادة يوميًا عن موعد أعلنته سابقاً.

وقال متحدث باسم الشركة إنها قررت عدم تشغيل رحلة من فرנקفورت إلى طهران في مطلع هذا الأسبوع لتجنب وضع تضطر فيه أطقم الشركة للبقاء ليلاً في طهران، حسب «رويترز».

وقالت الخطوط الجوية النمساوية، الملوكية لشركة «لوفتهانزا»، والتي تسير رحلات من طهران إلى طهران 6 مرات أسبوعياً، إنها لا تزال تخطط لتسيير رحلة الخميس، لكنها تعدل التوقيت لتجنب التوقف أثناء الليل.

ولم تصدر بعد تصريحات من شركات الطيران الدولية الأخرى التي تسير رحلات إلى طهران. ويعد المجال الجوي الإيراني أيضاً طريقاً رئيسية لمرور رحلات شركتي طيران الإمارات والخطوط الجوية القطرية إلى أميركا الشمالية.

غزة وصفقة تبادل أسرى، على أمل أن يخفف ذلك من حدة التوتر في الدائرة الأوسع مع إيران. وطل مساعداً سلطنة عمان للتوساط مع إيران. الجدير ذكره أن إسرائيل تشهد حالياً أعلى درجة استنفار حربي في تاريخها، بسبب التهديد الإيراني بالرّد على الهجوم الذي دمر قنصليتها بالكامل.

وقد استدعت قوات الاحتياط لسلاح الجو والمضادات الجوية، وعززت قواتها على الحدود مع سوريا ولبنان، وكذلك مع الأردن، خوفاً من تسلل خلايا مسلحة. وطلبت من الإدارة الأميركية توفير ما تحتاج إليه من ذخائر لمواجهة هجوم إيراني والرّد عليه بهجوم إسرائيلي.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو أجرى في غضون الأيام الماضية، تدريبات مشتركة مع الجيش القبرصي، تحاكي ضربة إيران».

وقال الجيش إن هذا التدريب يأتي «في إطار الاستعدادات المتواصلة للرد على أي اعتداء إيراني محتمل». وأشارت الهيئة إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي كان قد أوقف تمريناته قبل نصف عام بسبب انشغاله في الحرب بقطاع غزة والجهة الشمالية، ولكنه استأنفها مؤخراً «في ظل تهديدات طهران».

التي أرسلها الرئيس الأميركي، جو بايدن، علناً، إلى إيران خلال مؤتمر صحفي مع رئيس وزراء اليابان في البيت الأبيض، مساء الأربعاء، وقال فيها إن الولايات المتحدة ستساعد إسرائيل في الدفاع عن نفسها ضد إيران، وتستند ذلك إلى تصريحات مسؤول أميركي قال فيها أن تصريحات الرئيس بايدن بشأن حماية إسرائيل في وجه التهديدات الإيرانية لم تات من فراغ، وإنه في حال تعرضت إسرائيل لهجوم بصواريخ والمسيرات فقد تسهم القوات الأميركية في اعتراضها، وإنه من غير المستبعد شن ضربات انتقامية مشتركة مع إسرائيل إذا تعرضت لهجوم من إيران أو وكلاهما.

ولكن، في الوقت نفسه، تشير مصادر أمنية إسرائيلية إلى أن الإدارة الأميركية غير راضية عن هذا الوضع.

وتقول إن الرئيس بايدن، الذي كان نائباً للرئيس في عهد باراك أوباما، ونجحا معاً في منع نتنهاو من توريث الولايات المتحدة في حرب سنة 2010، لا يريد أن يقع في مطب حرب كهذه اليوم، خصوصاً عشية الانتخابات الأميركية.

ولهذا فإنه يبذل جهوداً خارقة لمنع هذا التدهور. ويسعى لإنجاز اتفاق وقف نار في قطاع

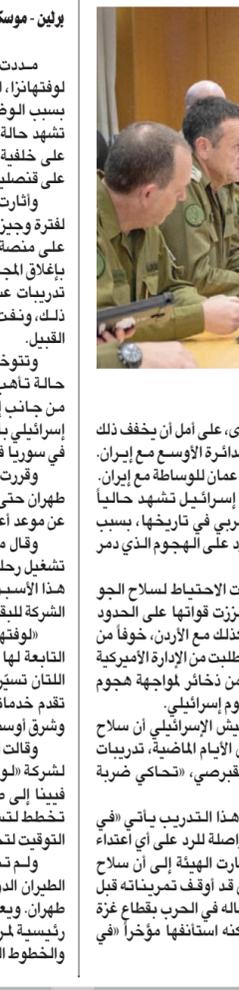
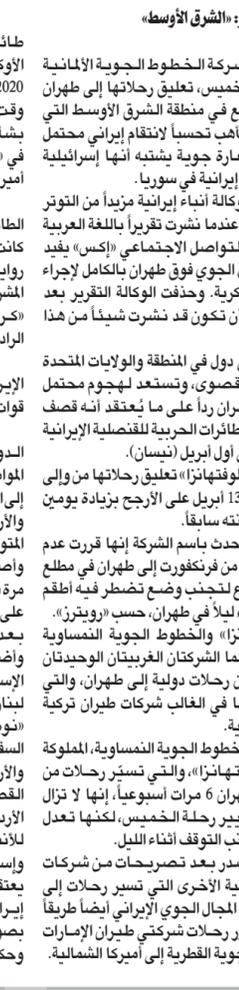
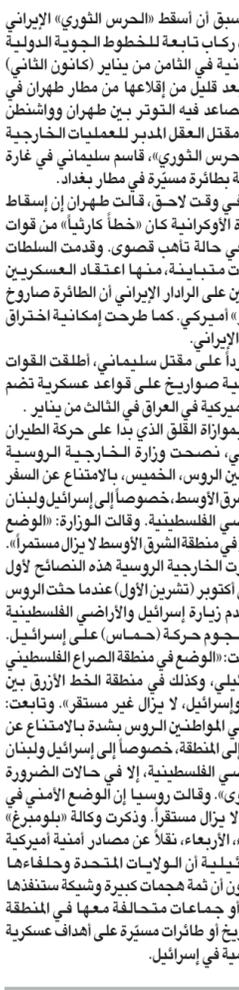
بخصوص كيفية «الاستعداد المشترك لهجوم إيراني باستخدام الصواريخ المباشرة على أهداف في إسرائيل».

وقال المسؤولون الإسرائيليون إن تل أبيب تستعد كذلك لـ«هجوم صاروخي غير مسبوق» من الأراضي الإيرانية على مواقع في إسرائيل. وأوضحوا أنه «في مثل هذا السيناريو، من المتوقع أن ترد إسرائيل بهجوم مباشر على مواقع في إيران». وأوضح التقرير أن «مسؤولين إسرائيليين وأميركيين كباراً أجروا في الأيام الأخيرة سلسلة من المشاورات على جميع المستويات للتخصيص والاستعداد للرد الإيراني».

الموقع وقال مسؤول إسرائيلي رفيع إن «إسرائيل» أكدت للولايات المتحدة أنها يمكن أن تساعد في الحد من الهجوم الإيراني من خلال نقل رسائل تحذير هادئة وعلنية إلى الإيرانيين، وكذلك من خلال استعراض القوة العسكرية في المنطقة».

ووفق المسؤول الإسرائيلي، فإن «إسرائيل» والولايات المتحدة عززتا تنسيقهما في الأيام الأخيرة في ما يتعلق بالدفاع الصاروخي والطائرات المسيرة في المنطقة تحسباً لهجوم إيراني محتمل».

وتستند هذه التقديرات إلى رسالة التحذير



تل أبيب: نظير مجلي

على الرغم من استمرار تصريحات التهديد والتهديد المضاد بين تل أبيب وطهران، كشفت مصادر دبلوماسية إسرائيلية أن هناك حوار تهديدي أيضاً من وراء الكواليس يقوم به الطرفان بيت رسائل تؤكد عدم الرغبة في التصعيد لدرجة نشوب حرب مباشرة بين البلدين.

وتؤكد هذه المصادر أن الإدارة الأميركية شريكة في هذه المساعي. ومع تأكدها الوقوف إلى جانب إسرائيل لصد أية حرب إيرانية مباشرة ضد إسرائيل، فإنها تؤمن بقدرتها على إيجاد صيغة تفاهم بينهما تضع سقفاً لا يتجاوزه، شديدة بالصيغة التي توصلت إليها في بداية الحرب مع إيران بالأجري تسع

نطاق الحرب إلى لبنان، وإبقاء العمليات العدائية بين إسرائيل و«حزب الله» اللبناني بمستوى التفاوض الصاروخي المحدود لدى معين. وبما أن هذا النموذج نجح 6 شهور كاملة حتى الآن، فلا يوجد سبب لنب جري التراجع عنه.

وتقول مصادر إسرائيلية إن إيران تبدي هذه المرة «تصميماً غير عادي» على الرد على العملية التي أتت إلى مقتل العميد محمد رضا زاهدي، أحد كبار قادة «الحرس الثوري» الإيراني، مع عدد من ضباطه، في قصف نسب لإسرائيل في القنصلية الإيرانية بدمشق، الأسبوع الماضي.

وإن إسرائيل وجتت رسالة إلى طهران مفادها أنها مستعدة لامتناع ضربة محدودة، ولكنها لا تتحمل السكوت على ضربات مدمرة؛ ولذلك يفتد بالرد الأقصى على أية ضربة إيرانية موجهة. وفي وقت ترى فيه إسرائيل أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب إسرائيل في حال توجيه ضربة إيرانية كبيرة، وصل قائد القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط (ستنتوم)، الجنرال إريك كوربلا، الخميس، إلى تل أبيب.

لغعد سلسلة من الاجتماعات بهدف التنسيق بشأن «الاستعداد الأميركي الإسرائيلي المشترك لهجوم محتمل من جانب إيران» عن «مسؤولين ونقل موقع «الوسلا» عن «إسرائيل» مع إسرائيليين رفيعي المستوى أن كوربلا بنوي التنسيق مع رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هليفي، وزير الدفاع، يوفاف غالانت،

باور للكونغرس: أعداد كبيرة جداً من المدنيين يموتون

## أميركا تعلن بدء المجاعة في شمال غزة

واشنطن: علي بردي

أبلغت مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، سامانثا باور، أعضاء مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس بأن المجاعة بدأت فعلاً في شمال غزة، بعد نحو 6 أشهر من العمليات العسكرية الإسرائيلية. وصارت باور أول مسؤول رفيع المستوى في إدارة الرئيس جو بايدن يتحدث علناً عن تفشي المجاعة في القطاع، بعد أشهر من التحذيرات المتكررة من وكالات الغوث الأسمية والخبراء العالميين في شأن تفاقم حالات التصور جوعاً بين 2,2 مليون فلسطيني يعيشون في غزة.

وكان شمال غزة، وهو الجزء الذي هاجمته القوات الإسرائيلية بعد هجمات «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تعرض لأضرار جسيمة، وهو الأبعد عن المعابر التي تدخل منها المساعدات التي لا تزال شحيحة للغاية. وتؤكد المنظمات الإنسانية أنه يستحيل توصيل الإمدادات إلى الشمال وسط استمرار الهجمات، وأفاد صندوق الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» بأن مركبة لها كانت تنتظر دخول شمال غزة، الأربعاء، «أصبحت بالخبرة الحية».

## تقييم موثوق

وكانت باور تدلي بشهادة أمام لجنة المخصصات في مجلس النواب حول ميزانية وكالتها المقترحة لعام 2025، عندما سالها النائب الديمقراطي جواكين كاسترو عن تقارير إرسال موظفين لدى الوكالة الأميركية برفقة إلى مجلس الأمن القومي تفيد بأن المجاعة بدأت في أجزاء من غزة. وقال: «هل تعتقدون بأنه من المعقول، أو المحتمل، أن أجزاء من غزة، خصوصاً شمال غزة، تعاني المجاعة فعلاً؟» فردت باور بالإيجاب، مستشهداً بتقييم أجرته «المبادرة العالمية للتصنيف



فلسطينيون يتجمعون لتلقي مساعدات من وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) في غزة مارس الماضي (رويترز)

المرحلي المتكامل للأمن الغذائي»، واصفةً منهجية المبادرة، وهي هيئة دولية مستقلة تعتمد الأمم المتحدة، بأنها «سليمة»، وإذ أشارت إلى تقرير هذه الهيئة التي حذرت أخيراً من أن «المجاعة وشيكة» في الجزء الشمالي من غزة، قالت باور: «هذا تقييمهم، ونحن نعتقد بأن هذا التقييم يتمتع

## الظروف رهيبية

وفي جزء لاحق في شهادتها، أفادت بأن معدل سوء التغذية الحاد

بالصدقية»، وعلق كاسترو: «إن، المجاعة تتفشى بالفعل هناك»، وردت باور: «نعم».

بين أطفال غزة صار «أسوأ بشكل ملحوظ»، منذ هجمات «حماس» ضد المستوطنات والكيوترات الإسرائيلية المحيطة بالقطاع في 7 أكتوبر الماضي. وقالت إنه في شمال غزة، كان معدل سوء التغذية قبل الهجوم «صغراً تقريباً، وهو الآن طفل واحد بين كل 3 أطفال»، مضيفة أنه «فيما

يتعلق بسوء التغذية الحاد الشديد لدى الأطفال دون سن الخامسة، بلغ هذا المعدل 16 في المائة في يناير (كانون الثاني)، ثم صار 30 في المائة في فبراير (شباط). نحن ننتظر أرقام شهر مارس (آذار)، لكننا نتوقع أن تستمر الزيادة». وأضافت أن تدمير مخازن الحبوب

## المجاعة «جارية»

## معدل سوء التغذية في شمال غزة كان صغراً قبل بدء الحرب، والآن يصيب طفلاً واحداً بين كل 3 أطفال

وهي كانت تشير بذلك إلى عملها سابقاً مندوبة أميركية لدى الأمم المتحدة في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، وصحافية وناشطة الفت كتاباً حول كيفية تعامل البيروقراطيين الحكوميين مع عمليات الإبادة الجماعية وفشلهم في منعها. ورداً على سؤال من النائب الجمهوري ريتشارد ماكورميك، قالت: «المدنيون، والعاملون في المجال الإنساني يموتون بأعداد كبيرة جداً».

وتساءل عدد من المشرعين في لجنة مشابهاة بمجلس الشيوخ عما إذا كان الوضع في غزة تحسناً مع الزيادة الأخيرة في المساعدات، فأوضحت باور أن هذا ليس كافياً بعد لوقف «مجاعة جارية بالفعل»، مضيفة أن وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا» هي المنظمة الوحيدة التي لديها شبكة لتوزيع المساعدات بشكل فعال داخل غزة.

وحضت الكونغرس على «الضغط على شركائنا الإسرائيليين؛ للمتابعة الفعلية للالتزامات التي تعهدوها»؛ بغية السماح بدخول مزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة. وأفادت أيضاً بأن الولايات المتحدة لم تر أي دليل من المنظمات الشريكة على أن «حماس» تستولي على المساعدات الغذائية على نطاق واسع، وفقاً لما ذكره الاتهامات الإسرائيلية. وقالت: «نحن لا نرى (حماس) تملئ مكان تقديم الغذاء»، مضيفة أنه «يمكنني أن أؤكد لكم أنه إذا رأت حكومة إسرائيل أن (حماس) تفعل ذلك، فسنسمع عن ذلك».

وفي فبراير الماضي، أفاد المبعوث الأميركي الخاص للقضايا الإنسانية في الشرق الأوسط، ديفيد ساترفيلد، بأن إسرائيل فُتلت في تقديم أدلة على أن «حماس» تسرق المساعدات.

والأسواق والأراضي الصالحة للزراعة، بالإضافة إلى حقيقة دخول عدد قليل من شاحنات المساعدات إلى غزة، يعنيان أن هناك «عملاً هاملاً يجب القيام به» من أجل «تجنب أسوأ

شهر مارس (آذار)، لكننا نتوقع أن تستمر الزيادة». وأضافت أن تدمير مخازن الحبوب

## «قلق عميق» من «مجاعة وشيكة» بين سكان القطاع

## مجلس الأمن يطالب بـ«تحقيق كامل وشفاف» في مقتل موظفي الإغاثة بغزة

واشنطن: علي بردي

طالب مجلس الأمن الخميس، بـ«إجراء تحقيق كامل وشفاف وشامل» في الغارات الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل 7 من أعضاء فريق المطبخ المركزي العالمي، من هذه الهجمات المروعة التي أدت إلى مقتل 7 من أعضاء فريق المطبخ المركزي العالمي في غزة، معبرين في الوقت ذاته، عن «القلق العميق» من خطر تفشي «مجاعة وشيكة» بين سكان القطاع. وأفاد أعضاء مجلس الأمن في بيان، بأنهم يعبرون عن

«قلقهم البالغ» من الغارات الجوية الإسرائيلية التي أدت إلى مقتل 7 من أعضاء فريق المطبخ المركزي العالمي، ملاحظين أن «هذه الهجمات المروعة التي أدت إلى رفع عدد العاملين في المجال الإنساني الذين قتلوا في غزة خلال الصراع الدائر إلى 224 على الأقل، أي أكثر من 3 أضعاف عدد العاملين في مجال الإغاثة الإنسانية الذين قتلوا في أي نزاع واحد تم تسجيله في عام واحد». وشددوا على «ضرورة المساءلة عن كل هذه الحوادث»، وعلى

«ضرورة إجراء تحقيق كامل وشفاف وشامل في الحادث، ونشر النتائج بالكامل». كذلك طالبوا كل أطراف النزاع بـ«الاحترام الكامل لوضع الحماية للعاملين في المجال الإنساني والمرافق والعمليات بموجب القانون الدولي، والتزام الإخطار الإنساني والبيات ونفاذ الضارب، ومعالجة أي أوجه قصور في هذه الآليات على الفور». واعترفوا بـ«الجهود المتميزة والمثيرة للإعجاب التي يبذلها جميع

العاملين في المجال الإنساني والطبي، وموظفو الأمم المتحدة العاملون في غزة»، على رغم «الظروف الصعبة والخطيرة للغاية التي يعملون فيها» وكرر أعضاء مجلس الأمن التعبير عن «قلقهم العميق إزاء الخسائر البشرية الناجمة عن الصراع، والوضع الإنساني الكارثي، والتهديد بحدوث مجاعة وشيكة في غزة»، داعين إلى «الرفع الفوري لكل الحواجز التي تحول دون توصيل

المساعدات الإنسانية على نطاق واسع بشكل فوري وأمن ودون عوائق مباشرة إلى السكان المدنيين الفلسطينيين في كل أنحاء قطاع غزة، بما يتوافق مع القرار 2720». وكروا ما أورده القرار 2728 الذي يدعو إلى «وقف فوري لإطلاق النار»، بالإضافة إلى «الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن، فضلاً عن ضمان وصول المساعدات الإنسانية لتلبية حاجاتهم الطبية وغيرها من الحاجات الإنسانية».

وأكدوا «دعمهم الكامل» لعمل كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في غزة، سيرجيد كاغ، بما يتماشى والقرار 2720. كما أكدوا «دعمهم للجهود المنقذة للحياة التي يبذلها جميع موظفي الأمم المتحدة ووكالاتها، بما في ذلك وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى (الأونروا)، التي تعمل على تقديم المساعدات الإنسانية للمدنيين في غزة».

## خبراء أكدوا أن الوصول لاتفاق «صعب» لكنه ليس مستحيلاً

## «تعقيدات» تعترض مسار مفاوضات الهدنة في غزة

القاهرة: فتحية الداخني

أثار مقتل عدد من أبناء وأحفاد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، في غزة إسرائيلية بقطاع غزة الأربعاء، مخاوف بشأن تعقد مفاوضات الهدنة التي تقودها مصر وقطر والولايات المتحدة، لا سيما بعد انتهاء مهلة الـ48 ساعة التي حددتها القاهرة لاستئناف المباحثات، دون رد رسمي من «حماس» أو إسرائيل على المقترح الأميركي بشأن الهدنة التي طال انتظارها وسط مخاوف من اتساع الصراع في ظل تهديدات إيرانية. وبينما رفض خبراء تحدثت إليهم «الشرق الأوسط»، الربط بين مقتل أبناء هنية وسير المفاوضات، أكدوا صعوبة إتمام الاتفاق لوجود عقبات عدة، وإن لم يكن ذلك مستحيلاً. ورغم أن حركة «حماس» أعلنت، (الثلاثاء)، أنها «تستعك على دراسة المقترح الذي تسلمته من الوساطة بشأن اتفاق التهدئة»، مشيرة إلى أنه «لم يستجب لأي من مطالب الشعب الفلسطيني، وأن موقف إسرائيل لا يزال متعنتاً»، فإن الحركة لم تصدر رداً رسمياً بشأن المقترح الأميركي حتى الآن. وإن كانت هناك تسريبات إعلامية تشير إلى «رفض».

وأكد هنية أن «مقتل ابنائه (الأربعاء) في ضربة في غزة لن يغير شيئاً في شروط الحركة بشأن الهدنة». ولم يصدر عن إسرائيل حتى الآن رد رسمي بشأن المقترح، وإن تم تداول تسريبات إعلامية تتحدث عن «انفتاحها على المفاوضات».

ولا يعتقد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، السياسي الفلسطيني الدكتور أيمن الرقب، بأن «مقتل أبناء واحفاد هنية سيؤثر في سير مفاوضات التهدئة»، وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن حركة (حماس) رفضت الربط بين عملية استهداف أبناء هنية والمفاوضات»، مشيراً إلى أن «المقترح الأميركي بشأن الهدنة لا يزال قيد الدراسة من جانب إسرائيل وحركة (حماس)». وكانت قناة «القاهرة الإخبارية»، نقلت عن مصدر مصري رفيع المستوى، تأكيد، «إحراز تقدم كبير بعد التوصل إلى اتفاق بين الوفود المشاركة حول القضايا قيد المناقشة»، مشيراً إلى أنه «سيتم استئناف المباحثات خلال يومين»، لكن حتى الآن لم يُعلن موعد استئناف المفاوضات.

ويشأن عدم استئناف المفاوضات خلال 48 ساعة كما سبق وأعلنت القاهرة، قال الرقب: «ربما تكون ظروف العبد وحداثة اغتيال أبناء هنية سبباً في التأجيل»، متوقفاً أن «يتم الرد على المقترح الأميركي قريباً»، وشدداً على أنه «لا حديث حتى الآن عن فشل أو إنهاء جولة المفاوضات الأخيرة، ما يعني أن المشاورات لا تزال مستمرة».

أكثر من مليون من سكان غزة فروا من الشمال خلال الأشهر الأولى من القتال (أ.ف.ب)

وإسرائيل وحركة «حماس». وخلال الجولة عرض مدير المخابرات المركزية الأميركية، ويليام بيرنز، مقترحاً أميركياً للتهدئة تم تسليمه إلى حركة «حماس». ويخص المقترح على هدنة من 6 أسابيع يتم خلالها إطلاق سراح 40 رهينة إسرائيلية، في مقابل إطلاق سراح 800 إلى 900 فلسطيني تعقلهم إسرائيل، ودخول 400 إلى 500 شاحنة من المساعدات الغذائية يومياً، وعودة النازحين من شمال غزة إلى بلداتهم. من جانبها، أكد مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير

حسن هريدي، أنه «من الناحية الاستراتيجية فإن الحرب في غزة سنتتهي في يوم من الأيام»، مشيراً إلى أنه «على الصعيد التكتيكي وما يتعلق بالمفاوضات، فإن هناك 3 أطراف رئيسية هي (حماس)، وإسرائيل، والولايات المتحدة الأميركية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إذا التقى الأطراف الثلاثة في نقطة محددة سيكون هناك اتفاق مؤقت لوقف إطلاق النار، وإلا فإن المفاوضات ستظل تسير في حلقة مفرغة». وأوضح هريدي أن «هناك سيلاً من التسريبات من مصادر مجهلة تتحدث

ضمن المرحلة الأولى من الاتفاق، ما يضع عائقاً كبيراً أمام إتمام الاتفاق». وكان مسؤول إسرائيلي ومصدر مطلع على المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل و«حماس»، قال (الأربعاء)، إن «حركة (حماس) أبلغت الوساطة بأنها غير قادرة حالياً على تحديد 40 محتجزاً إسرائيلياً تنطبق عليهم الشروط في المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار»، بحسب ما ذكرته شبكة «سي إن إن» الأميركية. بدوره، أكد النائب السابق لمساعد وزير الدفاع الأميركي السابق، مايكل باتريك مولروي، وهو ضابط متقاعد عمل بوكالة المخابرات المركزية الأميركية (CIA)، أن «المفاوضات في موقف صعب للغاية». وقال لـ«الشرق الأوسط»: «إن عدم قدرة حركة (حماس) على تحديد 40 رهينة للإفراج عنهم في المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار، من تعقيد المفاوضات، مشيراً إلى وجود عقبات أكثر من ذلك، من بينها سعي (حماس) للحصول على ضمانات بشأن عدم استهداف قادتها».

لكن رغم ذلك فإن مولروي لا يزال «متفائلاً» بشأن إمكانية الوصول إلى اتفاق. وقال: «قد يكون الأمر صعباً لكنه ليس مستحيلاً»، مؤكداً «ضرورة التوصل إلى اتفاق من أجل بقية الرهائن والمدنيين الأبرياء في غزة».

## 40 رهينة

ولم ينف مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق «وجود تعقيدات في المفاوضات على مستوى التكتيكات». وقال إن «آخر هذه التعقيدات ما تم تسريبه بشأن عدم قدرة حركة (حماس) على توفير 40 رهينة ليتم الإفراج عنهم

وحتى الآن يبدو إصرار «حماس» وإسرائيل على التمسك بموقفيهما، دون تقديم تنازلات، حيث تطالب «حماس» بوقف نهائي لإطلاق النار، وسحب

## عدم تقديم تنازلات

وإدارة بايدن لديها مصلحة في الوصول إلى اتفاق مؤقت لتعلق بإطلاق النار، لأسباب داخلية تتعلق بمحاولة الإدارة الأميركية استعادة تأييد الجالية العربية والإسلامية قبيل الانتخابات الرئاسية المقرر عقدها في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل».

## تعزير إسرائيل نهج «الاعتقالات» برز بشكل واضح في حرب غزة

# ملايسات مقتل أحفاد هنية تكشف عن تراجع هيئة الدولة العبرية

تل أبيب: نظير مجلي

إذا كان الجيش الإسرائيلي استهدف إظهار قدراته الاستخباراتية والحربية العالية بعد تمكنه من اغتيال الجليلين القادمين من عائلة رئيس «حماس»، إسماعيل هنية، وإشفي غليل كثيرين ممن ما زالوا يفتشون عن الانتقام لهجوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، فإنه في الواقع أظهر تراجعاً غير عادي في هيئة الدولة. ويغض النظر عن المأساة الإنسانية في الموضوع، وهي مأساة كبيرة حقاً، فإن ملايسات هذا الاغتيال قد تكون أكبر منه، خطيرة وتبعات، وتكمن فيما لا يتحدث عنه هذا الجيش، وتحاطه في بيانه حولها. فقد كشفت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن قرار اغتيال أفراد عائلة هنية اتخذ ضابط في الجيش برتبة عقيد، من دون أن يرجع إلى القيادة السياسية، أو رئاسة الأركان، أو حتى قائد اللواء الجنوبي للجيش. هذا التصرف يعني أشياء كثيرة. فمثل هذه المعلومة لا يمكن أن تعرف من دون تسريب مقصود من أحد المعنيين. والاعتقاد السائد هو أن القيادة السياسية الإسرائيلية تخشى أن يؤدي هذا الاغتيال إلى اتهامها بالتخريب على المفاوضات التي ترعاها الولايات المتحدة بنفسها بين إسرائيل و«حماس». ومعروف أن واشنطن غاضبة من طريقة رئيس الوزراء، بنيامين نتانياهو في إدارة هذه المفاوضات، وتتمهه بالمسؤولية عن عرقلتها، وتقول إن نتانياهو يتعمد إفشالها ليواصل الحرب، وبذلك يضمن استمرار حكمه.



بقايا السيارة التي كان يستقلها 3 من أبناء هنية وأحفاده واستهدفتها غارة جوية غربي غزة يوم الأربعاء (أ.ف.ب)

ومع أن نتانياهو يرى في هذا الاغتيال الذي لم يصادق عليه وسيلة لإرضاء حلفائه في اليمين المتطرف، يريد أيضاً تبرئة نفسه من الاتهامات الأميركية. لكن هذه الحقيقة تكشف عن عورات أخرى في إدارة الحرب. فاعتقال أبناء وأحفاد هنية هو إجراء ذو أبعاد سياسية، وربما استراتيجية، وينطوي على مغامرة كبيرة. ولذلك، فإنه في دولة سلمية لا يمكن أن يتم من دون مصادقة عليا. فإي دولة هذه هي التي يتخذ فيها قرار كهذا بهذه الطريقة. أين هيئة الدولة والحكومة وماذا لو قررت «حماس» أن تعتبر الاغتيال محاولة استفزاز مهين؟ وماذا لو قررت تجميد المفاوضات بسببه؟ الجيش من جهته، أصدر بياناً يعج بالأكاذيب لتبرير العملية. قال إن «شعبة الاستخبارات العسكرية وجهاز الأمن العام (الشاباك)» قضيا على ثلاثة عناصر في الحناح العسكري لـ«حماس» وسط قطاع غزة. العناصر الثلاثة هم من أبناء إسماعيل

قرار اغتيال أفراد عائلة إسماعيل هنية اتخذ ضابط في الجيش الإسرائيلي برتبة عقيد

وقادة آخرون يعتبرون الحادث جزءاً من الحرب، وقادة من اليمين المتطرف يعتبرون عن فرحتهم الشديدة، ويعتبرون الاغتيال «جزءاً من صورة النصر». كما فعل الوزيران ايتان بن غفير، وبتسليل سمورتش. في جميع الحالات، يعتبر الاغتيال تعزيراً للنهج ظهر بشكل بارز في هذه الحرب، أكثر من كل الحروب السابقة، وهو أن ضباط الجيش الإسرائيلي على مختلف الدرجات باتوا أكثر حرية في إقرار العمليات الحربية الفتاكة. وأن هناك انقلاباً لدى العديد منهم. إذ يمكن لضابط برتبة مقدم أن يقرر تدمير جامعة من دون مهمة تضاهي إلى «إنجازات الحرب»، ومن ناحية ثانية تظهر إسرائيل للعالم أنها تدبر حرب انتقام بلا أهداف سياسية، أو استراتيجية. لذلك انقسم المنتقدون إلى فئات: قادة سياسيون أمينيون يطرحون تساؤلات تجعلهم يتهربون من المسؤولية، واعتقلت شقيقته «لاشتباه بأنها تقوم بعمليات تخريب». المقصد أن الاغتيال يندرج في مخططات الجيش، ولا حاجة به للرجوع إلى القيادة. وبدلاً من إفهامه بأن الانتفاء العائلي لهؤلاء الأحفاد والأبناء يجعل الاغتيال بالغ الحساسية، خصوصاً في ظروف المفاوضات، ويوجب التشاور مع جهة عليا سياسياً، يقوم الجيش بمنح التصرف غطاءً شرعياً.

ويخرج إلى التقاعد ويحصل على راتب سمين (نحو 8000 دولار في الشهر حتى آخر حياته، مع راتب لزوجته بعد وفاته)، ورمضان، بشكل عابر، قائلاً إن بينهم قاصراً واحداً. هذا التوجه يثير العديد من التساؤلات حول ما يجري هنا. فهل أولاد هنية مقاتلون مسلحون أم مرفهون ترفون؟ وإذا كانوا فعلاً «إرهابيين»، فهل من يذهب لتنفيذ عملية مسلحة يأخذ أولاده معه؟ وهل إسرائيل قررت إبادة عائلات قادة وأن تعرضت لضربات ادت إلى مقتل أحد أشقائه، أي إن الاغتيال الأخير لا يتعد عن السياسة العامة.

كما أن المخابرات الإسرائيلية داهمت في الشهر الماضي، فقط، بيت إحدى شقيقات هنية الثلاث، المتزوجات من مواطنين عرب في إسرائيل (فلسطيني 48)، وأجرت تفتيشاً، وعانت فساداً في البيت، وصارت أموالاً، ومجوهرات،

وتطرق الجيش في بيانه إلى وجود أربعة أحفاد لهنية، منى، وأمال، وخالد، ووزان، بشكل عابر، قائلاً إن بينهم قاصراً واحداً. هذا التوجه يثير العديد من التساؤلات حول ما يجري هنا. فهل أولاد هنية مقاتلون مسلحون أم مرفهون ترفون؟ وإذا كانوا فعلاً «إرهابيين»، فهل من يذهب لتنفيذ عملية مسلحة يأخذ أولاده معه؟ وهل إسرائيل قررت إبادة عائلات قادة وأن تعرضت لضربات ادت إلى مقتل أحد أشقائه، أي إن الاغتيال الأخير لا يتعد عن السياسة العامة.

وتساءلت صحيفة «هارتس»: كيف ستؤدي هذا الادعاء مع الحملة التي أدارتها إسرائيل مؤخراً على قادة «حماس» الذين يبعدون أوالدهم عن ساحات القتال بالعيش في الخارج مترفين في القصور، والفنادق الفخمة، فيما أبناء قطاع غزة يعاونون الدمار والقتل. وأظهرت الحملة صوراً ووثائق تدل على أن أبناء إسماعيل هنية بالذات يبدون أموالاً طائلة على اقتناء المجوهرات.

## الفلسطينيون يعدونه محاولة لدفع الباقين من السكان إلى النزوح

# الهجوم الإسرائيلي وسط قطاع غزة يستهدف رفاق مروان عيسى

تل أبيب - غزة: الشرق الأوسط

كشفت أوساط أمنية في تل أبيب، أن هجوم الجيش الإسرائيلي، ليلة الخميس - الجمعة، في التصيرات سيمتد إلى مخيم البريج وغيره من مناطق وسط قطاع غزة، وسيستغرق عدة أيام، وهدفه سنف الأطمئنان الفلسطيني بأن الحرب في نهايتها. وأكدت هذه الأوساط أن العملية جاءت بعدما لوحظ أن رفاق مروان عيسى، الذين تركوا المكان بعد اغتياله في الشهر الماضي، بدأوا يعودون إلى مواقعهم، ويستعدون

في القطاع، مثل رفح ودير البلح والبريج». وقال وزير الاستيعاب، عميحي شيكلي، إن هذه العملية بالغة الحيوية على طريق اجتياح رفح. وأضاف، خلال تصريحات لموقع «واي نت»، التابع لصحيفة «يديעות أchronوت»، الخميس: «ليس سرّاً أن هناك تيارين في الحكومة. أحدهما قريب من الموقف الأميركي ويريد إنهاء الحرب، وتيار آخر مقاتل يريد إنهاء الحرب عندما تحقق أهدافها فقط. الجيش الإسرائيلي يواصل العمل على تفكيك الأطر المنظمة لـ«حماس» وتدمير البنية التحتية في

قيادة الجيش الإسرائيلي بدأت تنتهجها هي أيضاً. وأضافت المصادر أن الجيش الذي يتعرض لهجوم شديد من اليمين، خصوصاً بعد انسحاب قواته من خان يونس، يحاول التظاهر بأنه ما زال يحارب بقوة. وقال وزير المالية بتسليل سمورتش عن هذه العملية، خلال مقابلة مع إذاعة الجيش، إن ما يجري في التصيرات هو المطلوب، ولكن هذه هي بداية فقط. فقد اتضح أنها ليست معقلاً لحركة «حماس»، وعلينا أن ندخل أكثر عمقاً، «والتحدي الرئيسي يكون في استكمال النشاط في مناطق أخرى

غزة التي لم ينفذ الجيش عمليات فيها». وأضاف أن «كتيبة تابعة لـ«حماس» لا تزال تعمل في المخيم، وأنها «لم تجرد بعد من قدراتها العسكرية»، وأنه «يتم تنفيذ العملية بناءً على توجيه استخباراتي دقيق». ولكن مصادر سياسية في تل أبيب عبرت عن مخاوفها من أن يكون هذا الهجوم «جزءاً من سياسة إرضاء اليمين المتطرف في الحكومة». هذه السياسة التي ينتهجها رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو طوال الوقت، ويحدث أزمة في العلاقات مع الحلفاء الأميركيين بسببها، لكن يبدو أن

سيطرة «حماس»، كما حصل في مستشفى الشفاء، «ولذلك، ينبغي تصفيتهم»، بحسب الأوساط الأمنية. وأعلن بلاغ للإعلام، نشره الجيش الإسرائيلي، صباح الخميس: «بدأت العملية بسلسلة من الغارات الجوية الليبية فوق الأرض وتحتها في المنطقة». ويهدف ما يعرف باسم «حزام ناري» شمال المخيم هجمات على مساجد مجاورة، بالإضافة إلى دخول مركبات عسكرية إلى المخيم وهدم الأبراج السكنية. وقال الجيش الإسرائيلي: «منطقة التصيرات هي إحدى المناطق في وسط قطاع

## الحادث أثار جدلاً حول الحدود المقبولة للاحتجاجات العامة

# اعتقال محتجين أمام «الدفاع» البريطانية ضد بيع الأسلحة لإسرائيل

لندن: الشرق الأوسط



نشطاء أمام منزل زعيم حزب «العمال» مطالبين بالتوقف عن بيع الأسلحة إلى إسرائيل (رويترز)

على وسائل التواصل مرفق بفيديو: «لن نقبل بعد الآن باستمرار مشروع الموت هذا بينما تسمح المملكة المتحدة بتمويل إرسال الأسلحة لإسرائيل». وقالت شرطة العاصمة لندن إن عناصر شرطة النقل الذين تم تكليفهم بمتابعة احتجاج في وسط لندن نفذوا الاعتقالات الخمسة بعد رصدهم «مجموعة من الأشخاص يرشون الطلاء على مبنى». وأضاف أن منصة «إكس»: «لن نتسامح أبداً مع الأشخاص الذين يتسببون بأضرار إجرامية للمباني تحت ستار الاحتجاج». وفي وقت سابق، أقادت شرطة العاصمة بأنه تم توجيه الاتهام إلى امرأتين ورجل بموجب المادة 42 من قانون العدالة الجنائية والشرطة لعام 2001 على خلفية احتجاج الثلاثاء أمام منزل زعيم حزب العمال كير ستارمر. وأضافت أن هذه الصلاحية تُستخدم لوقف «مضايقة أي شخص في منزله إذا اشتبه الضابط في أنها تسبب خطراً أو إزعاجاً للسكان». وتم القبض على المتهمين وجميعهم

اعتقلت الشرطة البريطانية 5 أشخاص للاشتباه في تسببهم بأضرار إجرامية، يوم الأربعاء، إثر رش مقر وزارة الدفاع في لندن بالطلاء الأحمر احتجاجاً على مواصلة بريطانيا بيع الأسلحة لإسرائيل. وجاءت الاعتقالات بعد ساعات فقط من توجيه الشرطة اتهامات لثلاثة أشخاص بارتكاب جرائم تتعلق بالنظام العام لتخطيهم احتجاجاً مؤيداً للفلسطينيين أمام منزل زعيم حزب العمال المعارض كير ستارمر في لندن، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية». وأشارت هذه الحوادث الجدل في بريطانيا حول الحدود المقبولة للاحتجاجات العامة، مع ازدياد المخاوف حول سلامة النواب منذ بداية الحرب في غزة. وأعلنت حركة «العمل الفلسطيني» و«مطالب الشباب» أن ناشطين تابعين لهما أقدموا على رش واجهة الوزارة بالطلاء.

وقالت «مطالب الشباب»، في منشور

تحقيقات محلية في اغتيال «صراف» متهم بتحويل الأموال لـ«حماس»

## تفكك الدولة يعزز استباحة «الموساد» للساحة اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

يبدو أن ترهل مؤسسات الدولة فتح أكثر من ثغرة سمحت لجهاز الموساد الإسرائيلي باستباحته للساحة اللبنانية، مستفيداً من تراجع قدرة الأجهزة الأمنية على مواجهته، خصوصاً أن هذه المؤسسات تدفع الثمن الأعلى لفاورة الإنهيار الاقتصادي والمالي. وبدأ لافتاً تمكن الموساد في السنتين الأخيرتين من اختراق البيئة المحسوبة على «حزب الله»، ما سهّل عليه تنفيذ عمليات اغتيال عشرات القادة الميدانيين والكوادر منذ اشتغال الجبهة الجنوبية في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، عندما قرر الحزب تحويلها إلى جبهة «مساندة» لغزة، وكان أبرزها اغتيال القيادي البارز في حركة «حماس» صالح العاروري في عمق الضاحية الجنوبية لبيروت.

وأخيراً، طرحت الجريمة الغامضة التي أودت بحياة الصراف محمد سرور داخل فيلا في منطقة بيت مري (المن الشمالي) فرضية تصفيتها على يد المخابرات الإسرائيلية، وهو ما أشارت إليه الصحافة الإسرائيلية أيضاً، ويتقاطع مع ترجيحات مصادر قضائية لبنانية لهذه الفرضية، بالنظر لـ«المعلومات التي تتحدث عن دوره في نقل الأموال من إيران إلى (حزب الله) وحركة (حماس) في لبنان، ولتكونه درجاً على قائمة العقوبات الأميركية».

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط» أن التحقيقات القضائية والأمنية «تضع فرضيات متعددة»، لافتة إلى أن «البحث عن أدلة تبين إذا كانت جهات خارجية تلقى وراء الجريمة التي نفذت بتخطيط واحتراف عالين»، مشيرة إلى «تركيز الأجهزة على (داتا) الاتصالات، سواء التي تلقاها الضحية على هاتفه

الخاص، أو حركة الاتصالات التي جرت في الموقع الجغرافي للمكان الذي عثر فيه على جثته».

## تفكك الدولة

ويعزو كثيرون تنامي هذه الاختراقات إلى تفكك الدولة وإضعاف مناعتها، ويعدّ الوزير السابق رشيد درباس أن جريمة بيت مري حصلت بتوقيع من الموساد، وأن أي جريمة تقع في لبنان هي جريمة سياسية

ونجاح طبيعي لتداعي الدولة وانهايار بنيتها».

ويؤكد درباس لـ«الشرق الأوسط» أنه «عندما يتفكك المنزل وتزيد تشققاته، لا يمكن أن نستغرب كيف تعصف به الريح». ويقول: «لا يمكن لأي حزب أو كيان أو ميليشيات أن تحل مكان الدولة مهما قويت شوكتها»، معاً أن «تفكك الدولة سببه ازدياد السلطة وسيطرة (حزب الله) عليها»، مضيفاً: «عندما حكم الفلسطينيون لبنان، تفككت الدولة وانهارت، واليوم



مناصرون لـ«حزب الله» بالضاحية الجنوبية يشاركون في حفل تكريم عناصر قتلوا بمواجهات مع إسرائيل (رويترز)

مع تحكّم (حزب الله) بها تشهد على تمزيق شبكة الأمان المتمثلة بالوحدة الداخلية واتفاق الطائف والحماية العربية والدولية للبنان». واللائق أن شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي تمكنت في السنتين الأخيرتين، من القبض على ما يقارب 20 عميلاً إسرائيلياً بينهم من ينضوي في صفوف «حزب الله»، وبعضهم مسؤولون سابقون وأبناء مسؤولين حاليين وسابقين، وكشفت المعلومات أن جهاز الموساد «كان

بغري هؤلاء بالأموال ويتواصل معهم عبر شبكة اتصالات غير مراقبة، ويعقد اجتماعات معهم في دول مثل تركيا واليونان وقبرص وأفريقيا، ويكلفهم بالمهام الأمنية المطلوبة منهم». هذا الاختراق له مبرراته، حسب الوزير درباس وهو نقيب المحامين الأسبق في طرابلس، ويرى أن لبنان «تحول إلى ساحة مستباحة، وإشغال نيران جانبية بغرض البعض يريد توظيف جريمة جبيل كفتيل لإشغال الوضع الأمني في الداخل».

وإذ رفض المصدر نفسه الاتهامات لحزب «القوات» من قبل خصومها في الضلوع بهذا التاجيع، أكد أن «هناك جهة خفية تتسلل إلى المشهد اللبناني في لحظة أمنية دقيقة، وتلعب تارة على وتر الحزب القومي، وتارة أخرى على موضوع اللاجئين». ولفت إلى «إبواق تنصير مواقع التواصل ترمي الزيت على النار، وتحاول توريط كل الفرقاء السياسيين واستدراج الشارع إلى التوتر، مرة عبر التشكيك

## عزز الموساد الإسرائيلي استباحته الساحة اللبنانية مستفيداً من ترهل مؤسسات الدولة وتراجع قدرة الأجهزة الأمنية على مواجهته

العميد خليل إبراهيم، الذي سبق له وحاكم المئات من هؤلاء العملاء، إلى أن «النشاط الأمني للموساد في لبنان لم يتوقف أبداً، لكن انحساره لفترة كان بسبب بقطلة الأجهزة الأمنية وقدرتها على تفكيك عشرات الشبكات». ويوضح أن إسرائيل «لديها شبكات تجسس تنشط في بلد مفتوح أمنياً، ومشرفة أبوابه إلى حد كبير، خصوصاً بعد الأزمة الاقتصادية وانعكاساتها السلبية جداً على المؤسسات العسكرية والأمنية وقدرتها الفنية والعملائية والاستخباراتية».

ويؤكد إبراهيم لـ«الشرق الأوسط» أن «العدو الإسرائيلي عزز قدراته التجسسية، فبات يملك قاعدة معلومات متطورة ومتقدمة جداً في استخدام واستثمار الذكاء الاصطناعي إلى الحد الأقصى، بالإضافة إلى استثماره في قطاع الاتصالات ووسائل التواصل الاجتماعي والبصمات الصوتية وتحديد المواقع والأشخاص بدقة عالية، معاً أن ذلك كله «ترافق مع ضعف لبناني في الوحدة الوطنية وانقسام عمودي وأفقي غير مسبوق».

## تجنيد مقابل بدل مالي

وتعاني الأجهزة الأمنية أوضاعاً صعبة، ما انعكس سلباً على أدائها في مكافحة الجريمة وتعقب عملاء إسرائيل، حيث تمكنت إسرائيل من تجنيدهم لقاء مبالغ مالية. ويقول العميد إبراهيم: «لا شك أن انهيار الوضع الاقتصادي سهّل على إسرائيل تجنيد العملاء بإعراءات مالية، كما أن الموساد استخدم برامج إلكترونية معقدة وغير معروفة حتى تاريخه، مما يصعب على الدولة اللبنانية عمليتي المراقبة والاختراق».

على الدولة، بدليل أن رئيس الحكومة (نجيب ميقاتي) أعلن مؤخراً أن قرار الحرب والسلام لم يعد بيد الدولة، وهذا يعني تلاشي النظام».

## حرب أمنية

بعد انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان صيف عام 2000، تحول الصراع معها إلى حرب أمنية وبتأثير مطاردة شبكات العملاء. ويشير رئيس المحكمة العسكرية السابق

تحذيرات من «محاولات مشبوهة» لـ«العبث بالسلم الأهلي»

## توترات أمنية ترفع المخاوف اللبنانية من «مخطط لتأجيج» الاحتقان الداخلي

بيروت: نذير رضا

تنامي القلق على المستويين السياسي والأمني في لبنان، من انفجار الاحتقان القائم، و«توتير إضافي» تخطى الدعوات لترحيل السوريين، وذلك إثر حادثين متتاليين نتجاً في الاعتداء على مكتب لـ«الحزب السوري القومي الاجتماعي» في البقاع (شرق البلاد)، وإحراق سيارة إسعاف تابعة للحزب نفسه في الأعمال (جبيل لبنان)، وسط استفزاز أمني لبناني وإجراءات متواصلة لمنع تدهور الأمور إلى «منعطفات خطيرة».

وتزامناً الحادثان ضد «السوري القومي» مع احتقان لبناني في الشارع المسيحي ضد اللاجئين السوريين، على خلفية جريمة جبيل (شمال لبنان) التي ذهب ضحيتها القيادي في حزب «القوات اللبنانية» باسكال

سليمان، يوم الأحد الماضي، وأدبته فيها عصابة يحمل معظم أفرادها الجنسية السورية. ويحمل الاعتداء على مركز «السوري القومي» بُعداً رمزياً، لأن الحزب على خصومة مع «القوات اللبنانية» منذ إدانة أحد أعضائه في عام 1982 باغتيال الرئيس اللبناني الراحل بشير الجميل. والخميس، نفى «القوات» ضلوعه في حادثة «القومي»، وفق ما نقل رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن رئيس الحزب سمير جعجع.

وأعلن «السوري القومي» في بيان صادر عن عميد الإعلام فيه معن حمية، أن «مجرمين استغلوا عطلة عيد الفطر ليرتكبوا جريمة بالاعتداء على مكتب منغذية زحلة في الحزب الكائن في منطقة جبيل» في البقاع بشرق لبنان مساء الأربعاء، «فعمدوا إلى محاولة إحراقه، ووضع علم القوات

اللبنانية على مدخله الخارجي». وقال إن الحادثة جاءت «في لحظة حساسة ومفصلية يمر بها لبنان، استغل بعض المجرمين ما يحصل من أحداث اليمّة وتحريض طائفي ومذهبي يهدف إلى إضعاف لبنان وتفكيك وحدته الوطنية وتشويه صورة مؤسساته وتعميم أجواء الفتنة والتشنج».

يأتي ذلك في وقت أقدم فيه مجهولون، فجر الخميس، على إحراق سيارة تابعة للحزب في بلدة بيبور جبيل لبنان.

## تأجيج النار في الداخل

ورفعت تلك التطورات الأمنية المفاجئة، مستوى التحذيرات من «إبواق خفية» ومخطط مشبوه لتأجيج النار في الداخل اللبناني، وفق ما أكد مصدر أمني لبناني بارز لـ«الشرق الأوسط»، لافتاً إلى أن «البيانات التي صدرت عن

البلديات ضد السوريين، وتحمل نفس العبارات، تشير إلى توجيه منظم، وتدل على سيناريو متفعل لرفع منسوب التشنج ضد النازحين السوريين، وإثارة خصّات وتوتير للأجواء»، معرباً عن مخاوف السلطات من أن «يكون البعض يريد توظيف جريمة جبيل كفتيل لإشغال الوضع الأمني في الداخل».

وإذ رفض المصدر نفسه الاتهامات لحزب «القوات» من قبل خصومها في الضلوع بهذا التاجيع، أكد أن «هناك جهة خفية تتسلل إلى المشهد اللبناني في لحظة أمنية دقيقة، وتلعب تارة على وتر الحزب القومي، وتارة أخرى على موضوع اللاجئين». ولفت إلى «إبواق تنصير مواقع التواصل ترمي الزيت على النار، وتحاول توريط كل الفرقاء السياسيين واستدراج الشارع إلى التوتر، مرة عبر التشكيك

## تطويق التوتر سياسياً

وكانت قيادة الجيش اللبناني أعلنت، مساء الإثنين الماضي، عن توقيع «مديرية المخابرات»، «معظم أعضاء العصابة السوريين المشاركين في عملية خطف» بأسكالا سليمان، مضيفاً أنه خلال لحظة أمنية دقيقة، وتلعب تارة على وتر الحزب القومي، وتارة أخرى على موضوع اللاجئين». ولفت إلى «إبواق تنصير مواقع التواصل ترمي الزيت على النار، وتحاول توريط كل الفرقاء السياسيين واستدراج الشارع إلى التوتر، مرة عبر التشكيك

وكانت الزيارة بهدف «إطلاع الراعي الأمن الداخلي إلى النتيجة نفسها من خلال التنسيق الأمني والتعاون بينهما في ملف سليمان، وفقاً لما تؤكد مصادر معنية بالتحقيقات. وقال المصدر الأمني لـ«الشرق الأوسط» إنه «في مقابل لعب البعض بالنار، نحاول إطفاءها بالوقائع، وقد أكدت كل التحقيقات التي سارت على خط متوازن بين الجيش وقوى الأمن، أن دافع الجريمة كان السرقة ولا خلفيات سياسية له»، مضيفاً: «إذا كانت هناك عصابة يتألف غالبية أعضائها من السوريين، فليس مقبولاً التحجج على السوريين والنازحين، وهو ما يشير إلى مخطط معين لإشغال البلد»، وتواجه السلطات باتصالات فاعلة مع الأطراف السياسية، وإجراءات أمنية يتخذها الجيش الذي «يحافظ على جاهزيته لإخماد أي توتر».

## «طابور خامس»

وتتلاقى التقديرات الأمنية لدى أكثر من جهاز لبناني، عند أعصابها من «طابور خامس» تجنيداً أمنياً مفاجئة طالت مراكز الزيت على النار، ويرسم خريطة دمار للبلاد»، وهو ما يعزز نفى «القوات» لأي ضلوع في التوتيرات الأخيرة، بالتزامن مع «تعاون أمني بين القوات والجيش اللبناني أسهم في فتح الطرق وتهذبة الشارع بعد الجريمة». وتواصلت مخابرات

أي ضابط يمكن إقالته ووضع آخر مكانه». يشير إلى أن الرئيس السوري بشار الأسد ترأس اجتماعاً لقيادة الأجهزة الأمنية في الجيش والقوات المسلحة، مطلع العام الحالي، بعد تعيين اللواء علي مملوك مستشاراً لرئيس الجمهورية للشؤون الأمنية، وتعيين اللواء كفاح اللحام خلفاً له في رئاسة مكتب الأمن الوطني، بينما نُقل اللواء كمال حسن من رئاسة فرع فلسطين، ليصبح رئيساً لشعبة المخابرات العسكرية خلفاً اللواء كفاح اللحام. وتواصل الاجتماع الذي عقده الأسد مع قادة الأجهزة الأمنية إلى وضع «خريطة طريق أمنية وفق رؤى استراتيجية تحاكي التحديات والمخاطر الدولية والإقليمية والداخلية»، حسبما جاء في بيان للرئاسة بعد الاجتماع الذي ناقش الأثر المقرب لإعادة الهيكلة الجارية

صاحب فكرة «البراميل المتفجرة»

## «النمر» قائداً للقوات الخاصة في سوريا... «تجميد» أم سباق نفوذ روسي-إيراني؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

تناقلت وسائل إعلام سورية ووسائل التواصل الاجتماعي المقربة منها تعيين اللواء سهيل الحسن، الملقب بـ«النمر»، والمدعوم من روسيا قائداً للقوات الخاصة في سوريا، خلفاً للعميد مضر محمد حيدر، المربع من إيران، من دون أن يصدر عن إعلان رسمي بالتعيين، وهو ما عدته مصادر متابعية في دمشق أنه يعكس تصاعد النفوذ الروسي في البلاد على حساب النفوذ الإيراني، في حين عدت مصادر أخرى أن القرار ليس ترقية، وإنما هو بمثابة «تجميد» للحسن.

وأعلن «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ومقره لندن: «اليوم جرى تعيين سهيل الحسن قائداً للقوات الخاصة، وبت اللواء سهيل يتغل منصبه الجديد بعد أن كان قائداً للفرقة 25 المدعومة من روسيا، والتي تسلم قيادتها اللواء صالح عبد الله».

وأضاف المرصد: «سهيل الحسن هو صاحب استراتيجية البراميل المتفجرة إبان العمليات العسكرية على أحياء حلب الشرقية وطبقها أينما رحل، كما يعد الحسن من أبرز الشخصيات العسكرية المقربة من روسيا، ودرّب وأرسل كثيراً من المرتزقة للمشاركة بالحرب الروسية على أوكرانيا».

وأشار المرصد إلى أن «الحسن الخبير الذي لم يعلن عنه رسمياً من قبل دمشق كما تجري العادة عند حصول تغييرات تطال كبار الضباط في الأجهزة الأمنية والجيش، تداوله أيضاً كثير من المواقع الموالية للسلطة، وأخرى معارضة وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال موقع «الشرق للأخبار - سوريا» في حسابه على منصة «إكس»: «تعيين دمشق اللواء سهيل الحسن، الملقب بـ«النمر»، قائداً

القوات الخاصة، واللواء صالح عبد الله، خلفاً له في قيادة (الفرقة 25) المدعومة من روسيا». ونقل «الشرق للأخبار - سوريا» عن مصادر إعلامية، أن «تعيين الحسن خلفاً للعميد مضر محمد حيدر، المقرب من إيران، يشير إلى أن روسيا تحاول إخضاع القوات الخاصة لنفوذها، لا سيما أنها من أبرز قوات دمشق العاملة تحت مظلة النفوذ الإيراني بعد (الفرقة الرابعة)، التي يقودها ماهر، شقيق بشار الأسد». وقالت المصادر المتابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط»: «النمر مدعوم من روسيا، وهذا الأمر لا يخفى على أحد، والتعيين الجديد يعكس زيادة في النفوذ الروسي في سوريا على حساب النفوذ الإيراني، خصوصاً أن هناك مؤشرات ظهرت أخيراً تدع عن فتور في العلاقة بين دمشق وطهران، وازدادت بعد الاستهدافات الإسرائيلية لمقر قادة الحرس الثوري الإيراني في المدن السورية واتهامات من قبل منابر

إعلامية إيرانية لدمشق بأنها مختربة» من قبل إسرائيل. ولغقت المصادر إلى أن من مؤشرات ازدياد النفوذ الروسي نشر موسكو مزيداً من نقاط المراقبة في المناطق المحاذية لإسرائيل في الجولان، التي تنتشر فيها ميليشيات إيرانية وأخرى موالية لها، وازداد هذا الانتشار منذ اندلاع حرب غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. في المقابل ووفقاً للمصادر، فإنه «منذ أكثر من شهر، تحصل تطورات توحى بفتور في العلاقات السورية الإيرانية التي يصفها المسؤولون في البلدين عبر المنابر الإعلامية بالراسخة والتاريخية والمنمّية». ولغقت المصادر إلى أن من هذه التطورات غياب إيران بمسؤوليها وصور خامنئي ورئيسها وأعلامها عن فعالية «يوم القدس العالمي» التي أقيمت يوم الجمعة الماضي، في مخيم اليرموك جنوب دمشق، علماً بأن تمثيل إيران في المناسبة نفسها بالأعوام السابقة، كان على مستوى

ممثل خامنئي في سوريا أو سفير طهران بدمشق، وكذلك غياب صور الأمين العام لـ«حزب الله» اللبناني حسن نصر الله وراية الحزب بشكل نهائي، ولكن كان هناك ممثل للحزب في الفعالية، إلا أنه لم يلق كلمة، واقتصرت الكلمات على «سوريا» والفلسطينية. لكن مصادر متابعية أخرى رأت أن تعيين النمر في هذا المنصب «تجميد لصلاحياته ونفوذه»، وقالت: «هذا المسار بدأ منذ أن تمت دعوة الحسن إلى حضور لقاء جمع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس بشار الأسد في قاعدة حميميم باللاذقية، وظهر فيه الحسن كرجل روسيا القومي». وأضافت المصادر: «الخطوة الثانية كانت إحلاق مجموعته في الجيش السوري بشكل نظامي تحت اسم (الفرقة 25)، وجعلها فرقة تنتم للجيش، وحالياً بهذا المنصب بات الحسن عضواً بالجلس العسكري مثله مثل

في المجال الأمني، وتطوير التنسيق بين الأجهزة، بما يعزز أداء القوات الأمنية في المرحلة المقبلة، وكذلك «تطوير أدوات مكافحة الإرهاب بعد السنوات المهمة التي تحققت خلال السنتين الماضيتين». كما شدد الأسد، وفقاً للبيان على «الدور الاستباقي والوقائي للأجهزة الأمنية في محاربة المنظمات الإرهابية والتعقب الدائم للخلايا التي تحاول الإضرار بأمن الوطن وسلامته». وقالت أنذاك مصادر متابعية لـ«الشرق الأوسط»، إن ذلك يأتي ضمن «عملية إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في سوريا، التي بدأتها الرئاسة السورية مطلع العام الحالي»، لافتة إلى أن إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتنسيق عملها من التحديات التي تفرض نفسها على دمشق بعد التطورات التي شهدتها العام الأخير، مع بدء عودة علاقاتها مع المحيط العربي، واستحقاقات معالجة ملفات مكافحة الإرهاب، وتهريب المخدرات، وأمن الحدود مع دول الجوار، لا سيما الأردن والعراق.

## بغداد تطفئ 3 ملفات خلافية قبل سفر رئيس الحكومة إلى واشنطن

# «الانتقام الإيراني» يخيم على لقاء السوداني وبايدن

بغداد: «الشرق الأوسط»

سيخيم التهديد الإيراني على مباحثات رئيس الحكومة العراقية حين يزور واشنطن ويلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن، في 15 أبريل (نيسان) الحالي.

وبيدنا يستعد الوفد العراقي، برئاسة محمد شياع السوداني، لحزم حقائبه مطلع الأسبوع المقبل، لتتربص المنطقة تفجر الوضع في حال نفذت طهران وعدها بالانتقام لصفقتيها بسوريا، في 1 أبريل (نيسان).

وسيركز السوداني في واشنطن على ملف «التعاون الأمني وحالة قوات التحالف الدولي لمحاربة داعش»، وسيقدم «حيزاً أساسياً» من الزيارة لملف الدولار والعقوبات الأميركية على مصارف عراقية، كما يقول مصدر حكومي عراقي.

وكان اللواء يحيى رسول عبد اللطيف، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، قال مساء الثلاثاء، إن اللجنة العسكرية العراقية ونظيرتها التابعة للتحالف الدولي، «إنشاء شراكة أمنية ثابتة مع الولايات المتحدة».

وقال بيان عن اللجنة، إن «الولايات المتحدة ستسهم برفع قدرات القوات الأمنية العراقية

والعمل على تطويرها، مما يعزز استقرار العراق والمنطقة وأمنهما».

### دور إيران

وأشار المصدر، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن بايدين سيتحدث مع السوداني عن «دور إيران في العراق والحد من نشاط أذرعها»، ورجح أن يتصعيد الإيراني على خلفية قصف القنصلية.

ونقلت «رويترز»، الخميس، عن مصدر مطلع، أن المبعوث الأميركي للشرق الأوسط بريت ماكغورك، اتصل بوزراء خارجية السعودية والإمارات وقطر والعراق، ليطالب منهم بإرسال رسالة إلى إيران تحثها على خفض التوتر مع إسرائيل، وأنهم فعلوا ذلك.

ولا يبدو أن الرد الإيراني سيضمحل الأراضي العراقية، ولا المصالح الأميركية فيها، كما أكد مصدران شيعيان لـ«الشرق الأوسط».

ووفقاً للمصدرين، فإن «الفصائل الموالية لإيران لن تفتح مجدداً ساحة المواجهة مع الأميركيين»، وتحدث عن «اتفاق مبرم» بين قادة هذه المجموعات بشأن التصعيد الأخير بين إيران وإسرائيل.

الفصائل مع الأميركيين حتى اليوم، قررت صرف أكثر من 400 مليار دينار روانب لموظفي إقليم كردستان، التي قالت إنها تسلمتها بالفعل.

وخلال الأسبوع الماضي، تنقلت السفارة الأميركية بينا رومانسكي بين بغداد وأربيل، للتوصل مع قيادات سياسية وحكومية إلى تفاهات بين الطرفين على ملفات خلافية بين الطرفين. وأخيراً، حسم السوداني واحداً من الملفات التي كانت تثير قلق الأميركيين، حين دعا البطريك لويس روفناجيل ساكو العودة إلى مقره الكنسي في بغداد.

وأعلنت الكنيسة الكلدانية في العراق والعالم، الخميس، عودة زعيمها ساكو إلى مقره بدعوة من الحكومة، بعدما كان نقل سلطته أربيل، احتجاجاً على أزمة مع رئيس الجمهورية، وفي يوليو (تموز) 2023، أصدر الرئيس قراراً بسحب المرسوم الجمهوري بتعيين ساكو بطريركاً على الكلدان في العراق والعالم.

ومع حسم هذه الملفات سيسهل طريق السوداني إلى البيت الأبيض، على حد وصف قيادي في «الإطار التنسيقي»، لكنه أشار في حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى أن «عدم تحقيق المكاسب من واشنطن كما يريدتها قادة أحزاب شيعية قد يعني عودة التوتر مجدداً».

## «بايدن سيبحث مع السوداني دور إيران والفصائل في العراق»

وخلال الأسبوع الماضي، أقدمت الحكومة على إطفاء 3 ملفات خلافية، وفي حين تضبط الحكومة هدنة



السوداني يتوسط رئيس «الحشد الشعبي» فالح الفياض ورئيس أركانه أبو فهدك (إعلام حكومي)

لهذه القوى بزيارة السوداني لواشنطن، وفي حين عبر كثيرون عن تأييدهم لجهود الحكومة، قال رئيس حركة «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، إنه «لا مجال لبقاء العمليات العسكرية»، مضيفاً أن «الخروج الأميركي حتمي».

وحتى اليوم، تتجنب القوى السياسية والفصائل الموالية الإيرانية التعاطي مع ملف «الانتقام الإيراني»، كما جرت العادة كلما انخرطت إيران في توتر إقليمي. وتركز الاهتمام السياسي

ووفقاً للمصدرين، فإن «الفصائل الموالية لإيران لن تفتح مجدداً ساحة المواجهة مع الأميركيين»، وتحدث عن «اتفاق مبرم» بين قادة هذه المجموعات بشأن التصعيد الأخير بين إيران وإسرائيل.

## «حركة غامضة» من الصدر... واسم جديد لـ«التيار الصدري»

بغداد: حمزة مصطفى

تؤكد مشاركة «التيار الصدري» في الانتخابات التبادلية المقبلة، والمزمع إجراؤها في نهاية عام 2025، أو مطلع عام 2026، وكشفت «الشرق الأوسط»، نقلاً عن مصادر شيعية، عن أن المالكي حثّ وسطاء سريين رسائل إلى الصدر، للتفاهم حول عودة الأخير إلى العملية السياسية عبر الانتخابات التشريعية المقبلة. ويحاول المالكي إنشاء تحالف واسع بين الأقوياء، على رأسهم الصدر، يصفها مراقبون، حينما أعلن مساء الأربعاء، وبشكل مفاجئ تغيير اسم «التيار الصدري» إلى «التيار الوطني الشيعي».

ويشترط منصات مقرية من الصدر، وثيقة تحمل توقيع الصدر تضمنت قرار استبعاد أحد القيادات في «التيار الصدري»: «العدم التزامه بأخلاقيات العمل»، وقال إنه «مطروود من جميع مفاصل (التيار الوطني الشيعي)». وهذه هي المرة الأولى التي يستخدم فيها الصدر هذه التسمية لوصف «التيار الصدري»، وفي وقت لاحق نشرت منصات تابعة للصدر صورة تحمل توقيع مع الاسم الجديد.

وتزامن هذه التحركات الغامضة حتى الآن، مع حراك سياسي في بغداد بشأن تعديل قانون الانتخابات وإجرائها مبكرة نهاية هذا العام، أو مطلع العام الذي يليه. وأعلن سياسيون عراقيون، خلال الأسابيع الماضية، أن إمكانية إجراء انتخابات مبكرة، فإن واردة، لكنها تعهدت على قدرة المفوضية العليا على تهيئة الظروف.

ويختتم عمل مفوضية الانتخابات الحالية خلال شهر يوليو (تموز) المقبل، في حين يحتاج تشكيل مفوضية جديدة إلى نحو 8 أشهر لأسباب فنية وسياسية، ما يعني أنه حتى لو تم الاتفاق على انتخابات مبكرة، فإن الفارق الزمني بينها وبين الانتخابات العامة أواخر 2025 لا يتعدى 3 أشهر.

وقال رئيس الحكومة الأسبق، زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي، في مارس (آذار)، إن «التيار الصدري» سيعود قريباً إلى الساحة السياسية، رغم إصرار الصدر على عدم المشاركة في مجلس النواب العراقي. واصفاً إياه بـ«الغاسد». وقال المالكي، في مقابلة تلفزيونية حينها، إن معلومات وصلته

وخلال الأسبوع الماضي، أقدمت الحكومة على إطفاء 3 ملفات خلافية، وفي حين تضبط الحكومة هدنة

## أبناء عن نشر منظومة «إس 400» الروسية على حدود البلدين خطة القضاء على «الكرديستاني» تنتظر إردوغان في بغداد

أنقرة: سعيد عبد الرازق



إردوغان أكد أنه لا مكان للتنظيمات الإرهابية في مستقبل بلاده والمنطقة (الرئاسة التركية)

إعداد وثيقة الإطار الاستراتيجي المزمع توقيعها بين البلدين خلال زيارة إردوغان إلى بغداد، وأن إحدى القضايا التي تريد تضمينها في هذه الوثيقة هي إنشاء مركز العمليات المشتركة، وسيتم تحديد التفاصيل الفنية لتشغيل المركز بعد توقيعها. وتسعى تركيا للقضاء على وجود حزب «العمال الكردستاني» في شمال العراق، وقطع صلته مع وحدات حماية الشعب الكردية، أكبر مكونات قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة أميركياً في إطار الحرب على «داعش» بالتعاون مع بغداد.

وفي هذا الإطار، عقدت سلسلة من الاجتماعات بدأت باجتماع أمني رفيع المستوى بانقرة في 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعقبته زيارات متبادلة لوزراء الخارجية والدفاع ومسؤولي المخابرات والأمن في البلدين، إلى جانب زيارات المسؤولين الأتراك لأربيل.

وتريد تركيا شن عملية عسكرية واسعة للقضاء على وجود «العمال الكردستاني» في شمال العراق بالتعاون مع بغداد، التي ربطت مشاركتها في هذه الجهود بالتعاون في ملفات الطاقة والمياه والنقل إلى جانب مشروع طريق التنمية، وهو ما لاقى ترحيباً من أنقرة.

ستقدم كل الدعم الممكن للعملية التركية المرتقبة في شمال العراق.

وتهدف تركيا من خلال العملية القضاء على مواقع «العمال الكردستاني» داخل حدود منطقة عملية «المخلب» العسكرية الدائرة منذ عام 2019، من خلال عمليات برية مع إسناد جوي وإغلاق الحدود البالغ طولها 378 كيلومتراً بشكل كامل بعمق 40 كيلومتراً، أسوة بما يجري العمل عليه في شمال سوريا.

وحسب المصادر، سيتم الوصول إلى الخط الحدودي بما في ذلك منطقة غارا المعروفة بكهوف وملاجئ «العمال الكردستاني» لتدميرها، ووضع المنطقة تحت السيطرة الدائمة للقوات التركية لمنع من استخدامها مرة أخرى.

ومن المتوقع أن تقدم حكومتا بغداد وأربيل الدعم الاستخباري، وأن تتخذ إجراءات ضد «العمال الكردستاني» في السليمانية وسنجار.

الرئيس رجب طيب أردوغان، وخلال الاجتماع الأمني رفيع المستوى الذي عقد ببغداد في 13 مارس (آذار) الماضي، بمشاركة وزراء الخارجية والدفاع رؤساء أجهزة المخابرات والأمن، على إنشاء مركز عمليات مشتركة لتنسيق التحركات ضد حزب «العمال الكردستاني» في شمال العراق. وأضاف أن الاستعدادات مستمرة

أكدت مصادر تركية أن الخطط الخاصة بعملية كبيرة للقضاء على حزب العمال الكردستاني في شمال العراق باتت جاهزة، ومن المتوقع مناقشة تنفيذها خلال زيارة الرئيس رجب طيب إردوغان إلى بغداد في 22 أبريل (نيسان) الحالي. وقالت المصادر إن أنقرة انتهت من تحديد الخطوات التي ستخضعها لتطهير الخط المؤدي إلى السليمانية من عناصر «العمال الكردستاني»، وبدأ تعيين القوات وعناصر الدعم التي ستعبر الحدود، كما تسارعت عملية شحن الوحدات المدرعة والعسكرية والعناصر اللوجيستية، وسيتم الدفع بها إلى الخط الحدودي بعد عطلة عيد الفطر.

منظومة روسية

ونقلت صحيفة «حرييت» القريبة من الحكومة التركية عن مصادر وصفتها بـ«المطلعة»، أن أنقرة تعزز نشر منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس 400»، على حدودها مع العراق في إطار العملية واسعة النطاق التي تستهدف «العمال الكردستاني»، والتي ستجرى بالتنسيق مع بغداد وأربيل، وسيتم التركيز على جانب الهجوم البري على إحياء هجمات عناصر التنظيم الإرهابي (العمال الكردستاني) بالطائرات المسيرة.

وتخبر المنظومة الروسية المؤلفة من بطارين، والتي حصلت عليها تركيا من روسيا صيف عام 2019، خلافاً مع الولايات المتحدة ومخاوف من جانب حلف شمال الأطلسي (ناتو) من استخدام دولة عضو بالحلف المنظومة التي قد تؤدي إلى اكتشاف روسيا على أنظمتها العسكرية.

وتعرضت تركيا لعقوبات أميركية بسبب شراء المنظومة الروسية، منها منعها من اقتناء مقاتلات «إف 35»، ولم تتمكن حتى الآن من استخدامها. وذكرت الصحيفة أن فصائل المعارضة المسلحة السورية الموالية لأنقرة أكدت أنها



السفيرة مشيرة خطاب رئيسة «المجلس القومي لحقوق الإنسان» في زيارة سابقة لمركز الإصلاح والتأهيل التابع لوزارة الداخلية المصرية (المجلس القومي لحقوق الإنسان)

## مصر تعفو عن آلاف السجناء بمناسبة عيد الفطر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وتأهليل العاشر من رمضان». ونقلت وكالة أنباء الشرق الأوسط، الرسمية، عن أهالي المفرج، إعرابهم عن «سعادتهم لما لمسوه من تغيير في سلوكيات أبنائهم»، جراء وجودهم في مركز التأهيل، كما تقدموا بالشكر على «منح زويهم فرصة جديدة للانخراط داخل المجتمع».

وحسب وزارة الداخلية، فإن العفو جاء تفعيلاً لـ«الدور التثقيفي لأساليب الإفراج عن المحكوم عليهم الذين جرى تأهيلهم للانخراط في المجتمع». ويتهم بعض الجمعيات الحقوقية «السجون المصرية» بأنها تعاني من كثافات عالية وضعفاً في الخدمات الصحية، لكن النائب طارق رضوان رئيس لجنة حقوق الإنسان بمجلس

أفرجت مصر عن أكثر من ثلاثة آلاف سجين، في عفو سنوي معتاد بمناسبة عيد «الفطر». وقالت وزارة الداخلية المصرية، الخميس، إن قطاع الحماية المجتمعية بالوزارة عقد لجاناً لفحص ملفات نزلاء ونزيلات مراكز الإصلاح والتأهيل على مستوى الجمهورية، لتحديد مستحقي الإفراج بالعفو عن باقي مدة العقوبة، تنفيذاً لقرار رئيس الجمهورية، بمناسبة الاحتفال بعيد الفطر المبارك.

وانتهت أعمال اللجان إلى انطباق القرار على 3438 نزائاً ممن يستحقون الإفراج عنهم بالعفو، إذ أفرج عنهم خلال احتفالية بمقر قاعة الاحتفالات بمركز «إصلاح

«الخارجية» الفرنسية: غرض المؤتمر «ألا تتحول هذه الحرب أزمة منسية»

## مؤتمر باريس حول السودان في غياب طرفي النزاع

باريس: ميشال أبو نجم



صورة أرشيفية للرئيس ماكرون مرحباً برئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان خلال مؤتمر باريس 17 مايو 2021 (أ.ف.ب)

تضع باريس اللمسات الأخيرة على حدث مزدوج تستضيفه الإثنين المقبل، 15 أبريل (نيسان)، يتناول الوضع السوداني في جانبه السياسي والإنساني، وهي منظمة بالتعاون مع ألمانيا والاتحاد الأوروبي، في غياب التمثيل الرسمي السوداني.

في الجانب السياسي، يلتزم اجتماع صباح الإثنين على المستوى الوزاري في المقر التاريخي للخارجية الفرنسية المطل على نهر السين برئاسة مشتركة فرنسية - ألمانية - أوروبية، وغرضه، وفق بيان صادر عن الخارجية، «دعم مبادرات السلام الإقليمية والدولية» الهادفة إلى وضع حد للحرب المندلعة في السودان منذ عام كامل، وجاء اختيار يوم الخامس عشر من أبريل لأنه يصادف الذكرى الأولى للحرب التي شُردت ملايين السودانيين، وأوجدت انقسامات يصعب اليوم تجاوزها، فضلاً عن ضرب كل ما جاءت به المرحلة الانتقالية الديمقراطية. وبعد الاجتماع السياسي، يلتزم المؤتمر الإنساني في مقر رديف للخارجية، بعد الظهر، برئاسة الوزيرين الفرنسي الألماني: ستيفان سيغورنييه، وأنالينا بيربوك، ومسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، والمفوض الأوروبي لإدارة الأزمات ناينز لينارسبيتش، إلى جانب «السلطات الأفريقية والأوروبية، ومسؤولي المنظمات الدولية والمجتمع المدني».

### ثلاثة أهداف

نرح نحو 8 ملايين شخص، أو في الأزمة التي تؤثر في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولدى سؤال المسؤول في الخارجية عن مشاركة ممثل للدولة السودانية أو المعارضة في الاجتماعين السياسي والإنساني، كان الجواب أن «الهدف من مؤتمر السودان هو الجمع بين جميع الشركاء المعنيين وجميع الشركاء المقدمين، وهذا يعني أن جميع دول المنطقة ستتم دعوتها».

بين الأزمات الإنسانية، أو في توفير لائحة كاملة للمشاركين في المؤتمر بانتظار تلقيها الأجوبة كافة على الدعوات التي وجهتها منذ شهر فبراير (شباط) الماضي. وباختصار، فإن توفير الأموال الضرورية للاستجابة للوضع الإنساني الدراماتيكي في السودان وفي الدول المجاورة، ودعوة أطراف النزاع للوضع حد لقتال الدائر وضمان الوصول الآمن

للمساعدات الإنسانية، «سيشكلان المحورين الأساسيين للمؤتمر». العلاقات في المقاربة الفرنسية هو تغييب الجهات الرسمية السودانية عن المؤتمر، فيما سيكون هناك حضور للمجتمع المدني، ويختلف المؤتمر المقبل عن القمة الدولية التي نظمتها باريس في شهر مايو (أيار) 2021، تحت شعار «دعم الانتقال الديمقراطي» في السودان والتي مثل السودان فيها

نرح نحو 8 ملايين شخص، أو في الأزمة التي تؤثر في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولدى سؤال المسؤول في الخارجية عن مشاركة ممثل للدولة السودانية أو المعارضة في الاجتماعين السياسي والإنساني، كان الجواب أن «الهدف من مؤتمر السودان هو الجمع بين جميع الشركاء المعنيين وجميع الشركاء المقدمين، وهذا يعني أن جميع دول المنطقة ستتم دعوتها».

المسيرات التي نقلت أعداداً منها إلى السودان.

### إعادة أزمة السودان إلى الواجهة الدولية

تريد باريس ألا تتدحرج الحرب في السودان إلى دهاليز النسيان، ولا يعاد عليها العالم إلى درجة أن يفقد أي اهتمام بها رغم الماسي التي تستولدها. والخميس، وصفت الخارجية الفرنسية ما يدور في السودان بأنه «أزمة إنسانية بالغة الخطورة»، وأن الشق السياسي غرضه «محاولة إيجاد حل للنزاع»، فيما الجانب الإنساني يستهدف «إيجاد حلول للمسائل الإنسانية الملحة» ليس فقط على الأراضي السودانية، ولكن أيضاً في دول الجيران، حيث نزح مئات الآلاف من السودانيين هرباً من الحرب وماسيها. وتفيد تقارير الأمم المتحدة بأن الحرب أدت إلى نزوح ثمانية ملايين شخص، فيما الخطر الأكبر بالنسبة إلى فرنسا أن تتحول حرب السودان إلى «أزمة منسية». وحسب باريس، فإن المؤتمر «سوفقر للسودانيين وللأسرة الدولية فرصة التعبير عن التطلع إلى السلام وإلى الحوكمة الديمقراطية».

إخراج البلاد من أتون الحرب المشتعلة. ولا شيء يعني بأن مؤتمر الإثنين المقبل سيمثل خطوة إخراج السودان من أتون الحرب. واللائق ما آلت إليه المواجهة الحاصلة ميدانياً بين روسيا من جهة، ممثلة بميليشيا «فاغنر» الداعمة لـ«قوات الدعم السريع»، وبين أوكرانيا التي أرسلت مجموعة من خبرائها لمساعدة وتدريب القوات السودانية، خصوصاً لجهة استخدام الدعم السريع لحقوق الإنسان، وأنه «إزاء الوضع الراهن، فإن فرنسا تتحمل مسؤوليةياتها». وأضافت الوزارة الفرنسية أن المؤتمر سيضع الأسرة الدولية والمنظمات الفاعلة في الحل

بعض التخطيمات السياسية والأفراد، لتعبئة الموارد المالية ولدفع الأطراف المتحاربة إلى تسهيل الوصول الحز والأمن للمساعدات الإنسانية منطوق القانون الدولي الإنساني. وإذ أشارت إلى أن فرنسا وفرت للعام الماضي 50 مليون يورو من المساعدات الإنسانية المختلفة، فقد أكدت أنها ستواصل توفير الدعم للأطراف التي شاركت في مؤتمر جدة للدعم الإنساني، للواء بتعهداتها.

رئيس الحكومة الانتقالية عبد الله حمدوك، ورئيس مجلس السيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان. ورغم الدعم الدولي والاقتصادي والمالي الذي وفرته القمة المشار إليها لعملية الانتقال الديمقراطي فإن السودان أضاع الفرصة المقدمة إليه وجاءت الحرب المندلعة منذ عام بين الجيش من جهة و«قوات الدعم السريع» من جهة أخرى لتحرم السودان من الحضور الرسمي في مؤتمر هدفه

للمساعدات الإنسانية، «سيشكلان المحورين الأساسيين للمؤتمر». العلاقات في المقاربة الفرنسية هو تغييب الجهات الرسمية السودانية عن المؤتمر، فيما سيكون هناك حضور للمجتمع المدني، ويختلف المؤتمر المقبل عن القمة الدولية التي نظمتها باريس في شهر مايو (أيار) 2021، تحت شعار «دعم الانتقال الديمقراطي» في السودان والتي مثل السودان فيها

نرح نحو 8 ملايين شخص، أو في الأزمة التي تؤثر في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، ولدى سؤال المسؤول في الخارجية عن مشاركة ممثل للدولة السودانية أو المعارضة في الاجتماعين السياسي والإنساني، كان الجواب أن «الهدف من مؤتمر السودان هو الجمع بين جميع الشركاء المعنيين وجميع الشركاء المقدمين، وهذا يعني أن جميع دول المنطقة ستتم دعوتها».

## دبلوماسي سوداني ينتقد غياب بلاده عن مؤتمر باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

أعرب سفير السودان لدى فرنسا، الدكتور خالد فرح، عن دهشته واستنكاره لغياب حكومة بلاده عن مؤتمر باريس حول السودان. وقال فرح: «إن المؤتمر يتعلق بشأن يخص دولة مستقلة وذات سيادة، جرى الترتيب له دون استشارة السودان تماماً، فضلاً عن أن حكومته

التي تمثل الشريعة، ولها شخصيتها الاعتبارية والقانونية، لم تدع المشاركة فيه أصلاً على أي مستوى من المستويات». وانتقد الدبلوماسي السوداني مساواة حكومته بـ«ميليشيا الدعم السريع المتحجرة»، رافضاً بعض العبارات الساخرة التي ظلت تتردد بتوصيف الحرب الدائرة في السودان بـ«الطرفين المتحاربين» أو «طرفي

الصراع» أو «الحرب بين جنرالين»، وأسوأ من ذلك وصف الوضع بأنه «حرب أهلية»، مشيراً إلى أن «الأمر هو ببساطة محاولة انقلاب عسكري فاشلة بغرض الاستيلاء على السلطة، بدعم وتواطؤ من بعض الدوائر الإقليمية والدولية».

وأشار السفير السوداني إلى أن «أحد الطرفين، وهو بالتحديد (ميليشيا الدعم السريع) المتحجرة، ومنظمات المجتمع المدني، وممثلة

بعض التخطيمات السياسية والأفراد، لتعبئة الموارد المالية ولدفع الأطراف المتحاربة إلى تسهيل الوصول الحز والأمن للمساعدات الإنسانية منطوق القانون الدولي الإنساني. وإذ أشارت إلى أن فرنسا وفرت للعام الماضي 50 مليون يورو من المساعدات الإنسانية المختلفة، فقد أكدت أنها ستواصل توفير الدعم للأطراف التي شاركت في مؤتمر جدة للدعم الإنساني، للواء بتعهداتها.

بعض التخطيمات السياسية والأفراد، لتعبئة الموارد المالية ولدفع الأطراف المتحاربة إلى تسهيل الوصول الحز والأمن للمساعدات الإنسانية منطوق القانون الدولي الإنساني. وإذ أشارت إلى أن فرنسا وفرت للعام الماضي 50 مليون يورو من المساعدات الإنسانية المختلفة، فقد أكدت أنها ستواصل توفير الدعم للأطراف التي شاركت في مؤتمر جدة للدعم الإنساني، للواء بتعهداتها.

### مع مرور عام على الحرب

## جيل كامل من أطفال السودان «مدمر»

بورتسودان: «الشرق الأوسط»

باتت أمانة إسحاق، النازحة من دارفور، تطعم أطفالها «مرة واحدة في اليوم وأحياناً لا تطعمهم بالمره...» مع مرور سنة على اندلاع الحرب في السودان، تحذر الأمم المتحدة من أن 90 في المائة من السودانيين الذين باتوا على حافة الجوع.

### أطفال «يباعون»

وتحذر الأمم المتحدة من أن من بين هؤلاء، 222 ألف طفل قد يموتون جوعاً لم تعد حصص حساء الذرة التي كانت توزع على قاطنهم، متوفرة، وتروي أمانة إسحاق لوكالة الصحافة الفرنسية: «كلنا مرضى وكذلك أطفالنا، ليس لدينا شيء نأكله والمياه التي نجدها ملوثة».

منذ حرب دارفور في مطلع القرن الحالي، ولد في هذا المخيم ونشأ فيه جيل كامل. لكن منذ اندلاع الحرب مجدداً في 15 أبريل (نيسان) 2023 في الخرطوم هذه المرة، غادر الدبلوماسيون وعاملو الإغاثة، السودان وحرمت تالياً

أكثر الفئات عوزاً من المساعدة. وادى القصف الجوي والمعارك والنهب والطرق المقطوعة إلى زيادة عزلة أقاليم البلاد المخزمية الأطراف. وتفيد الأمم المتحدة رهنها باستحالة الوصول إلى 90 في المائة من السودانيين الذين باتوا على حافة الجوع.

### أطفال «يباعون»

وتحذر الأمم المتحدة من أن من بين هؤلاء، 222 ألف طفل قد يموتون جوعاً لم تعد حصص حساء الذرة التي كانت توزع على قاطنهم، متوفرة، وتروي أمانة إسحاق لوكالة الصحافة الفرنسية: «كلنا مرضى وكذلك أطفالنا، ليس لدينا شيء نأكله والمياه التي نجدها ملوثة».

منذ حرب دارفور في مطلع القرن الحالي، ولد في هذا المخيم ونشأ فيه جيل كامل. لكن منذ اندلاع الحرب مجدداً في 15 أبريل (نيسان) 2023 في الخرطوم هذه المرة، غادر الدبلوماسيون وعاملو الإغاثة، السودان وحرمت تالياً

لحقوق الإنسان إنهم جمعوا «معلومات حول نساء وفتيات يتم بيعهن في أسواق للرقيق في مناطق تحت سيطرة قوات الدعم السريع ومجموعات مسلحة أخرى، خصوصاً في شمال دارفور». أما الخطر المحقق بالصيغة فهو من نوع آخر، فالجيش وقوات الدعم السريع والميليشيات القبلية والعرقية «تجنّد وتستخدم أطفالاً في دارفور وكردفان والخرطوم وشرق السودان»، وفق الأسري، إذ فقد أبناء وأمهات أبناءهم وهم يهربون لهلعاً من المعارك أو بسبب العنف الجنسي واغتصاب وحالات حمل غير مرغوب فيها».

### اغتيال وجنود أطفال

وتتابع الأمم المتحدة أن الفتيات والنساء يقعن ضحايا لحوادث الخطف وزواج قسري وعنف جنسي مرتبطة بالنزاع في دارفور وفي ولاية الجزيرة (وسط السودان)، حيث يوجد عدد كبير من النازحين.

ويقول خبراء مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إنهم جمعوا «معلومات حول نساء وفتيات يتم بيعهن في أسواق للرقيق في مناطق تحت سيطرة قوات الدعم السريع ومجموعات مسلحة أخرى، خصوصاً في شمال دارفور». أما الخطر المحقق بالصيغة فهو من نوع آخر، فالجيش وقوات الدعم السريع والميليشيات القبلية والعرقية «تجنّد وتستخدم أطفالاً في دارفور وكردفان والخرطوم وشرق السودان»، وفق الأسري، إذ فقد أبناء وأمهات أبناءهم وهم يهربون لهلعاً من المعارك أو بسبب العنف الجنسي واغتصاب وحالات حمل غير مرغوب فيها».

لقاعات الأطفال حديثي الولادة للنهب فيما تنتشر الكوليرا والحصبة والمالريا في كل أنحاء السودان. وتتضاف إلى المخاطر الصحية، أهوال الحرب وتبعاتها الاقتصادية. وتحذر منظمات سودانية بشكل متزايد من أن الكثير من العائلات تضطر ل «بيع» أحد أبنائها لتتمكن من إطعام الباقين. وتشير الأمم المتحدة إلى حالات «زواج أطفال» بسبب «التشتت الأسري»، إذ فقد أبناء وأمهات أبناءهم وهم يهربون لهلعاً من المعارك أو بسبب العنف الجنسي واغتصاب وحالات حمل غير مرغوب فيها».

### اغتيال وجنود أطفال

وتتابع الأمم المتحدة أن الفتيات والنساء يقعن ضحايا لحوادث الخطف وزواج قسري وعنف جنسي مرتبطة بالنزاع في دارفور وفي ولاية الجزيرة (وسط السودان)، حيث يوجد عدد كبير من النازحين.

ويقول خبراء مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إنهم جمعوا «معلومات حول نساء وفتيات يتم بيعهن في أسواق للرقيق في مناطق تحت سيطرة قوات الدعم السريع ومجموعات مسلحة أخرى، خصوصاً في شمال دارفور». أما الخطر المحقق بالصيغة فهو من نوع آخر، فالجيش وقوات الدعم السريع والميليشيات القبلية والعرقية «تجنّد وتستخدم أطفالاً في دارفور وكردفان والخرطوم وشرق السودان»، وفق الأسري، إذ فقد أبناء وأمهات أبناءهم وهم يهربون لهلعاً من المعارك أو بسبب العنف الجنسي واغتصاب وحالات حمل غير مرغوب فيها».

## سودانيون يحتفلون بالعيد في القاهرة وينشدون السلام لبلادهم

القاهرة: أحمد عدلي

بجلباب أبيض مميز اعتادوا ارتدائه صحبة أول أيام عيد الفطر، بدأ لافتاً الضيق السوداني في صلاة العيد بعدد من المدن المصرية، خصوصاً في المناطق التي تشهد كثافات للجالية السودانية التي زاد عددها في العام الأخير مع نزوح مئات الآلاف إلى مصر بسبب الحرب.

وفي مسجد الفردوس بصاحبة المعادي، حضر مئات السودانيين بالحي الهادئ في القاهرة أداء صلاة العيد، في تجمع تكرر بمساجد عدة في مناطق تشهد وجوداً كبيراً للجالية السودانية؛ من بينها مسجد مصطفى محمود بمنطقة المهندسين، ومسجد الحضري في مدينة السادس من أكتوبر. ومن خلال المجموعات المغلقة

للتواصل، حدّد السودانيون بعض المساجد التي شهدت وجوداً كبيراً لهم في صلاة عيد الفطر للاحتفال معاً بالعيد. ويتمركز عدد كبير من السودانيين بمناطق عدة في القاهرة الكبرى؛ من بينها أحياء فيصل والدقي والعجوزة، بالإضافة إلى مدينة السادس من أكتوبر ومحافظة أسوان القريبة من الشريط الحدودي التي شهدت تدفق أعداد كبيرة من السودانيين، بحسب إحصاءات رسمية. وعلى وقع دعوات لانتهاة الحرب وعودة النازحين إلى بلادهم مع اتصالات لاطمئنان على الأهل في السودان وتهنئتهم بالعيد، احتفل السودانيون الذين اضطرو لمخادرة ديارهم بالعيد وسط فرحة «مفكوسة» مع دم قرتهم على العودة إلى بلادهم،

ووفق التقرير الشهري لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر الصادر في فبراير (شباط) الماضي، فإن عدد السودانيين الذين دخلوا إلى مصر منذ 15 أبريل (نيسان) 2023 بلغ 458 ألف سوداني منهم 232 ألفاً و474 شخصاً قدموا طلبات لجوء وكانوا لاجئين لدى المفوضية. ظروف الحرب لم تمنع المحامي السوداني عادل عبد الوهاب، المهيم بالمعادي، من اتباع الطقوس السودانية بزيارة أقاربه وأصدقائه بعد صلاة العيد في محيط سكنه، مع الاتفاق على زيارات للأقارب المقيمين بمناطق أبعدها في الأيام التالية، مشيراً، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود تحركات جماعية يجري ترتيبها لتبادل الزيارات العائلية مع توزيع أماكن إقامة العائلات السودانية.

ووفق التقرير الشهري لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في مصر الصادر في فبراير (شباط) الماضي، فإن عدد السودانيين الذين دخلوا إلى مصر منذ 15 أبريل (نيسان) 2023 بلغ 458 ألف سوداني منهم 232 ألفاً و474 شخصاً قدموا طلبات لجوء وكانوا لاجئين لدى المفوضية. ظروف الحرب لم تمنع المحامي السوداني عادل عبد الوهاب، المهيم بالمعادي، من اتباع الطقوس السودانية بزيارة أقاربه وأصدقائه بعد صلاة العيد في محيط سكنه، مع الاتفاق على زيارات للأقارب المقيمين بمناطق أبعدها في الأيام التالية، مشيراً، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى وجود تحركات جماعية يجري ترتيبها لتبادل الزيارات العائلية مع توزيع أماكن إقامة العائلات السودانية.

## وزير السياحة في «الوحدة» عدّ استئناف عمل السفارات مؤشراً على تحسين الأوضاع ليبيا للتعافي من «وصمة» الفوضى الأمنية

القاهرة: جاكلين زاهر

قال وزير السياحة بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، نصر الدين الفرزاني، إن ليبيا باتجاهها للتعافي بعد وسمها بأنها «بلد صراعات سياسية وفوضى أمنية»، وذلك من خلال إخراجها من «قائمة السفر الحمراء» لبعض الدول.

وبينما أشار إلى أن «الامن تحسّن بصورة كبيرة منذ 3 سنوات»، لفت إلى أن قطاع السياحة حساس جداً، وأي اضطراب أو اختراق أمني يقع يعود بالبلاد إلى نقطة البداية». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن الخسارة الحقيقية التي تكبدتها بلاده في فترة الصراعات التي شهدتها خلال السنوات الماضية، «لا تتمثل فقط في تبديد الإيرادات السياحية التي كان يمكن أن تصل إلى مليارات الدولارات، إنما أيضاً في ترسيخ صورة ذهنية لدى كثير عنها ووصمها - حتى يومنا الزاهر - بأنها بلد صراعات وفوضى أمنية».

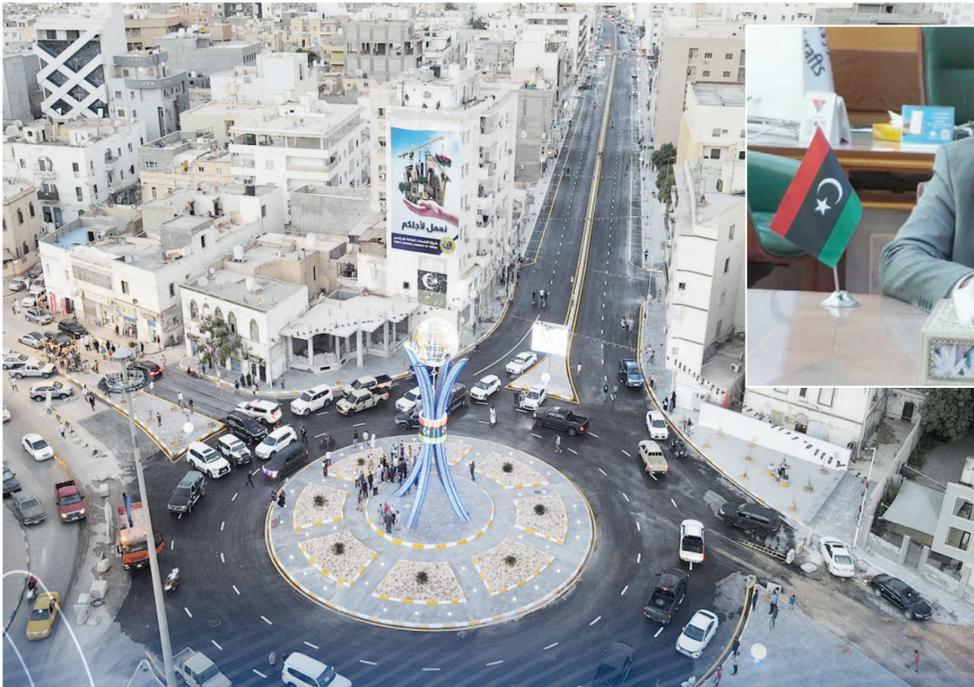
وبعدما قدر الفرزاني، حجم ما كانت تستقبله ليبيا سنوياً قبل عام 2011 بنحو 120 ألف سائح، قبل نهاي القطاع جراء تداعيات الصراعات السياسية والمسلحة، قال، إن الحركة السياحية بدأت تعود لنشاطها من خلال «تسخير الحكومة طاقاتها كلها خدمة لتعافي القطاع في أسرع وقت»، معبراً عن ثقته في إمكانية حصول ليبيا على حصة وازنة بحركة السياحة العالمية خلال السنوات القليلة المقبلة.

وأكد الفرزاني أنه «قبل عام 2011، كانت هناك مؤشرات، وطلب كبير من شركات سياحة دولية للعمل والاستثمار داخل ليبيا، ولكن طبيعة الحال الصراعات

طرابلس، واستئناف رحلات شركات الطيران، بالإضافة لشهادات السياح أنفسهم بأن نظرتهم لليبيا تغيرت 180 درجة بعد تجولهم في منداها سواء بطرابلس أو بالشرق والجنوب». وكان تقرير «المعهد الدولي للاقتصاد والسلام» لعام 2024، أشار إلى «خروج ليبيا من صدارة الدول المتأثرة بالإرهاب، وانتقالها لمراتب أقل خطورة لأول مرة منذ إسقاط نظام معمر القذافي».

وعدّ الفرزاني استقطاب أكبر نسبة من السياح العرب والأجانب في السنوات القليلة المقبلة «أولوية لوزارته»، وقال: «عدد السياح خلال العام الماضي بلغ 35 ألفاً، ولكننا نطمح لمضاعفة هذا الرقم عشرة أضعاف خلال فترة زمنية قصيرة»، متابعياً: «خلال سنوات قليلة قد يمكننا الحديث عن استقطاب ملايين السياح». واستند إلى ما تتمتع به ليبيا من تنوع جغرافي واسع، ما بين شاطئ البحر المتوسط، وصحراء واسعة، ومناطق طبيعية خلابة مثل مدن الجبل الأخضر بالشرق الليبي.

ويشان سرقة وتبديد كثير من الأثار الليبية خلال فترة الصراعات الماضية، قال الفرزاني: «كل بلد تندلع فيه صراعات كبرى، يُخترق من قبل عصابات كبرى منخزمة تضطلع بجرائم تهريب بشر وسرقة آثار وأموال، وليبيا ليست استثناءً، وبالتالي تضررتنا سواء بسرقة بعض الآثار، أو أيضاً بالانتقادات التي وجهت للدولة جراء تهريب تلك العصابات للبشر عبر شواطئنا». وشدد على مسارعة وزارته «الحصر ما تمت سرقة، واسترداد جزء كبير منه فعلياً، مع التنسيق مع الأجهزة الأمنية لتأمين مختلف المواقع الأثرية».



شارع النصر وجزيرة بومشاشة وسط العاصمة طرابلس (حكومة الوحدة)



وزير السياحة في حكومة «الوحدة» الليبية نصر الدين الفرزاني (حكومة الوحدة)

«العامل الأمني لا يزال يمثل التحدي الرئيسي برغم كل ما بذل من جهود»

عن مسارعة الجميع من حكومة ووسطاء لاحتواء هذه الخلافات». ولفت إلى أنه «يتم التغافل أيضاً عن انخفاض معدل الجريمة في ليبيا مقارنة بدول أخرى بالمنطقة لم تعان مثلها من الانزلاق لدوامه الصراعات والانقسامات وانتشار السلاح».

ورغم ذلك، فإن الفرزاني دلل على تحسين الوضع الأمني، «بعودة سفارات دول عربية وغربية للعمل من العاصمة

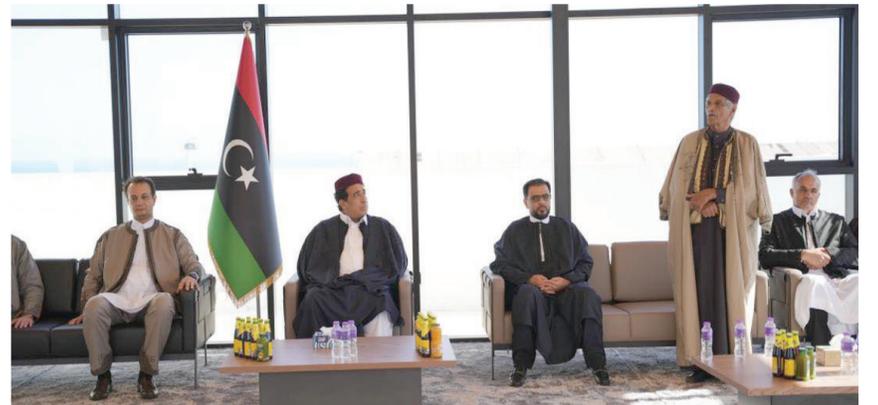
لا يزال يمثل التحدي الرئيسي رغم كل ما بذل من جهود، مقارنة بالانقسام والتنازع الحكومي على السلطة التنفيذية بالبلاد». وضرب مثلاً «بالاشتباكات التي تحدث بين بعض المجموعات المسلحة بالعاصمة أو باقي مدينة، وكيف يتم تسليط الضوء على عدد الضحايا الذين سقطوا فيها، الذي ربما يكون مغارياً، أو أقل، من عدد ضحايا أي حادث إرهابي في أي بلد آخر، ويتم التغافل

بالإزمات في أي مكان بالعالم تؤثر بشكل سلبي كبير في السياحة»، متابعياً: «خلال فترات الصراعات التي شهدتها ليبيا تضررت عوامل ضرورية لصناعة السياح، منها البنية التحتية من شبكات مياه وكهرباء، ووسائل نقل وإقامة وترفيه، وبعض المعالم الأثرية، والمناطق الطبيعية». وتولت حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إدارة البلاد في فبراير

بالتأكيد على أن «العامل الأمني

تقرير واشنطن  
WASHINGTON REPORT  
مع رنا أبتير  
انتخابات أميركا وسباق التبرعات  
يوم السبت | 8:00pm KSA  
نضع النقاط  
asharq.com

## «الوحدة» تواصل تأمين معبر «رأس جدير» «الاستقرار» لتدشين مشروعات جديدة تستهدف ربوع ليبيا



حماد خلال لقاء في مدينة درنة (حكومة الاستقرار)

القاهرة: محمد الكفراوي

الداخلية، عماد الطرابلسي كلف الإدارة بالبقاء في المنفذ لحين تسليمه للأجهزة المعنية المكلفة بصيانته وإعادة هيكلته وتشغيله من جديد». ولا يزال معبر «رأس جدير» مغلقاً منذ 19 مارس الماضي، إثر قرار الطرابلسي، الذي جاء على خلفية اشتباكات مسلحة شهدتها المعبر في 18 مارس الماضي، عقب وصول قوة تابعة لإدارة إنفاذ القانون للمعبر الحدودي، واتهمت بلدية زوارة (التابع لها المعبر) حينها القوة بـ«اقتحامه دون أي تنسيق مع إدارة المعبر أو الجهات المعنية في البلدية».

وعقب هذه الأحداث، أصدر وزير الداخلية في حكومة الوحدة قراراً يقضي بتشكيل غرفة مشتركة بالتنسيق مع رئاسة الأركان العامة ومكتب النائب العام، تتولى مسؤولية تأمين وتنظيم المنطقة الحدودية مع تونس، الممتدة من البحر المتوسط في الشمال حتى حدود منطقة العسة في الجنوب.

وحدد وزير الداخلية قوة الغرفة بواقع 20 دورية مجهزة من جهاز الأمن الداخلي، وعدد كاف من جهاز الردع، و50 دورية من جهاز دعم الاستقرار، وعدد كاف من جهاز الطيران الإلكتروني، و50 دورية لجهاز الأمن العام، ومثلها من جهاز دعم المديرية، وجهاز مكافحة «الهجرة غير المشروعة»، و30 دورية من جهاز مكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بالإضافة لعدد من الدوريات التابعة لإدارات أخرى مثل حرس الحدود».

وكانت السلطات الليبية قد أعلنت أكثر من مرة عن قرب افتتاح المعبر الحدودي من جديد بعد تأمينه بالاتفاق مع الجانب التونسي، إلا أن هذه الخطوة ما زالت قيد التأجيل، رغم تحركات دبلوماسية كثيرة من الجانب التونسي لإعادة فتح المعبر ذي الأبعاد الاقتصادية المهمة للبلدين، حيث بلغ حجم التبادل التجاري عبر المعبر عام 2023 نحو 976 مليون دولار بزيادة نحو 300 مليون دولار عن عام 2022، وفق تقارير محلية.

أعلنت حكومة الاستقرار «الموازية» في ليبيا إطلاق حزمة من المشاريع في ربوع ليبيا كلها، عقب الانتهاء من مشاريع إعمار درنة، التي تضررت بشدة من إعصار «دانيال» في سبتمبر (أيلول) الماضي، بينما تواصل حكومة الوحدة «المؤقتة» تأمين معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس عقب الاضطرابات التي شهدتها منذ بدايات مارس (آذار) الماضي.

وقال رئيس حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب، أسامة حماد، إن حكومته بصدد وضع خطة مشاريع في كل ربوع ليبيا عقب عيد الفطر، وذكر خلال جولته بمدينة درنة إنه «جرى تحديد موعد الانتهاء من أغلب مشروعات إعمار درنة نهاية العام الحالي». وأضاف حماد، مساء الأربعاء، أن «مدينة درنة لها خصوصية، لذلك جرى إنشاء صندوق إعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة»، مشيراً إلى أن «حكومته تقوم بدورها على أكمل وجه وبكل الإمكانيات المتاحة، ولا تزال تعمل في سبيل توفير الاحتياجات الضرورية للمواطنين».

وأطلع حماد على سير أعمال إعادة إعمار درنة، بحضور مدير عام صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا بالقاسم حفتر، والمجلس الاجتماعي بدرنة، مثنياً «جهود القيادة العامة للقوات المسلحة ومجلس النواب وصندوق التنمية الذي جعل مدينة درنة تشهد تنمية غير مسبوقة»، وفق بيان نشرته حكومة «الاستقرار» على صفحتها بـ«فيسبوك».

وكانت العاصفة «دانيال» قد ضربت مدينة درنة شمال شرقي ليبيا في سبتمبر الماضي، وأدت إلى مقتل أكثر من 11 ألف شخص، وأكثر من 10 آلاف مفقود، ونزوح نحو 40 ألف مواطن، وفق إحصاءات أممية، فضلاً عن تضرر 1500 مبنى من إجمالي 6142 مبنى بالمدينة.

وكانت حكومة الاستقرار «الموازية» في ليبيا إطلاق حزمة من المشاريع في ربوع ليبيا كلها، عقب الانتهاء من مشاريع إعمار درنة، التي تضررت بشدة من إعصار «دانيال» في سبتمبر (أيلول) الماضي، بينما تواصل حكومة الوحدة «المؤقتة» تأمين معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس عقب الاضطرابات التي شهدتها منذ بدايات مارس (آذار) الماضي.

وقال رئيس حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب، أسامة حماد، إن حكومته بصدد وضع خطة مشاريع في كل ربوع ليبيا عقب عيد الفطر، وذكر خلال جولته بمدينة درنة إنه «جرى تحديد موعد الانتهاء من أغلب مشروعات إعمار درنة نهاية العام الحالي». وأضاف حماد، مساء الأربعاء، أن «مدينة درنة لها خصوصية، لذلك جرى إنشاء صندوق إعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة»، مشيراً إلى أن «حكومته تقوم بدورها على أكمل وجه وبكل الإمكانيات المتاحة، ولا تزال تعمل في سبيل توفير الاحتياجات الضرورية للمواطنين».

وأطلع حماد على سير أعمال إعادة إعمار درنة، بحضور مدير عام صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا بالقاسم حفتر، والمجلس الاجتماعي بدرنة، مثنياً «جهود القيادة العامة للقوات المسلحة ومجلس النواب وصندوق التنمية الذي جعل مدينة درنة تشهد تنمية غير مسبوقة»، وفق بيان نشرته حكومة «الاستقرار» على صفحتها بـ«فيسبوك».

وكانت العاصفة «دانيال» قد ضربت مدينة درنة شمال شرقي ليبيا في سبتمبر الماضي، وأدت إلى مقتل أكثر من 11 ألف شخص، وأكثر من 10 آلاف مفقود، ونزوح نحو 40 ألف مواطن، وفق إحصاءات أممية، فضلاً عن تضرر 1500 مبنى من إجمالي 6142 مبنى بالمدينة.

وكانت حكومة الاستقرار «الموازية» في ليبيا إطلاق حزمة من المشاريع في ربوع ليبيا كلها، عقب الانتهاء من مشاريع إعمار درنة، التي تضررت بشدة من إعصار «دانيال» في سبتمبر (أيلول) الماضي، بينما تواصل حكومة الوحدة «المؤقتة» تأمين معبر «رأس جدير» الحدودي مع تونس عقب الاضطرابات التي شهدتها منذ بدايات مارس (آذار) الماضي.

وقال رئيس حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب، أسامة حماد، إن حكومته بصدد وضع خطة مشاريع في كل ربوع ليبيا عقب عيد الفطر، وذكر خلال جولته بمدينة درنة إنه «جرى تحديد موعد الانتهاء من أغلب مشروعات إعمار درنة نهاية العام الحالي». وأضاف حماد، مساء الأربعاء، أن «مدينة درنة لها خصوصية، لذلك جرى إنشاء صندوق إعادة إعمار درنة والمناطق المتضررة»، مشيراً إلى أن «حكومته تقوم بدورها على أكمل وجه وبكل الإمكانيات المتاحة، ولا تزال تعمل في سبيل توفير الاحتياجات الضرورية للمواطنين».

وصفت مؤتمر «السلام في أوكرانيا» بأنه مشروع «أميركي»... لكن بيرن أكدت ضرورة وجود روسيا فيه

## موسكو «منفتحة» على مفاوضات سلام مع كيف... ولن تحضر إلى سويسرا



الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي (أ.ب.أ)



أصحاب «مبادرة الحياض السويسري» يعرضون توقيع 140 ألف شخص يطالبون بعدم تبني العقوبات الأوروبية ضد روسيا (أ.ف.ب)

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن خلال الاحتفال بالذكرى الـ75 لتأسيس التكتل العسكري الغربي قبل أيام. وهددت موسكو أوكرانيا بالاجتياح قبل الحرب عندما بدأ الحديث عن تمدد الحلف شرقاً. وأصبحت عضوية كيف في الحلف من القضايا التي تخيرها موسكو بالنسبة لأي خطة سلام مستقبلية. ونقلت وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية الخميس، عن رئيس الوزراء الأسبق تحذيره أيضاً من استرضاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال حديثه في فعالية بكندا. وقال جونسون خلال الاسترالي السابق توني أبتون، إن «حل هذه المشكلة هو الأمن والاستقرار اللذان باتياناً مع اليقين بشأن مكانة أوكرانيا وما هي أضرارها». وأضاف: «لقد اختارت أوكرانيا أن تكون دولة أوروبية حرة ومستقلة متوجهة نحو الغرب، ونحو الاتحاد الأوروبي، ونحو حلف شمال الأطلسي»، مؤكداً: «يجب أن تخضع أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي، هذه هي الطريقة المنطقية الوحيدة لذلك». وقال رئيس الوزراء الأسبق أن المخاوف من أن تثير مثل هذه الخطوة غضب بوتين، لا يمكن أن تحول دون اتخاذ أي إجراء.

ستدعى إليه أكثر من مائة دولة، قرب مدينة لوسيرن في وسط سويسرا، في مجمع فنادق بورغنشتوك الذي يقع على ارتفاع أكثر من 450 متراً فوق بحيرة لوسيرن. وخلال خطابه اليومي، دعا زيلينسكي «جميع القادة وجميع الدول التي تريد أن ينتهي العدوان الروسي بسلام عادل حقيقي (إلى) الانضمام إلى جهودنا العالمية - القمة الأولى للسلام التي ستعقد في سويسرا في يونيو». وتحدث زيلينسكي بعد ذلك عن «قمة» واستبعد مشاركة روسيا. لكن سويسرا، الحريصة على الحفاظ على حيادها، تفضل الحديث عن «مؤتمر رفيع المستوى حول السلام في أوكرانيا» وتسعى إلى جذب الصين وقوى أخرى من الدول الناشئة. وقال وزير الخارجية السويسري إن الصين اتخذت موقفاً «إيجابياً» تجاه المؤتمر وأكدت الولايات المتحدة مشاركتها. لكن البيت الأبيض نفى ما أورده وسائل إعلام سويسرية بشأن حضور بايدن، مضيفاً: «لم نتخذ قراراً بعد بشأن من يمكنه المشاركة من الحكومة الأميركية في القمة». من جانب آخر دعا رئيس الوزراء البريطاني الأسبق بوريس جونسون، إلى السماح لأوكرانيا بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وتوفير الأدوات المناسبة لحربها ضد روسيا. وهذا ما صرح به أيضاً

دون روسيا، حتى لو لم تكن موجودة خلال اللقاء الأول». وتضيف سويسرا مؤتمراً للسلام يومي 15 و16 يونيو. وكانت سويسرا أعلنت منتصف يناير (كانون الثاني) موافقتها على طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي خلال لقاء مع رئيسة الاتحاد السويسري فيولا أمهيرد على تنظيم هذا المؤتمر. ورغم أنه لم يتم كشف الكثير عن المؤتمر، فإن المحادثات مع دول عدة كشفت عن أن مؤتمراً رفيع المستوى سوف يعقد بموافقة دولية كافية كإبداية لإطلاق عملية سلام، وفقاً لما ذكرته وزارة الشؤون الخارجية الفيدرالية السويسرية في برن. وأشارت الوزارة إلى أن المؤتمر يستهدف توفير منصة للحوار حول سبل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في أوكرانيا، وقالت إن المحادثات سوف تقوم على أساس القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وقالت الحكومة السويسرية في بيان، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، إنه «تم تحقيق الشروط اللازمة لعقد المؤتمر لإطلاق عملية السلام»، مؤكدة أنه «كخطوة أولى سيكمن من الضروري تطوير تفاهم مشترك بين الدول المشاركة في ما يتعلق بسبل المضي قدماً نحو سلام شامل وعادل ومستدام في أوكرانيا». ومن المقرر أن يعقد المؤتمر، الذي

الرئيس جو بايدن، وقالت ماريا زاخاروفا، لوكالة «تاس» للأنباء: «وراء كل هذا يقف الديمقراطيون الأميركيون الذين يريدون صورا ومقاطع فيديو تحدث كهذا للإشارة إلى أن مشروعهم (أوكرانيا) لا يزال من قضايا الساعة». لكن أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية بيير الأن الشينجر ضرورة مشاركة روسيا في المؤتمر. ونقلت عنه وكالة «نوفوستي» الروسية قوله: «يجب أن يضع المؤتمر الأساس لعملية السلام. لقد أعلنت روسيا أكثر من مرة، أنها غير مهتمة بالمشاركة في هذا الاجتماع الأول. وبالنسبة لسويسرا، من الواضح أن السلام الدائم يتطلب مشاركة روسيا». وذكرت الرئيسة السويسرية فيولا أمهيرد أن رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي طلب منها تنظيم قمة للسلام بشأن أوكرانيا.

الرئيس جو بايدن، وقالت ماريا زاخاروفا، لوكالة «تاس» للأنباء: «وراء كل هذا يقف الديمقراطيون الأميركيون الذين يريدون صورا ومقاطع فيديو تحدث كهذا للإشارة إلى أن مشروعهم (أوكرانيا) لا يزال من قضايا الساعة». لكن أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية بيير الأن الشينجر ضرورة مشاركة روسيا في المؤتمر. ونقلت عنه وكالة «نوفوستي» الروسية قوله: «يجب أن يضع المؤتمر الأساس لعملية السلام. لقد أعلنت روسيا أكثر من مرة، أنها غير مهتمة بالمشاركة في هذا الاجتماع الأول. وبالنسبة لسويسرا، من الواضح أن السلام الدائم يتطلب مشاركة روسيا». وذكرت الرئيسة السويسرية فيولا أمهيرد أن رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي طلب منها تنظيم قمة للسلام بشأن أوكرانيا.

الرئيس جو بايدن، وقالت ماريا زاخاروفا، لوكالة «تاس» للأنباء: «وراء كل هذا يقف الديمقراطيون الأميركيون الذين يريدون صورا ومقاطع فيديو تحدث كهذا للإشارة إلى أن مشروعهم (أوكرانيا) لا يزال من قضايا الساعة». لكن أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية بيير الأن الشينجر ضرورة مشاركة روسيا في المؤتمر. ونقلت عنه وكالة «نوفوستي» الروسية قوله: «يجب أن يضع المؤتمر الأساس لعملية السلام. لقد أعلنت روسيا أكثر من مرة، أنها غير مهتمة بالمشاركة في هذا الاجتماع الأول. وبالنسبة لسويسرا، من الواضح أن السلام الدائم يتطلب مشاركة روسيا». وذكرت الرئيسة السويسرية فيولا أمهيرد أن رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي طلب منها تنظيم قمة للسلام بشأن أوكرانيا.

الرئيس جو بايدن، وقالت ماريا زاخاروفا، لوكالة «تاس» للأنباء: «وراء كل هذا يقف الديمقراطيون الأميركيون الذين يريدون صورا ومقاطع فيديو تحدث كهذا للإشارة إلى أن مشروعهم (أوكرانيا) لا يزال من قضايا الساعة». لكن أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية السويسرية بيير الأن الشينجر ضرورة مشاركة روسيا في المؤتمر. ونقلت عنه وكالة «نوفوستي» الروسية قوله: «يجب أن يضع المؤتمر الأساس لعملية السلام. لقد أعلنت روسيا أكثر من مرة، أنها غير مهتمة بالمشاركة في هذا الاجتماع الأول. وبالنسبة لسويسرا، من الواضح أن السلام الدائم يتطلب مشاركة روسيا». وذكرت الرئيسة السويسرية فيولا أمهيرد أن رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي طلب منها تنظيم قمة للسلام بشأن أوكرانيا.

### مكافأة 5 آلاف يورو للكشف عن ملابس الجريمة

## بوابة لتلقي معلومات عن الهجوم على كنيس شمال ألمانيا

أولدينبرغ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

أنتشت الشرطة الألمانية لبوابة لتلقي معلومات عن الهجوم الذي وقع على الكنيس اليهودي في مدينة أولدينبرغ شمال غربي ألمانيا. وأوضح بيان صادر الخميس، أنه من الممكن إرسال تسجيلات وصور عبر البوابة إلى جهات التحقيق. وتقدم الشرطة مكافأة بقيمة 5000 يورو لمن يقدم معلومات تُسهم في الكشف عن ملابس الجريمة. كان مجهولون قد ألقوا عبوة حارقة على أحد أبواب المعبد يوم الجمعة الماضي، واكتشف اثنان من طاقم الإشراف على مركز ثقافي مجاور، الحريق وأخمداه، ولم يغير الهجوم عن وقوع إصابات. ولا يزال من غير المعروف حتى الآن من ألقى العبوة الحارقة. وكانت الشرطة قد أعلنت بعد الحادثة تشكيل مجموعة تحقيق برئاسة قسم أمن الدولة (المسؤول عن الجرائم ذات الدوافع السياسية).

وأثار الهجوم حالة من الصدمة على مستوى البلاد، وأضافت الشرطة في إعلانها اليوم أنه يُعتقد أن مجهولاً أو مجهولين ألقوا العبوة الحارقة نحو الساعة الواحدة وعشر دقائق بعد ظهر يوم الجمعة، ويمكن المشتبه به أو المشتبه بهم من الفرار بعد ذلك. ورفضت الشرطة الرد على سؤال عن جنس من ألقى العبوة. وقال رئيس شرطة أولدينبرغ، أندرياس ساغيبورن: «أدين هذا الهجوم على مكان عبادة يهودي في أولدينبرغ بأشد العجوة الحارقة المحتمنة». وأضاف: «سننتهز هذا الهجوم فرصة لتعزيز الإجراءات الأمنية على الفور في معبد أولدينبرغ حتى يكشف عن ملابس الجريمة». وأدان ساسة وممثلون عن الكنيسة هذا الحادث، وأعبوا عن شعورهم بالصدمة. ودعا التحالف المضاد لمعاداة السامية ومعاداة الصهيونية في أولدينبرغ إلى وقفة احتجاجية عفوية أمام الكنيس.

### ظهور جماعات إرهابية أصغر وأقل شهرة في المناطق الحدودية بين البلدين

## هل تغير «طالبان» الباكستانية استراتيجيتها تحت ضغط «الأفغانية»؟

إسلام آباد: عمر فاروق

شهد العامان الماضيان ظهور جماعات إرهابية أصغر وأقل شهرة في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية، وهي التي تعلن مسؤوليتها الآن ويشكل متكرر عن الهجمات الإرهابية على قوات الأمن الباكستانية. ويعتقد بعض الخبراء أن هذه الجماعات الأصغر والأقل شهرة ليس لها وجود مستقل، وإنما مجرد فروع لحركة «طالبان الباكستانية» وجماعات مسلحة أخرى أقدم يبدو أنها تغير استراتيجيتها تحت ضغط من «طالبان الأفغانية» لعدم مهاجمة الجيش الباكستاني والمصالح الصينية في المنطقة.

وفي مقدمة هذه الجماعات الأصغر والأقل شهرة تنظيم «حركة الجهاد» الباكستاني. ولا أحد يعرف شيئاً عن هذا التنظيم سوى أنه أعلن مسؤوليته عن عدة هجمات على قوات الأمن الباكستانية. وأرسل هذا التنظيم رسائل إلى وسائل الإعلام والصحافيين يعلن فيها مسؤوليته عن عدة هجمات في الشمال الغربي مؤخراً. ومع ذلك، عندما سأل الصحافيون الباكستانيون ومسؤولي الأمن الباكستانيين عن حقيقة التنظيم، بدا كلاهما متردداً في تأكيد وجوده. وتظهر جماعات أصغر وأقل شهرة في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية تُعرف باسم «انصار المهدي خراسان» و«جيش محمد»، الذي يجنح الآن مسؤولية الهجمات الإرهابية في باكستان. وقد نأت حركة «طالبان» الباكستانية بنفسها مؤخراً عن الهجمات الإرهابية على العاملين الصينيين في بشام. ومن شأن ذلك أن يغير تساؤلاً حول ما إذا كانت هذه استراتيجيتها جديدة لحركة «طالبان الباكستانية» تتخذه الضغط من حركة «طالبان الأفغانية» لعدم مهاجمة المصالح الباكستانية والصينية في

### المنطقة. ويبدو أنها فروع لحركة «طالبان» الباكستانية، إذ يشير بعض التقارير إلى أن جماعتي «جيش محمد» و«انصار المهدي خراسان» تابعتان لجماعة «حاجي غول بهادر». وكانت جماعة «حاجي غول بهادر» متعاطفة مع موقف الحكومة قبل عام 2014، بسبب الخلافات القبلية مع قيادة حركة «طالبان» الباكستانية، لكنها انتقلت إلى أفغانستان بعد العملية العسكرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 في وزيرستان الشمالية.

### وفي عام 2018، استأنفت مجموعة «حاجي غول بهادر» أنشطتها الإرهابية في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية. وكان هذا هو الوقت الذي حاولت فيه قيادة

ووفرة في المقاتلين المحترفين الذين يجذبون إلى الجماعات الأكثر تطرفاً والأكثر دموية ويُغترون ولاءاتهم صوب النجم الأكثر تالقاً في عالم التطرف والتشدد واستمرت بشكل مستقل في مهاجمة القوات الأميركية في أفغانستان. وحمل الجبل الثالث من المسلحين السلاح في مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، إذ قاتلوا الدولة الشيوعية والجيش السوفياتي بمساعدة من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والأجهزة الأمنية الباكستانية. وشهدت البلاد فترة من الحرب الأهلية، إذ قاتلت الجماعات المسلحة بعضها بعضاً، وبعد ذلك غير المتشددون اتجاههم وحملوا

المنطقة. ويبدو أنها فروع لحركة «طالبان» الباكستانية، إذ يشير بعض التقارير إلى أن جماعتي «جيش محمد» و«انصار المهدي خراسان» تابعتان لجماعة «حاجي غول بهادر». وكانت جماعة «حاجي غول بهادر» متعاطفة مع موقف الحكومة قبل عام 2014، بسبب الخلافات القبلية مع قيادة حركة «طالبان» الباكستانية، لكنها انتقلت إلى أفغانستان بعد العملية العسكرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 في وزيرستان الشمالية. وفي عام 2018، استأنفت مجموعة «حاجي غول بهادر» أنشطتها الإرهابية في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية. وكان هذا هو الوقت الذي حاولت فيه قيادة

### «طالبان» الأفغانية تفحص الأشخاص والعربات قبل عيد الفطر في قندهار (أ.ب.أ)



المنطقة. ويبدو أنها فروع لحركة «طالبان» الباكستانية، إذ يشير بعض التقارير إلى أن جماعتي «جيش محمد» و«انصار المهدي خراسان» تابعتان لجماعة «حاجي غول بهادر». وكانت جماعة «حاجي غول بهادر» متعاطفة مع موقف الحكومة قبل عام 2014، بسبب الخلافات القبلية مع قيادة حركة «طالبان» الباكستانية، لكنها انتقلت إلى أفغانستان بعد العملية العسكرية في أكتوبر (تشرين الأول) 2014 في وزيرستان الشمالية. وفي عام 2018، استأنفت مجموعة «حاجي غول بهادر» أنشطتها الإرهابية في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية. وكان هذا هو الوقت الذي حاولت فيه قيادة

### ووفرة في المقاتلين المحترفين الذين يجذبون إلى الجماعات الأكثر تطرفاً والأكثر دموية ويُغترون ولاءاتهم صوب النجم الأكثر تالقاً في عالم التطرف والتشدد واستمرت بشكل مستقل في مهاجمة القوات الأميركية في أفغانستان. وحمل الجبل الثالث من المسلحين السلاح في مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، إذ قاتلوا الدولة الشيوعية والجيش السوفياتي بمساعدة من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والأجهزة الأمنية الباكستانية. وشهدت البلاد فترة من الحرب الأهلية، إذ قاتلت الجماعات المسلحة بعضها بعضاً، وبعد ذلك غير المتشددون اتجاههم وحملوا

### ووفرة في المقاتلين المحترفين الذين يجذبون إلى الجماعات الأكثر تطرفاً والأكثر دموية ويُغترون ولاءاتهم صوب النجم الأكثر تالقاً في عالم التطرف والتشدد واستمرت بشكل مستقل في مهاجمة القوات الأميركية في أفغانستان. وحمل الجبل الثالث من المسلحين السلاح في مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، إذ قاتلوا الدولة الشيوعية والجيش السوفياتي بمساعدة من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والأجهزة الأمنية الباكستانية. وشهدت البلاد فترة من الحرب الأهلية، إذ قاتلت الجماعات المسلحة بعضها بعضاً، وبعد ذلك غير المتشددون اتجاههم وحملوا

ووفرة في المقاتلين المحترفين الذين يجذبون إلى الجماعات الأكثر تطرفاً والأكثر دموية ويُغترون ولاءاتهم صوب النجم الأكثر تالقاً في عالم التطرف والتشدد واستمرت بشكل مستقل في مهاجمة القوات الأميركية في أفغانستان. وحمل الجبل الثالث من المسلحين السلاح في مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، إذ قاتلوا الدولة الشيوعية والجيش السوفياتي بمساعدة من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والأجهزة الأمنية الباكستانية. وشهدت البلاد فترة من الحرب الأهلية، إذ قاتلت الجماعات المسلحة بعضها بعضاً، وبعد ذلك غير المتشددون اتجاههم وحملوا

ووفرة في المقاتلين المحترفين الذين يجذبون إلى الجماعات الأكثر تطرفاً والأكثر دموية ويُغترون ولاءاتهم صوب النجم الأكثر تالقاً في عالم التطرف والتشدد واستمرت بشكل مستقل في مهاجمة القوات الأميركية في أفغانستان. وحمل الجبل الثالث من المسلحين السلاح في مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، إذ قاتلوا الدولة الشيوعية والجيش السوفياتي بمساعدة من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والأجهزة الأمنية الباكستانية. وشهدت البلاد فترة من الحرب الأهلية، إذ قاتلت الجماعات المسلحة بعضها بعضاً، وبعد ذلك غير المتشددون اتجاههم وحملوا

## تحالف دفاعي بين أميركا واليابان والفلبين لمواجهة التهديد الصيني

## بكين غاضبة من قمة بايدن. كيشيدا: شوهدت الحقيقة



صورة مركبة لرؤساء اليابان وأميركا والفلبين (أ.ف.ب)

## واشنطن: هبة القديسي

أبدت بكين، أمس لخمس، استياءها من القمة التي جمعت في واشنطن الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، اللذين أعلنوا «أهم شراكة دفاعية» بين بلديهما منذ الحرب الباردة، وقالت إنها تعززت «للمتشهر والهجوم» خلالها، وكشف بايدن وكيشيدا، الأربعاء، خطأ إعادة هيكلة القيادة العسكرية الأميركية في اليابان، وهو أكبر تغيير من نوعه منذ ستينات القرن الماضي، وسيعمل الجيش الأميركي والياباني معاً من أجل «توافق عمل القوات العسكرية» في حين تلتزم الولايات المتحدة دعم بعض المشاريع العسكرية اليابانية على المستويين المادي والتكنولوجي، والهدف من ذلك جعل قواتهما أكثر استعداداً في حال حدوث أزمة.

وكيشيدا «الأعمال المزعزعة للاستقرار في بحر الصين الجنوبي» في ما بدا أنهما يلقيان باللوم على العملاق الآسيوي في كثير من الحوادث التي وقعت أخيراً بين بكين ومانيتا حول شعاب مرجانية متنازع عليها.

ورداً على سؤال حول زيارة كيشيدا وتعزيز العلاقات، أعربت ماو عن «استياء» الصين تجاه ذلك وقالت إن بكين «تعارض ذلك بشدة» وقدمت احتجاجات رسمية للأطراف المعنية، في اليابان، وهو أكبر تغيير من نوعه منذ ستينات القرن الماضي، وسيعمل الجيش الأميركي والياباني معاً من أجل «توافق عمل القوات العسكرية» في حين تلتزم الولايات المتحدة دعم بعض المشاريع العسكرية اليابانية على المستويين المادي والتكنولوجي، والهدف من ذلك جعل قواتهما أكثر استعداداً في حال حدوث أزمة.

وركزت قمة بايدن-كيشيدا على تعزيز العلاقات الدفاعية بين البلدين في منطقة المحيط الهادي في مواجهة الصين، وتهدف هذه الخطوة إلى جعل القوات الأميركية واليابانية أكثر استعداداً في حال وجود تهديدات، مثل غزو صيني لتايوان.

وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، في مؤتمر صحفي دوري: «في تجاهل المخاوف الصين، شجرت الولايات المتحدة واليابان بالصين وهاجمتاها فيما يتعلق بقضية تايوان والقضايا البحرية، وتدخلتا بشكل صارخ في الشؤون الداخلية للصين وانتكحتا الأعراف الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية».

## معارضة شديدة

وخلال القمة في واشنطن، أعرب بايدن وكيشيدا عن «معارضتهما الشديدة لأي محاولة» من جانب الصين «التغيير الوضع الراهن من جانب واحد بالقوة أو الإكراه في بحر الصين الشرقي» حيث تطالب بكين بجزر سينكاو الواقعة تحت سيطرة طوكيو. وحول قضية تايوان، أكد بايدن وكيشيدا «أهمية الحفاظ على السلام والاستقرار» وشجعا على «الحل السلمي للخلافات» بين بكين وتايبيه. ومن دون تسمية الصين، استنكر بايدن

## الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية يُمنى بخسارة انتخابية قاسية

## كيم جونغ أون: حان وقت الاستعداد للحرب

سيول: «الشرق الأوسط»

أون محاطاً بضباط من الجيش، وهو يتفقد ما يبدو أنه مجسم صغير للعاصمة الكورية الجنوبية، وعدداً من خرائط مناطق مختلفة من شبه الجزيرة. وكانت نتيجة الانتخابات التشريعية في كوريا الجنوبية كارثية للرئيس يون سو كول، الذي اعتمد موقفاً متشدداً حيال الشمال مع تحسين علاقاته مع واشنطن.

أما الحزب الديمقراطي (يسار الوسط)، حزب المعارضة الرئيسي الذي حقق فوزاً كبيراً، فيؤيد اتباع نهج أقل عدوانية تجاه بيونغ يانغ التي تمتلك سلاحاً نووياً.

وتشكل هذه النتيجة نياً ساراً لكيم جونغ أون، لا سيما مع احتمال عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، للسلطة في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، حسب محللين. ويقول الخبراء إن ترمب، الذي عقد قمماً تاريخية لكن غير ناجحة في نهاية المطاف، مع كيم، خلال فترة رئاسته، يمكن أن يعزز التقارب مع بيونغ يانغ إذا عاد إلى البيت الأبيض.

## انتخابات كوريا الجنوبية

تعهد الرئيس الكوري الجنوبي، يون سو كول، بإجراء «اصلاحيات» أمس الخميس، بعد انتخابات تشريعية كانت كارثية لحزبه المحافظ وعززت موقع المعارضة في البرلمان. ونكرت وسائل إعلام محلية أن زعيم حزب «قوة الشعب» الحاكم هان دونغ-هون، ورئيس الوزراء هان دوک-سو، ومجموعة من كبار مساعدي الرئيس قدموا استقالتهم. وقال يون: «سأحترم بكل تواضع إرادة الشعب التي تم التعبير عنها في الانتخابات العامة، وأقوم بإصلاح شؤون الدولة وبذل قصارى جهدي لتحقيق الاستقرار في الاقتصاد ومعيشة الناس». وأظهرت النتائج النهائية التي نشرتها اللجنة الانتخابية الوطنية فوز أكبر أحزاب المعارضة في كوريا الجنوبية في هذه الانتخابات التشريعية، مما شكّل ضربة قاسية لحزب الرئيس المحافظ. وحسب النتائج النهائية، تراجع عدد المقاعد التي يحظى بها حزب الرئيس يون وحليفه في البرلمان من 114 إلى 108، في حين ارتفع عدد مقاعد «الحزب الديمقراطي» بزعامة لي جاي-ميونغ، وحلفائه من 156 إلى 174.

واستعاد حزب «إعادة بناء كوريا» الذي تأسس حديثاً بقيادة وزير العدل السابق تشو كوك، الملاحق بتهمة فساد، نفوذها، من التزم السائد إزاء الحزبين الرئيسيين للحصول على 12 مقعداً. ومع ذلك، لم تتمكن المعارضة من تحقيق الفوز الساحق الذي أشارت إليه استطلاعات الرأي، إذ فشلت جميع أحزاب المعارضة مجتمعة في الحصول على الغالبية العظمى البالغة 200 مقعد في الجمعية الوطنية مكونة من 300 مقعد.

وكان يون قد فاز بفارق ضئيل في الانتخابات الرئاسية التي أجريت عام 2022 أمام منافسه لي جاي-ميونغ، وأتبع سياسة حازمة تجاه كوريا الشمالية مع تعزيز تحالف بلاده مع الولايات المتحدة والتقرب من اليابان، القوة الاستعمارية السابقة التي تكثرت الخلافات التاريخية معها.

توعد الزعيم الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، أعداء البلاد بـ«ضربة قاتلة» في حال حدث استفزاز، حسيماً نكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية، بينما مُني الحزب الحاكم في كوريا الجنوبية، الذي يتبع نهجاً متشدداً ضد بيونغ يانغ، بهزيمة قاسية في انتخابات برلمانية.

ونقلت الوكالة عن كيم قوله إن كوريا الشمالية «ستوجه من دون تردد ضربة قاتلة إلى العدو عبر حشد كل الوسائل المتاحة لها» في حال حدوث استفزاز. وأوضحت الوكالة الرسمية أن كيم أدلى بهذه التصريحات خلال زيارته لجامعة «كيم جونغ إيل» العسكرية والسياسية في العاشر من أبريل (نيسان) يوم الانتخابات البرلمانية في كوريا الجنوبية. وقال كيم: «حان الوقت للاستعداد للحرب أكثر من أي وقت مضى»، مشدداً على أن بلاده يجب أن تكون «أكثر جزمًا واستعداداً كاملاً للحرب التي يجب الفوز فيها، وليس فقط لحرب محتملة».

وتكثفت كوريا الشمالية تطوير الأسلحة في السنوات القليلة الماضية في عهد كيم، وأقامت علاقات عسكرية وسياسية أوثق مع روسيا، ويُزعم أنها ساعدت موسكو في حربها مع أوكرانيا مقابل المساعدة في مشاريع عسكرية استراتجية.

ونقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية عن كيم قوله لموظفي الجامعة والطلاب، إنه «إذا اختار العدو المواجهة العسكرية مع كوريا الديمقراطية، فإن كوريا الديمقراطية ستوجه ضربة قاسية لعدو كوريا دون تردد من خلال حشد كل الوسائل المتاحة لها». وكوريا الديمقراطية اختصار لجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وهو الاسم الرسمي لكوريا الشمالية.

وقالت وكالة الأنباء المركزية الكورية: «في معرض شرحه للوضع الدولي المعقد... والوضع العسكري والسياسي الغامض وغير المستقر حول جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، قال إن الآن هو الوقت المناسب للاستعداد للحرب بشكل أكثر شمولاً من أي وقت مضى».

وفي وقت سابق من هذا الشهر، أشرف كيم على اختبار إطلاق صاروخ باليستي جديد متوسط المدى تفوق سرعته سرعة الصوت باستخدام الوقود الصلب، وهو ما قال محللون إنه سيعزز قدرة كوريا الشمالية على نشر الصواريخ بشكل أكثر فاعلية من الصواريخ التي تعمل بالوقود السائل.

واتهمت كوريا الشمالية كلاً من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بإثارة التوترات العسكرية من خلال إجراء «مناورات حربية». وأجرت الدولتان الحليفتان تدريبات عسكرية بكثافة وحجم أكبر في الأشهر القليلة الماضية.

ومنذ بداية 2024، صنفت كوريا الشمالية سيول على أنها «عدوها الرئيسي»، وأغلقت الوكالات المعنية بالحوار بين الكوريتين، وهددت بخوض الحرب إذا حدث أي انتهاك لأراضيها «حتى بمقدار 0,001 ملليمتر». ويظهر في صور مغنشة جزئياً نشرتتها وكالة الأنباء الكورية الشمالية، كيم جونغ

المحيط الهادي. ويرى البيت الأبيض أن القمة الثلاثية بمثابة مواجهة لمحاولات الصين إرهاب جيرانها وإرسال رسالة مفادها أن الصين ستكون الطرف المغلوط في هذا الجوار الإقليمي.

وقال أحد المسؤولين الأميركيين إن بايدن سيؤكد أن معاهدة الدفاع المشترك، التي تعود إلى حقبة الخمسينات والمثلثة بين واشنطن ومانيتا، ستستلزم من الولايات المتحدة الرد على هجوم مسلح على الفلبين في منطقة توماس شول الثانية. وقال المسؤول للصحافيين مساء الأربعاء: «ما سترونه هو عرض واضح للدعم والتصميم من كل من الرئيس بايدن ورئيس الوزراء كيشيدا على أننا نبقى جنباً إلى جنب مع ماركوس، وعلى استعداد لدعم الفلبين والعمل معها في كل منعطف».

## دوريات خفر السواحل

وتخطط الولايات المتحدة للقيام بدورية مشتركة لخفر السواحل في منطقة المحيطين الهندي والهادي في العام المقبل بالإضافة إلى أنشطة التدريب البحري المشتركة. وقال مسؤول إن واشنطن ستضع أيضاً «سلع إغاثة إنسانية للاستجابة للكوارث المدنية الفلبينية» في القواعد العسكرية الفلبينية.

وقال مسؤول أميركي آخر إنه من المتوقع تسير المزيد من الدوريات المشتركة في الأشهر المقبلة في بحر الصين الجنوبي بعد التدريبات التي أجرتها الولايات المتحدة وأستراليا والفلبين واليابان نهاية الأسبوع الماضي. وتأتي هذه التحركات بعد أن قدم عضوان بارزان في مجلس الشيوخ الأميركي، الأربعاء، مشروع قانون من الحزبين لترؤيد مانيتا بمبلغ 2,5 مليار دولار لتعزيز دفاعاتها ضد الضغوط الصينية.

وقد تحسنت علاقات الولايات المتحدة مع الفلبين مع مجي ماركوس للسلطة في يونيو (حزيران) 2022 بعد فترات من التذبذب صعوداً وهبوطاً في العلاقات، وقد استضاف الرئيس بايدن ماركوس العام الماضي في البيت الأبيض.

وفي ذلك اللقاء وافقت الفلبين على منح الولايات المتحدة حق الوصول إلى أربع قواعد في الجزر التابعة لها.

## الصين اتهمت أميركا واليابان بالتدخل الصارخ في شؤونها الداخلية

وقد شهدت علاقات الفلبين والصين عدة خلافات بحرية الشهر الماضي وهجومًا علينا متبادلاً. وترتكز الخلافات حول منطقة سبكند توماس شول التي تضم عدداً صغيراً من القوات الفلبينية المتمركزة على متن سفينة حربية أوقفتها مانيتا هناك عام 1999 لتعزيز مطالبها السيادية.

## عزلة الصين

ويعترف مسؤولو الإدارة الأميركية بالقلق المتزايد بين الدول الثلاث بشأن التصرفات الصينية الاستفزازية في



الرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون لدى زيارته جامعة كيم جونغ إيل في بيونغ يانغ الأربعاء (أ.ف.ب)

القانون، وليس إعطاء مكتب مكافحة الأسلحة والمخدرات «فرصة لفرض نظام للسيطرة على الأسلحة على الأميركيين الملتزمين القانون». وتمكّن البائعون الخاصون غير المرخصين في الكثير من الولايات من البيع بشكل قانوني في معارض الأسلحة، وخارج منازلهم ومن خلال منصات الإنترنت دون الحاجة إلى الخضوع لنظام فحص الخلفية الذي أنشئ لمنع هذه المبيعات للأطفال والجرمين والمعتدين المنزليين والأشخاص المصابين بأمراض عقلية أو المدمنين على المخدرات.

تضمنت أربع من كل 10 قضايا أسلحة غير قانونية تمتعها المكتب من عام 2017 إلى عام 2021 مثل هذه المبيعات غير المنظمة، بما في ذلك الآلاف من تجار الظل الذين استخدموا ثغرات قانونية للتهرب من عمليات التحقق من الخلفية، وفقاً لتحليل التجار بالأسلحة النارية الذي صدر الأسبوع الماضي.

## الحماية القانونية

وقال المسؤولون إن الغرض من

«كل شخص في أمنا الحق في العيش متحرراً من رعب العنف المسلح»، مضيفة: «نحن نعرف كيفية منع هذه الماسي، ومن الخطأ القول بأنك إما تزيّد التعديل الثاني للدستور أو أنك تزيّد سحب أسلحة الجميع». وأوضحت أن اللائحة الجديدة تناولت «واحدة من أكبر الثغرات» في النظام الفيدرالي لفحص خلفية الأشخاص الذين يبيعون الأسلحة أو يشترونها. وإذ أشارت إلى أن العنف المسلح صار الآن السبب الرئيسي للوفاة بين الأطفال، قالت إن «هذه الفجوة الوحيدة في نظامنا الفيدرالي للتحقق من الخلفية تسببت في الم ومعاناة لا يمكن تصورها»، مضيفة أنه «في السنوات المقبلة، اعتقد أن عدداً لا يحصى من العائلات والمجتمعات ستستجيب للربح والحسرة الناجمة عن العنف المسلح من خلال هذه القاعدة الجديدة».

## خطوة تاريخية

وقال غارلاند إنه «بموجب هذه اللائحة، لن يهّم إذا بيعت الأسلحة على



زبانن يشترن أسلحة نارية من معرض في دي موين بولاية أيوا (رويترز)

الإنترنت، أو في معرض للأسلحة أو في متجر فعلي. إذا كنت تتبع الأسلحة في الغالب لتحقيق الربح، فيجب أن تكون مرخصاً، ويجب عليك التصرف». وعذ أن «هذه اللائحة هي خطوة تاريخية في معركة وزارة العدل ضد العنف المسلح. سيقلل الأرواح».

وعلى أثر إصدار القواعد الجديدة،

## تنظيم عمل الباعة والمشتريين للحد من عمليات القتل الجماعية

## إدارة بايدن تشدد قوانين بيع الأسلحة النارية

## واشنطن: علي بردي

في خطوة وصفها في وقتها إدارة الرئيس جو بايدن بأنها الأهم في تنظيم حمل الأسلحة النارية في الولايات المتحدة منذ عقود، أنجزت وزارة العدل الأميركية قواعد فيدرالية جديدة تغلق الثغرات القانونية التي تتيح بيع الأسلحة النارية عبر الإنترنت، وعروض الأسلحة في أماكن غير رسمية أخرى من دون فحص خلفيات الأشخاص الذين يشترونها.

وأشادت نائبة الرئيس كامالا هاريس ووزير العدل ميريك غارلاند بالقواعد، التي أكد أنها ستعطي الأسلحة النارية بعيدة عن أيدي الأشخاص الذين يحتفل أن يكونوا عنيفين، والذين لا يُسمح لهم قانوناً بامتلاك أسلحة. وبموجب هذه القواعد، التي صدرت أمس الخميس، سيطلب مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات من أي شخص «منخرط في تجارة» الأسلحة أن يسجل نفسه بوصفه تاجر أسلحة نارية مُرخّصاً أبقربالبا. وهذا يوجب على هؤلاء الباعة الخضوع لفحوص

جناحية، بالإضافة إلى فحص الصحة العقلية لدى المشتريين المحتملين.

## التعديل الثاني

ويمكن أن تضيق هذه القواعد، التي يرحّب أن تواجه تحديات قانونية من أنصار التعديل الثاني في الدستور الأميركي الذي يجيز اقتناء الأسلحة النارية، نحو 23 ألف تاجر فيدرالي إلى 80 ألفاً موجودين أصلاً في سجلات مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات التابع لوزارة العدل. وسيبدأ العمل بالتشريعات الجديدة خلال شهر، استناداً إلى التغييرات الموضحة في قانون المجمعات الأكثر أماناً» الذي توافق عليه الحزبان الديمقراطي والجمهوري، ووقعه الرئيس بايدن لصبح قانوناً في يونيو (حزيران) 2022. ولتطبيق هذا القانون، كلف المسؤولون مكتب الكحول والتبغ والأسلحة النارية والمتفجرات وضع قواعد من شأنها أن توضح لأصحاب الأسلحة كيفية تعامل السلطات مع هذه الأسلحة.

وقالت هاريس للصحافيين إنه

# لبنان بين الفوضى الداخلية والتداعيات الإقليمية



مصطفى فخص

جريمته؛ وأحدة طبيعتها الأمنية واضحة والمشتبه به واضح، وتحمل علامات استخباراتية (الموساد الإسرائيلي) على أدلتها الجنائية، والأخرى تبدو جنائية ولكنها تحمل علامات سياسية على أدلتها الجنائية. حادثان أمنيان كشف عنهما من دون الكشف الواضح والشفاف عن ملامساتهما، فما بين تصفية المصرفي اللبناني محمد سرور الذي ينتمي إلى «حزب الله» والموضوع على قائمة العقوبات الأميركية الكشفتنا عن ملامساتهما، وبين تصفية المسؤول في القوات اللبنانية باسكال سليمان على يد عصابة سرقة منظمة، وفق الرواية الرسمية، فإن لبنان دخل مرحلة فوضى أمنية قد تحوله إلى ساحة تصفية حسابات داخلية وخارجية، ستؤدي إلى خلط «الحابل بالنابل»، وتدفع الشارع إلى فتنه لم تعد بحاجة إلى من يوقظها.

الاولى كشفت عن أن استخبارات إسرائيل تحرك في الداخل اللبناني بحرية، وليس مستبعداً أن تكون لديها قائمة مستهدفين، وليس ضرورياً أن يكونوا عناصر في «حزب الله» فقط، بل يمكن أن يكونوا من الفصائل الفلسطينية، قتل أبيب فتحت من لبنان معركة تصفية كل من تشتبه أن لديه صلة بعملية «طوفان الأقصى»، واغتالت القيادي الحسناوي صالح العاروري، وهي على الأغلب تريد تطبيق نموذج ميونيخ؛ أي تصفية كل من كانت له علاقة بتلك العملية، والذاكرة اللبنانية مع الموساد الإسرائيلي مملوءة بمحطات خطيرة؛ من عملية فردان 1973 إلى اغتيال علي حسن سلامة 1979 وغيره من القادة الفلسطينيين واللبنانيين.

في الجريمة الثانية، لا تزال الرواية الرسمية اللبنانية عن ملامساتها غير مقنعة لجزء كبير من اللبنانيين، وهذا سببه أن جرائم كبيرة وقعت في السنوات الأخيرة، أو للحصر منذ انفجار مرفأ بيروت مروراً بلقمان سليم وجو بجاني وإلياس الحصري، وصولاً إلى باسكال سليمان. لم تصل التحقيقات إلى أي نتيجة تساعد من تبقى من القضاء على تقديم اتهامه؛ فالتحقيقات في هذه الجرائم إما مهملّة، وإما شبه مهملّة، وإما قُيدت ضد مجهول، ولكن بالنسبة إلى أولياء الدم فإن هذا المجهول معلوم، وبات المشتبه الأول الذي توجه إليه الاتهام قبل نهاية أي تحقيق، لأن هناك قناعة عامة بأن أي تحقيق لن ينتهي إذا كانت الجريمة تحمل شبهة سياسية.

ففي بلد منقسم أفقياً وعمودياً ومناطقياً وطائفيًا، لم يعد ممكناً إقناع ذوي المني عليهم ببراءة من يتهمون أو عدم توجيه اتهامهم قبل انتهاء التحقيق، خصوصاً إذا كانت تصرفات المشتبه به مريبة، ولكثرة الارتياح وحالات التجني فإن اللبنانيين فقدوا الثقة بأغلب مؤسسات دولتهم، ويدفعون الآن ثمن تغييرها وتعطيل أجهزتها أو مصادرة قرارها، فردد الفعل على مقتل باسكال سليمان يكشف مستوى الطلاق بين الجماعات اللبنانية ورفض الآخر، حيث يصبح القابض على ما تبقى من العيش المشترك كالقابض على الجمر. إقليمياً، كل المؤشرات حتى الآن تؤكد حتمية الرد الإيراني على إسرائيل، انتقاماً لضربة دمشق، الأمر الذي يضع ما تبقى من استقرار في لبنان والمنطقة على كف الرد، وما يزيد المخاطر الإقليمية تلميح الولايات المتحدة إلى إمكانية انخراطها في الرد الإسرائيلي على الانتقام الإيراني، وهذا يكفي تل أبيب ويدفعها بعد رفع الضغوط الأميركية عنها إلى توسيع المواجهة إقليمياً وتحويلها مباشرة مع إيران على الرغم مما تحمله من عواقب إقليمية وخيمة على الجميع، ليصبح

من دون أن تتحمل الثمن. ولكن بسبب العزلة الأميركية وسياسة الاحتواء البريطاني والتعاون السوفياتي قامت حرب كونية غير ضرورية وكان بالإمكان منعها منذ البداية. وهذا ما يحدث في مجمل الحروب، حيث تؤدي هذه العناصر الثلاثة إلى نتائج سيئة. ولا يعني وقوف القوى بجانب الخير أن تكون منتصرة، فأخطأ هتلر بفتح الجبهة السوفياتية وخرق الاتفاقية مع ستالين وعدم الاستماع لجنرالاته البارزين (كان يلتقيهم بشكل دوري على الدوام) كانت من أسباب هزيمته ولا أحد يعرف كيف سيكون شكل العالم لو استمع لهم.

يشير الكاتب في إحدى مقابلاته إلى شكل العالم الذي نعيش فيه والحرب المشتعلة والباردة التي نراها في عالمنا اليوم وأهميتها أن نتعلم من دروس التاريخ حتى لو كانت لا تتكرر حرفياً، ولكن الطبيعة البشرية هي ذاتها لا تتغير وينتقد الرئيس بايدن ويصفه بالضعف ويقول إن الشركاء الأوروبيين دافئون ومرتخون كما قال هتلر سابقاً في مواجهة الأخطار المحدقة بهم. وهو درس تاريخي أيضاً للدول المعتدلة الخيرة في منطقتنا التي تسعى لخلق عالم مزدهر ومستقر في مواجهة القوى الشريرة والمنطرفة والتي تسعى لبسط نفوذها وهيمنتها.

يقول المؤرخ الإنجليزي أندرو روبرتس إن تشامبرلين ومن معه لم يعرفوا جيداً هتلر ووثقوا بوعوده؛ لأنهم لم يخرجوا من قوقعة ميني رئاسة الوزراء، أما تشرشل فقد كان الوحيد الذي حذر ورفض اتفاقية السلام وعرف هتلر جيداً؛ لأنه رأى النشر الكامن في داخله، وقد كان مصيباً.



ممدوح المهيني

## تشرشل الوحيد الذي حذر ورفض اتفاقية السلام وعرف هتلر جيداً لأنه رأى الشر الكامن في داخله

والاقتصادية كانت أقوى لدى الحلفاء فإنهم فشلوا بإظهارها بالقدر الكافي. وتاريخياً، تندلع الحرب إذا اختلف معيار الردع بين القوى، حيث تشعر قوة ما أنها قادرة على الاعتداء وتحقيق النصر

الذي افتقدتها الحلفاء وغير مستعدين لدفع الثمن الباهظ. ولكن كيف استطاع هتلر أن يحتل تقريباً كل الاتحاد الأوروبي الذي نعرفه الآن في سنوات قليلة. الدنمارك في يوم والنرويج في 3 أسابيع وفرنسا في شهرين. يعيدها الكاتب إلى ثلاثة أسباب رئيسية. الاحتواء البريطاني والفرنسي، والعزلة الأميركية، والاتفاقية مع الاتحاد السوفياتي.

أولاً، يقول فكتور ديفيس إن قوة الردع لا قيمة لها إذا لم يعرف عدوك ذلك. لهذا كان هتلر يعتقد أن البريطانيين متأخرون في تحديث ترسانتهم العسكرية رغم أنهم طوروها في أواخر الثلاثينات. وقد قال لاحقاً الزعيم الألماني إنه لو يعرف ذلك لما قرر مهاجمتهم. ولكن سياسة الاحتواء التي اعتمدها شجعت هتلر على التوسع في حربه معتقداً أن الفرنسيين والبريطانيين غير قادرين على ردعه ولا يملكون الرغبة والعزيمة للوقوف بوجه آتة العسكرية. وثانياً، أن العزلة الأميركية شجعت هتلر وحلفاءه. واشتد لم تتدخل إلا بعد الهجوم الياباني على بيرل هاربور، وبعد 4 أيام أعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب عليها، أما الاتفاقية مع الاتحاد السوفياتي، وهي السبب الثالث، فساعدت الألمان في تركيز حربيهم على الجبهة الغربية من دون أن يقلقوا من أن تفتح جبهة أخرى عليهم، وهذا ما لم يحدث في نهاية المطاف، حيث تلقى الروس أكبر خسارة بشرية (27 مليون قتيل).

وثالثاً، الحرب كما يقول الكاتب، مثل المقياس يستخدمها المعتدي ليعرف مدى حدود الخصم، وهل هو قادر على المواجهة ويمك الإرادة لفعل ذلك. ورغم أن القوة العسكرية والنارية والصناعية

بعد لقاء ميونيخ بين هتلر وتشامبرلين لتوقيع معاهدة سلام، كتب هتلر وراي شخصاً يثق فيه ويمكن عقد جنرالاته المعترضين على غزو أوروبا بأنه عمل جنوني ولا يمكن القيام به: «لقد رأيتهم. لقد كانوا دافئين». أي لم يكونوا مستعدين لخوض الحرب.

في كتابه «الحرب العالمية الثانية» يقول الكاتب والمؤرخ الأميركي فكتور ديفيس إن هذه الحرب الرهيبة التي ذهب ضحيتها أكثر من 60 مليون إنسان (ما يقارب 23 الف قتيل يوميا وأغلبهم من المدنيين) كان يمكن تلافيها أو منعها من البداية لو عرف الألمان أنهم لا يمكن الانتصار بها. يقول الكاتب إن هذه الحرب العالمية بالمعنى الحقيقي للكلمة لأسباب عدة. أولاً لأن التقدم التكنولوجي في ذلك الوقت كان متطوراً؛ ما جعلها حرباً مميتة على نطاق واسع وقد قتل فيها الخاسرون أكثر من الرابحين. وثانياً هي حرب عالمية لأنها، على عكس الحروب السابقة، اتسعت رقعتها لتشمل قارات خارج أوروبا، وثالثاً أنها حرب محرّكة إيديولوجي (النازية، الفاشية) وليس فقط بهدف السيطرة على الأراضي والثروات كما كان يحدث في الحروب سابقاً.

الألمان المهزومون في الحرب العالمية الأولى كانوا يستعدون لاستعادة شرفهم، وكانوا يرون أنهم رغم أنهم هُزموا فإن أحداً لم يغر بلادهم ويفرض عليهم شروطاً وكانوا قادرين مرة أخرى على الانتصار، في الوقت الذي افتتح المنتصرون أن ثمن الحرب كان رهيباً ولا يجب أن يدفع مرة أخرى. أي أن الألمان كانوا يملكون إرادة الحرب في الوقت

# متى يصبح الفلسطيني في صميم السياسات الدولية؟

فهل هذا صحيح؟ أليس أمن الفلسطينيين هو أيضاً في أحد أبعاده أمن الإسرائيلييين؟ ما يحصل حالياً هو عبارة عن التأسيس لخطة الدوران في الحلقة المفرغة التي سيخسر فيها الجميع، وأولهم إسرائيل لأن ما تقوم به يجعل من أمنها مستحيلاً، وأيضاً الدول التي تباع السلاح فتسكب المال حالياً ورضاً إسرائيل، لكن التاريخ سيحتمل أجيالها المسؤولة وستجد ميراثها مسكوناً بالاختراقات والانحرافات، الأمر الذي يمس بحداتها وقدسيتها القوانين الدولية وخطابها حول الإنسان وحقوقه.

إن ازدواجية المعايير تنتج الاحتقان والقهر، والعالم اكتوى بتداعيات هذه الازدواجية ولا ندرى كم يتسع صدر العالم اليوم لتكرار تجارب عرفنا نهاياتها ودفع الجميع فواتيرها. لا يمكن أن يواصل العالم الهدم والبناء ثم الهدم بهذه الطريقة التي تظهر عدم عقلانية العالم، وعدم استيعاب دروس ذهب ضحيتها الآلاف من البشر.

أغلب الأحداث المساوية كانت يفعل الذين لا شيء لديهم ليخسروه وهم غير المعترف بهم. ولكن الذي لا تعترف به ولا نتعرف بحقه في الأمن والحياة إنما ندفعه كي يبحث عن طريقة يرغمنا فيها على الاعتراف به وعادة ما تكون: تهديد أمن العالم مع الأسف الشديد. لذلك فإن أمن الجميع يجب أن يكون في صميم السياسات الخارجية.

فمتى يصبح الفلسطينيون في صميم السياسة الخارجية للدول التي تمكن إسرائيل من أدوات القوة والتقليل؟



آمال موسى

## أغلب الأحداث المساوية كانت من فعل الذين لا شيء لديهم ليخسروه وهم غير المعترف بهم

التي تصدّر السلاح لإسرائيل التي تعتدي على القانون الدولي الإنساني وترحقه، محاولة توريث الدول الداعمة لها معها ليكون الخرق معقداً ومركباً. وفي هذا السياق نشير إلى رسالة 600م حكام بريطاني، التي تناولوا فيها مخاطرة بلادهم بانتهاك القانون الدولي الإنساني بتصديرها السلاح لإسرائيل.

ومن هنا نفهم أن إسرائيل غير مكرّمة بالقرار، وتستمر في المضي قدماً في تفتيتها اليومي للفلسطينيين، وعدم شعورها بالذنب لموت الأطفال والنساء، وعدم شعورها بأي حرج لأنها تستورد السلاح من دول مؤثرة في مجلس الأمن وفي العالم، جاعلة هذا دعماً لها. كما إن إسرائيل لم تتوان، وهي التي تستشعر دعم هذه الدول الكبرى، عن الهجوم على قافلة المطبخ المركزي العالمي وموت عمال الإغاثة في هذا الهجوم، مما يكشف عن عدم مبالاة إسرائيل بأي جرائم ترتكبها.

إن ما يحصل يصدد إضعاف الدول القوية المفترض أنها حارسة للقانون الدولي الإنساني ومانعة من الاعتداء عليه، سوف يعذ وقوداً وحججاً للمقهورين اليوم والمارقين غداً الذين سيفرضهم ما يحدث حالياً من خروق للقوانين الدولية.

من السرديات التي تتداولها بعض الدول التي تباع السلاح لإسرائيل، والذي بواسطته تقوم بالتقليل، أنها تضرب بالقانون الدولي الإنساني وقرارات مجلس الأمن واحتجاجات حقوقية العالم عرض الحائط، ومن هذه السرديات أن أمن إسرائيل موجود في صميم السياسة الخارجية لهذه الدول.

إن قرار مجلس الأمن الأول من نوعه والقاضي بالوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، والذي أسال الكثير من الحبر بوصفه مثل حدثاً في تاريخ مجلس الأمن، وخصوصاً عدم استعمال الولايات المتحدة الأميركية حق الفيتو ضدّه، قد فرض على النخب المدافعة عن القانون الدولي الإنساني والرافضة للجريمة الشنيعة المستمرة منذ أكثر من ستة أشهر في حق الفلسطينيين في قطاع غزة، نظرة مختلفة ومقاربة أكثر اتساعاً في قراءة هذه الجريمة المستمرة.

لم يعد ممكناً الاقتصاد على إدانة إسرائيل على جرائمها وصرفها هي التي بالصورة أمام العالم، وغض الطرف أو التقليل من دور ومسؤولية الأطراف التي تمكن إسرائيل من ارتكاب هذه الجرائم، بطريقة غير مباشرة أو غير مقصودة.

اتجاه النخب الرافضة لهذه الجرائم حالياً طرح أسئلة بشكل واضح وصريح وهو ما مثل موضوعاً رئيساً لمقالات وبرامج عدة؛ من أين تأتي إسرائيل بالسلاح التي بها استطاعت قتل أكثر من 30 ألف فلسطيني وإصابة 76 ألفاً؟ لم يكن هذا الموضوع يطرح سابقاً بنفس الضوضاء الذي يطرح به الآن، حيث صدور قرار مجلس الأمن الذي طالب إسرائيل بالوقف الفوري لإطلاق النار، ما فرض علينا اليوم طرح هذا السؤال بصوت عالٍ ومن زاوية أخرى.

فاتحرام قرار مجلس الأمن والقانون الدولي الإنساني لا يخص إسرائيل فقط، بل إن الذين يدعمون إسرائيل بالسلاح هم أيضاً يمثلون خرقاً قانونياً للقرار شغنا ذلك أم أينا. وهنا يطرح سؤال عن المسؤولية التاريخية للدول

المقر الرئيسي

10th Floor Building7  
Chiswick Business Park  
566 Chiswick High Road  
London W4 5YG  
United Kingdom  
Tel: +4420 78318181  
Fax: +4420 78312310

## المكاتب

الرياض  
Riyadh  
+9661 12128000  
+9661 14401440

جدة  
Jeddah  
+9661 26511333  
+9661 26576159

المدينة المنورة  
Madina  
+9664 8340271  
+9664 8396618

الدمام  
Dammam  
+96613 8353838  
+96613 8354918

الرباط  
Rabat  
+212 37262616  
+212 37260300

واشنطن  
Washington DC  
+1 2026628825  
+1 2026628823

بيروت  
Beirut  
+9611 549002  
+9611 549001

عمان  
Amman  
+9626 5539409  
+9626 5537103

الكويت  
Kuwait  
+965 2997799  
+965 2997800

دبي  
Dubai  
+9714 3916500  
+9714 3918353

القاهرة  
Cairo  
+202 37492996  
+202 37492884

الخرطوم  
Khartoum  
+2491 83778301  
+2491 83785987

www.aawsat.com  
editorial@aawsat.com

## وكيل التوزيع

المركز الرئيسي:  
ص:ب: 62116  
الرياض 11585  
هاتف: +966112128000  
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:  
info@saudi-distribution.com  
موقع الكتروني:  
saudi-distribution.com  
وكيل التوزيع في الإمارات:  
شركة الامارات للطباعة والنشر

## وكيل الاشتراكات

المركز الرئيسي:  
ص:ب: 22304  
الرياض 11495  
هاتف: +966112128000  
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:  
info@arabmediaco.com  
موقع الكتروني:  
www.arabmediaco.com  
هاتف مجاني:  
800-2440076

## الوكيل الاعلاني

Advertising:  
Saudi Research and Media Group  
KSA +966 11 2940500  
UAE +971 4 3916500  
Email: revenue@srmg.com  
srmg.com

صحيفة العرب الاولى تشكر اصحاب الدعوات الصحافية الموجهة اليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرميها وكتابها ومراسليها ومحرميها راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الواثقة لتأدية مهمته بامانة وموضوعية.



srmq  
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashed

التنريف الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظا

رئيس التحرير

Editor-in-Chief

غسان شربل

Ghassan Charbel

نائب رئيس التحرير

Deputy Editor-in-Chief

زيد بن كمي

Zaid Bin Kami

محمد هاني

Mohamed Hani

مساعد رئيس التحرير

Assistant Editor-in-Chief

عبدروس عبد العزيز

Aidros Abdulaziz

سعود الريس

Saud Al Rayes

## فوق سطح من الصفيح الساخن

العنوان مأخوذ بالطبع من عنوان مسرحية للكاتب الأميركي تينيسي ويليامز: «قطعة فوق سطح من الصفيح الساخن». والصفيح الساخن هو الذي تقبع عليه مرغمة عدة شعوب عربية لا تتمكن حتى من القفز من سخونته والتهابه. والذين يضعون الشعوب في النار المشتعلة هم فرقاء داخليين في الأمم الأغلب، يقتلون ويُقتلون ويقاوتون دونما تراجع أو تردد أو إصغاء للوساطات ولا استغاثات الهلّكي في الصراع من حولهم من نساء وأطفال وشيوخ!

سأوجز حديثاً غريباً دار بيني وبين أحد المتضامنين مع «تيار المقاومة» في لبنان. كنت آنسح على الشبان الذين يموتون كل يوم في الجنوب بحجة التضامن مع غزة ومساعدة «حماس» ضد الإسرائيليين. قلت إن موت هؤلاء الشبان لا يفيد «حماس» في شيء، ثم إن تبادل إطلاق النار خطير لعدة جهات فقد أفضى إلى قتل مئات الشبان، وهجر أكثر من مائة ألف، وخرّب ألوف المساكن. وهناك احتمال أن يتطور التبادل إلى حرب شاملة تهدد المعرمان والإنسان في كل لبنان. وإلى هذا وذاك وذلك ليس من حق الحزب وسلحيته وتورط لبنان وشعبه في حرب ما استشيروا فيها وتهدد دولتهم ووطنهم وهي ليست حرباً دفاعية، بل هي داخلة في الاستراتيجية الإيرانية؛ وما كان الرجل مسروراً بهذا الاعتراض الذي سماه «معلقة» لكنه قال إنه لن يجيب إلا على الجزء الأول منه وهو التحسّر على موت الشبان. قال: لا داعي للتحسّر هؤلاء ينتمون إلى جماعة عقائدية، وقد نشئوا على ذلك وتربوا ودفعوا للتدريب والاحتراف، وهم يعرفون أنهم يمكن أن يكونوا وقوداً في حرب عاجلاً أم آجلاً. هم جميعاً في كنف الحزب



رضوان السيد

### ميليشيات الانقسام الداخلي يمكن بالتفاوض الحد من سيطرتها، لكنّ ما يجري في ليبيا والسودان يثبت صعوبة الأمر

فَدْرْنَا ولا يتصور جلينا - كما الجيل السابق - القيام بحلّ التنظيم بداعي الفشل، فانت محقّ وإن كنت ساخرًا لجهة الاحتراف فالثورة حرفة في هذا الزمان وما عادت مرحلة

بمخصصاتهم الشهرية وزواجاتهم وتعلمهم، و«عقد» العمل القائم بشارك فيه اهاليهم وأقاربهم. فالنزاهة أعمق من التزام «الغدايين» لأنه، نوعاً ما، علقاني وليس عاطفياً وهو معروف العواقب، ولذلك ليس من حق أسرهم التحسّر عليهم لأنهم جميعاً كانوا يعرفون منذ البداية، وهم مقتنعون بهذا المصير الذي يعتبرونه ماجداً بغض النظر عن الألم المضمني للفقدان وقطع تلك الأغصان الغضة في مطلع العمر!

لقد اعتدنا في الزمنين الأولين القومي والإسلامي أن يكون الغزاة بأمل التحرير وأنه في جوهره دفاعي عن الوطن والمواطنين، وله معانٍ دينية وقومية وشخصية. وكان الذين يقومون به عسكرياً محترفين، ثم قيل إن الجيوش ما عادت تنفع ووقع واجب تحرير فلسطين على الغدائين فنشأت وأزدهرت خلال ثلاثة عقود تنظيمات ضخمة قومية وإسلامية، وصارت الصراعات مزودة في حزاميها من جهة، وضد العدو من جهة ثانية. قال لي حزبي فلسطيني بارز وكنز أمزح معه أن التحرير صار احترافاً ليست له مدة محددة أو أفق واضح، وميزته أنه لا يكلف من المصاريف ما تكلفه الدولة فقد تمضي سنوات من دون قتال! قال: أنت واهم لأن المصاريف لا تقل في زمن السلم إنما يقل عدد القتلى فقط. فروائب المترغين مدفوعة، والإنفاق على عائلات الشهداء واستمرار التعليم والتدريب، وشراء الأسلحة وتجديدها... إلخ. إنما الأهمّ كما قال أنك لا بد يوماً ما أن تعود للقتال أو تفقد التماسك والدعم والتأييد، ويتوقف العدو عن احترامك؛ وقتلت؛ لتكتم دخلت في عدة حروب مع العدو وخرجت خاسرين ولا يُنتظر أن تربحوا في حرب جديدة. فقال: هذا

للانتقال إلى الدولة: هناك أربعة أنواع إن من الميليشيات التي تنتشر في عدد من البلاد العربية وهي: الميليشيات الإيرانية، والميليشيات الإسلامية العنيفة، وميليشيات القضية الفلسطينية، وميليشيات الانقسامات الداخلية (=المرتزقة). أيها الأشدّ ضرراً؟

كلها شديدة الضرر، لأنها تنازع الدول وجيوشها على السلطة، وتنتشر الفوضى والخراب. فحتى في فلسطين هناك التنظيمات التي انقسمت عن السلطة الفلسطينية، فأضعفت إلى حدّ بعيد قدرات الفلسطينيين على الصمود تحت الاحتلال. وقد كان يمكن القول إن ميليشيات الانقسام الداخلي يمكن بالتفاوض الحد من سيطرتها. لكنّ ما جرى ويجري في ليبيا والسودان يثبت أنّ الأمر من الصعوبة بمكان.

من يتحمل المسؤولية الكبرى عن الوضع الحالي؟ في البدء كانت المسؤولية على إدارات الدول القديمة أو الجديدة. أما الآن وقد صار كل الميليشيات حتى المحلي منها مدعومة أيضاً من دول خارجية؛ فهو سطح من الصفيح الساخن يحرق كل الوقت ولا ملأ منه ولا مهرباً. لكل من دول المعاناة اليوم تاريخ عريق في التحرير والنهوض والحضارة والعمران. وحتى الفلسطينيين اللاجئين في لبنان كانت مدارسنا في الخسيفات والستينات تعتمد عليهم في تدريس الرياضيات والإنجليزية. وهذا إلى شواهد العمارة والجامعات والمستشفيات وصناعة الجديد والمتقدم في شتى المناحي. كل هذه الجهود التنويرية تزيها الميليشيات (الوطنية) بالناز.

للانتقال إلى الدولة: بعد الثوران القومي الذي خمد عندما تولت أمره الدول، انفجر الثوران الإسلامي وأصوله عجيبة بالفعل، فقد صنعوا الأميركيون لقتال السوفييات بأفغانستان. ثم تفرع فرعاً لا حصر لها، وجمع مغامرين ونضالين وباحثين عن بطولات وتجارب مخدرات، وصارت الأصوليات الإسلامية أو باسم الإسلام قناعاً صالحاً لكل جرائم القتل وشواذ الخطابات والتصرفات. لقد انتشروا في جميع أنحاء، وقاموا بعمليات إرهابية في كل العالم وعلى الخصوص الغارة على أميركا عام 2001. بيد أنّ عملياتهم الكبرى ظهرت آثارها الأكبر في سوريا والعراق. ورمزها الكبيران: «القاعدة» و«داعش». وقد تسببوا بقتل عشرات الألوف وتهجير الملايين، وتشويه وجه الإسلام، وصاروا عباءة لكل ناعق باسم أو من دون اسم ومن الشرق الأوسط إلى الساحل الإفريقي.

أما الفصل الرابع المستمر من فصول الميليشيات المسلحة المليقة بانفقالها على الدول العربية وشعوبها، فهي تلك التي ظهرت مع حركات التغيير التي بدأت عام 2011. لقد استطاعت الدول القوية إخماد حركات الغوغاء هذه. أما الإدارات الضعيفة فقد خلّدت فيها الميليشيات وهي مجموعات من المرتزقة تتبدل شعاراتهم بين القومي والوطني والإسلامي وتكويناتهم قيادات وكوادر رئيسية ثم آلاف من التابع. ويعتمد البعض على الدعم الخارجي، أما البعض الآخر فيعتمد على النهب الداخلي. وهؤلاء ممنشرون في سوريا وليبيا والعراق والسودان، وهم إما يتقاسمون السلطة مع إدارة الدولة الموجودة أو يعملون عسكرياً عندها أو



أمير طاهري

### بدلاً من بناء دولة أوروبية عظمية يبدو أن مسار الاتحاد الأوروبي يعود مجدداً إلى نموذج الدولة القومية

الأفق، شرع الكثير من أعضاء الاتحاد الأوروبي في التراجع عن بعض التدابير التي كانت موضع إشادة ذات يوم، باعتبارها إنجازات عظيمة أثمرتها إيديولوجية العولة، التي اعتاد دافوس أن يشكل حرماًها الداخلي. وشهدت الجلسة الأخيرة للمنتدى العالمي التعبير عن بعض هذه المخاوف، وإن كان بنبرة مكتومة.

وأخيراً، «الحالة» الثالثة، وربما الأهم بكثير، فتتمثل في نزح قديسة السلطة السياسية على نحو غير مسبق، وانحسار حاد في هيبة أولئك الذين يشغلون المناصب العليا في الدولة.

في فرنسا، تجري الإشارة، في الغالب، إلى الرئيس ماكرون باسم «ماكرون» فقط أو ببساطة «إيمانويل ماكرون». وفي مناظرة إذاعية أجرتها الدولة حديثاً، واجه أحد «الخبراء» المشاركين صعوبة في تذكر اسم وزير الخارجية الجديد، رجل نبيل يدعى ستيفان سيجورن، وسبق له العمل مستشاراً رئاسياً لسنوات. وعبر تجاذب أطراف الحديث مع الباريسيين في المقاهي، سرعان ما سيتضح أن القليل منهم يعرف أسماء أكثر عن ثلاثة أو أربعة وزراء في الحكومة - أو حتى يابهون لمعرفة أسماء الوزراء من الأساس.

وكان من شأن التعامل مع الشأن السياسي بإزدياء، أن انخفضت أعداد المنضمين إلى الأحزاب السياسية و/أو النقابات العمالية بمعدل قياسي. في الواقع، كان السياسي البريطاني المخزوم بنجامين في الواقع، الذي لطالما آمن بأن الأحزاب السياسية تلعب دوراً حيوياً كوسيط بين الدولة والمجتمع ككل. ليطملكه الفرغ إزاء المشهد السياسي الراهن. (يذكر أن عضوية حزب المحافظين الذي كان يزعمه، انكسرت إلى نحو 60,000 عضو في بريطانيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي).

وبالتزامن مع ذلك، تحل محل الأحزاب السياسية والنقابات العمالية المتلاشية مئات، وربما آلاف، من الدوائر، وجماعات الضغط، والجماعات ذات القضية الواحدة، وأفراد غربيي الأطوار، والذين أصبحوا مرثيين بدرجة أكبر بفضل الفضاء الإلكتروني. أما التأثير التراكمي لهذا الوضع، فيتمثل في المزيد من نزح قديسة الدولة، ذلك «الوحش البارز» المصمم لمنع اشتعال فوضى الجميع ضد الجميع.

من ناحية أخرى، يتحمل زعماء الاتحاد الأوروبي، على المستويين البرلماني والتنفيذي، نصيباً كبيراً من المسؤولية عن الصورة الرديئة المؤسسة كانت ذات يوم تردب أصداء المثالية الأوروبية عبر رسائل مثل السلام والأخوة والحكومة النظيفة والنمو الاقتصادي والتقسيم العادل لثماره.

وإثار عدد من الأفكار الغربية، مثل نشر قوات أوروبية على الأرض في الحرب الحالية الدائرة في أوكرانيا من جهة، والسعي لاسترضاء بوتين من جهة أخرى، الانقسامات داخل الاتحاد. وحدث المثل في وقت سابق عندما جرى إطلاق بالونات اختبار حول إنشاء جيش أوروبي ليحل محل حلف «الناتو»، أو تشكيل احتكار لشراء الأسلحة لصالح جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

وإذا كانت الحرب في أوكرانيا كشفت عن انقسامات داخل الاتحاد الأوروبي، فإن الحرب في غزة كشفت عن انقسامات أعمق مع اتخاذ بعض كبار المسؤولين، وخاصة جوزيب بوريل، المتحدث باسم العلاقات الخارجية للاتحاد، موقفاً راديكالياً مناهضاً لإسرائيل، على النقيض من المواقف الأكثر تأييداً لها من جانب ألمانيا وهولندا، وفي سياق مختلف، المجر وسلوفاكيا.

ولن يكون من قبيل المبالغة القول بأن الاتحاد الأوروبي يفترق في الوقت الحالي إلى سياسة خارجية واضحة المعالم. الحقيقة أن الدول الأعضاء تسعى اليوم إلى تحقيق أهداف مختلفة، وتتضارب مصالحها بعض الأحيان تجاه الصين، وروسيا، والولايات المتحدة، والشرق الأوسط، وأفريقيا على نحو متزايد.

وبدلاً من التحرك نحو بناء دولة أوروبية عظمية أو تكثف فيديالي، يبدو أن مسار الاتحاد الأوروبي الحالي يعود من جديد إلى نموذج الدولة القومية. وستكشف الانتخابات البرلمانية الأوروبية المقبلة ما إذا كان هذا التوجه سيستمر.

## الاتحاد الأوروبي: اختبار الفصل المقبل

المبنية على حالات حقيقية أو متخيلة من الظلم والغبن. داخل فرنسا، من المتوقع أن يحدّد حزب التجمع الوطني، بزعامة ماري لوبيان، 32 في المائة من الأصوات، أي أكثر عن ضعف الأصوات المتوقعة لصالح قائمة الرئيس ماكرون. وللمرة الأولى، قد يقرب ائتلاف من أحزاب اليمين واليمين المتطرف من السيطرة على البرلمان الأوروبي، الذي يجابه تحديات بالفعل، وتصيح لهذا الائتلاف الكلمة الأخيرة في المؤسسات الرئيسية الأخرى التابعة للاتحاد. وجدير بالذكر أن انخفاض نسبة مشاركة الناخبين بالانتخابات الرئاسية التي جرت نهاية الأسبوع الماضي في سلوفاكيا، أفزّر فوز فصائل مناهضة للاتحاد الأوروبي وداعمة لبوتين.

أما «الحالة» الثانية، فهي حالة الركود التي تعيشها الاقتصادات الأوروبية. ونجد اليوم أنه حتى ألمانيا، التي لطالما شكّلت العنصر العبقري داخل الاتحاد الأوروبي لأجيال عديدة، ربما تتعرض لضربة من النمو السلبى. من جهتهم، حاول العديد من أعضاء الاتحاد الأوروبي تحاشي هذا المصير عبر إنفاق الأموال وكأنه ليس هناك غد. واليوم، ولت الأيام التي كان ينظر فيها إلى عجز الميزانية المتجاوز 3 في المائة باعتباره كبيرة من الكباثر، وإلى تخفيض الائتمان من جانب وكالة «موديز» باعتباره عقاباً مشيناً.

وحملت «الحالة» الثانية تداعيات أخرى غير مقصودة. وإن، يتنافس أعضاء الاتحاد الأوروبي في ما بينهم على أسواق ومصادر جديدة للاستثمار في أميركا اللاتينية، وأفريقيا، والشرق الأوسط، وآسيا. وأدى ذلك بدوره إلى اتباع توجهات متنوعة، وشديدة التنافسية بعض الأحيان، تجاه العلاقات مع «القوى الناشئة»، وعلى رأسها الصين والهند والبرازيل.

وفي خضم سعيهم المحموم لتحقيق نمو اقتصادي يجنبهم شبح البطالة الواسعة النطاق التي يلوح في

مع إحتدام الحملة الانتخابية لانتخاب أعضاء البرلمان الأوروبي المقبل، يتضح يوماً بعد آخر أن الاتحاد، الذي يضم 27 دولة ديمقراطية تشكل معاً أكبر كتلة اقتصادية في العالم، ليس على ما يرام. بالتاكيد لا يعيش الاتحاد الأوروبي على أجهزة دعم الحياة، كما يحلو لعدوه اللدود فلاديمير بوتين أن يزعم. ومع ذلك، فإن هذا لا ينفي أن الاتحاد ليس بالقوة المهيمنة التي يتظاهر بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. موجز القول أن الاتحاد الأوروبي يكابد أزمة عميقة، ربما تهدد بقاءه.

وإذا تحدثنا بمصطلحات طبية، فإنه يمكننا القول إن منظومة ما تمر بأزمة عندما تعانين ثلاث «حالات»: تتمثل الأولى في فقدان المتنامي لثقة الجمهور في المنظومة ككل. وقد تجلّى ذلك مراراً وتكراراً في جميع الدول الأعضاء تقريباً عبر التراجع المستمر في نسبة إقبال الناخبين على المشاركة بالانتخابات المحلية والإقليمية والوطنية. وخلص العديد من الدراسات الاستقصائية إلى أن متوسط إقبال الناخبين على مدار الانتخابات العشرين الماضية داخل إطار الاتحاد الأوروبي جاء أعلى قليلاً من 50 في المائة. رقم محبط داخل قارة. على النقيض، نجد أن الذهاب إلى صناديق الاقتراع لطالما تمتع بشعبية داخل الولايات المتحدة.

وتوحي استطلاعات الرأي الحالية بأن أقل من 40 في المائة من الناخبين قد يدلون باصواتهم في انتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في يونيو (حزيران) المقبل. الأسوأ من ذلك، أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن انتخابات يونيو قد تشهد اكتساحاً لأحزاب اليمين المتطرف واليسار المتطرف، وخاصة في فرنسا وألمانيا؛ ما يعد بمثابة إشارة مؤكدة على تراجع الثقة في المنظومة التي صاغها ائتلاف من كتلات تنتمي إلى تيارات وسطية وديمقراطية اجتماعية والصوابية السياسية التي تركز على الاهتمامات البيئية ومجموعة من القضايا المتخصصة

بورصة كازابلانكا Bourse de Casablanca	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مصر EGX MISRAT STOCK EXCHANGE Investors Roadshow	بورصة أبوظبي ADX	بورصة دبي DFM DUBAI FINANCIAL MARKET	بورصة أبوظبي ADX	بورصة أبوظبي ADX	بورصة أبوظبي ADX
0,88%	0,12%	0,14%	0,90%	1,25%	0,06%	0,02%	0,66%	0,02%	0,66%

أبقت تقديراتها لعام 2024 من دون تغيير وأشارت إلى احتمالات لدفع الاقتصاد العالمي

## «أوبك»: توقعات الطلب القوي على النفط تتطلب مراقبة السوق بعناية



من المقرر أن تعقد «أوبك» اجتماعاً في يونيو لاتخاذ قرار بشأن الإنتاج (رويترز)

العراق وكازاخستان بتحقيق التوافق الكامل مع أهداف الإنتاج والتعويض عن فائض الإنتاج، فضلاً عن إعلان روسيا أن تخفيضاتها في الربع الثاني ستعتمد على الإنتاج بدلاً من الصادرات. وقالت «أوبك» إن الأعضاء الذين أفاضوا في العروض خلال الربع الأول سيدعمون خطط التعويض بحلول نهاية الشهر. ومن المقرر أن يعقد «أوبك» اجتماعاً في يونيو لاتخاذ قرار بشأن احتمالات تدفع بنمو الاقتصاد العالمي في 2024». وحافظت على توقعات النمو الاقتصادي العالمي عند 2,8 في المائة للعام الحالي، و2,9 في المائة لعام 2025. ورفعت تقديراتها للنمو الاقتصادي الأمريكي إلى 2,1 في المائة لعام 2024 من 1,9 في المائة سابقاً، وأبقتها عند 1,7 في المائة لعام 2025، ولم تتغير توقعات النمو في منطقة اليورو عند 0,5 في المائة هذا العام و1,2 في المائة في العام المقبل.

«وحماس» إلى صراع إقليمي أوسع، وارتفعت العقود الأجلة لخام برنت 27 سنتاً أو 0,3 في المائة إلى 90,75 دولار للبرميل، في حين ارتفعت العقود الأجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 25 سنتاً أو 0,3 في المائة إلى 86,46 دولار للبرميل. وقالت «أوبك» في تقريرها إن «التوقعات القوية للطلب على النفط خلال أشهر الصيف تستدعي مراقبة السوق بعناية، وسط حالة عدم اليقين المستمرة، لضمان توازن سليم ومستدام في السوق. وتحققاً لهذه الغاية، ستظل الدول المشاركة في إعلان التعاون (DoC) متباعدة واستباقية ومستعدة للحركة، عند الضرورة، وفقاً لمتطلبات السوق». كانت «أوبك» والدول الحليفة معها في تحالف «أوبك بلس» قد وافقت الأسبوع الماضي على إبقاء تخفيضات على إنتاج الخام حتى نهاية يونيو (حزيران). ورحبت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة بتعهدات

فيينا: «الشرق الأوسط» أبقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) تقديراتها لنمو الطلب العالمي على النفط دون تغيير، متوقعة طلباً قوياً عليه في أشهر الصيف، وهو ما يتطلب «مراقبة السوق عن كثب لضمان توازن سليم ومستدام». ورأت أيضاً أن هناك فرصة لأن يحقق الاقتصاد العالمي أداءً أفضل من المتوقع هذا العام. وقالت المنظمة، ومقرها فيينا، في تقريرها الشهري، إنها لا تزال تتوقع نمو الطلب على النفط بمقدار 2,2 مليون برميل يومياً هذا العام وبنسبة 1,8 مليون برميل يومياً في عام 2025 دون تغيير عن تقديراتها السابقة. ويأتي تقرير المنظمة في وقت تشهد أسعار النفط ارتفاعاً مرتجعاً بتنامي التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، إذ تستمر المخاوف من احتمال امتداد الحرب بين إسرائيل

مساهامو «يو إس ستيل» يصوّتون اليوم على الصفقة وسط معارضة نقابية

## أميركا تحقق في استحواذ «نيبون ستيل» اليابانية على شركة الصلب المحلية

أصول صناعة الصلب الأميركية... لطالما كانت لدى مخاوف من أن هذا البيع قد يكون صفقة سيئة لعمالنا، وأنا أشرك الرئيس بايدن التزامه بالحفاظ على صناعة الصلب الأميركية». وتعارض نقابة عمال الصلب هذه الصفقة بشدة رغم تطمينات «نيبون ستيل». كما قال منافس بايدن في انتخابات هذا العام، الرئيس السابق دونالد ترمب، إنه سيحاول منعها. وكانت «يو إس ستيل» و«نيبون ستيل» قد أعلنتا في ديسمبر كانون الأول الماضي أنهما دخلتا في اتفاق من شأنه أن يمكن الشركة اليابانية من الاستحواذ على الشركة الأميركية في صفقة نقدية بالكامل. ومن المقرر أن يصوت المساهمون في الشركة الأميركية، الجمعة، على عملية الاستحواذ التي تعارضها.

### يرفض بايدن الصفقة ويعتبرها ضد المصلحة الوطنية

وقال الجانبان في ذلك الوقت إن الصفقة «من المتوقع أن يتم إتمامها في الربع الثاني أو الثالث من عام 2024». وأضاف أن الأمر يخضع لموافقة المساهمين والمنظمين في شركة «يو إس ستيل». وقالت «نيبون ستيل» إنها ستشتري شركة «يو إس ستيل» بسعر 55 دولاراً للسهم الواحد، وإن سعر الشراء يمثل علاوة بنسبة 40 في المائة على سعر إغلاق سهم الشركة الأميركية في 15 ديسمبر 2023.

المتحدة، وأضاف: «لقد أخبرت عمال الصلب لدينا أنني أدهمهم، وكنت أقصد ذلك... من المهم أن نحافظ على شركات الصلب الأميركية القوية التي يشكل مظهر منذ أكثر من ثلاث سنوات وفقد نحو ثلث قيمته منذ بداية عام 2021. ولكن تم الإعلان عن هذه الخطوة بدعمها عمال الصلب الأميركيين». ورد السيناتور بوب كيسي من ولاية بنسلفانيا؛ حيث يقع المقر الرئيسي لشركة «يو إس ستيل»، موقف بايدن، وقال إن «عمال بنسلفانيا هم أعظم



نقابة عمال الصلب الأميركية تعارض بشدة صفقة استحواذ «نيبون ستيل» على «يو إس ستيل» (موقع الشركة الأميركية)

تسبب الصفقة في اتجاه إيجابي لكنه لم يتخذ تدقيق وزارة العدل في الولايات المتحدة. ومن المرجح أن تفحص وزارة العدل أي أصول أخرى تمتلكها «نيبون ستيل» حالياً للتأكد من عدم وجود ممارسات مانعة للمنافسة. وخلال زيارته إلى الولايات المتحدة، قال كينشيدا إنه يأمل أن

والقضبان المستخدمة في صناعة النفط وصولاً إلى منتجات السيارات والبناء. لا ينتج مصنع «كالفيرت» الفولاذ الخام، لذلك يتعين عليه استيراد أو شراء ألواح الفولاذ من شركات أخرى مثل شركة «يو إس ستيل» لصنع منتجاته. وإذا أكملت شركة «نيبون ستيل» عملية الشراء، فستسيطر الشركة

على أن يتم اتخاذ القرار في وقت لاحق من هذا العام أو أوائل العام المقبل. ومن غير الواضح إذا ما كانت اللجنة قادرة على منع إتمام صفقة من دولة حليفة، نظراً لأن اللجنة تنظر عادة في المعاملات التي تشمل الدول المعادية، ولم يسبق أن قامت اللجنة بتأكيد أو نفي إجراءات أي تحقيقات تؤكد اللجنة أو تنفي تحقيقاتها. وتقلت «بلومبيرغ» عن شخص مطلع على التحقيق إلى تحقيق وزارة العدل يركز على ملكية شركة «نيبون ستيل» في مصنع للصلب بمدينة كاليفيرت بولاية ألياما، وهو مشروع مشترك مع شركة «أرسيلور ميتال»، ثاني أكبر صانع للصلب في العالم. ويقوم مصنع «كالفيرت» بإعادة تدوير ألواح الفولاذ الخام إلى ما يسمى «الفولاذ المسطح»، الذي يدخل في جميع المنتجات بدءاً من الأنايب

واشنطن: «الشرق الأوسط» تزامناً مع اجتماع عقده الرئيس الأميركي جو بايدن في واشنطن هذا الأسبوع مع رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، فتحت وزارة العدل الأميركية تحقيقاً موسعاً لمكافحة الاحتكار في استحواذ شركة «نيبون ستيل» اليابانية على شركة «يو إس ستيل» مقابل 14,1 مليار دولار، حسبما ذكرت صحيفة «بوليتيكو»، نقلاً عن شخصين على دراية مباشرة بالأمر. وكانت بعض الصحف الأميركية قد أشارت إلى أنه رغم أن القصة بين بايدن وكيشيدا لها طابع سياسي وتبحث في الأمور الدفاعية، فإن «نيبون ستيل» كانت حاضرة. ويسعى المنظمون في الوزارة للحصول على مزيد من المعلومات لأسباب تتعلق بمكافحة الاحتكار، بحسب الأشخاص الذين طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم أثناء مناقشة تفاصيل المراجعة السرية. وتتميز هذه الخطوة إلى مزيد من التأخير في الصفقة التي كانت تتطلع الشركات لأن تتم الموافقة عليها في الربع الثاني أو الثالث، وقد لا يتم إتمامها الآن سوى بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني). وواجهت الصفقة تدقيق المشريين الأميركيين بشأن مخاوف تتعلق بالامن القومي؛ إذ قال الرئيس

ضعف العملة قد يمنح المصرف المركزي من رفع أسعار الفائدة قريباً

## اليابان لا تستبعد أي تحرك في سوق العملات مع وصول الين لأدنى مستوى منذ 34 عاماً

أي من توقعات بنك اليابان بأثر رجعي، التي يعود تاريخها إلى عام 1970. وهذا يعني أن الدولارات السياحية تذهب إلى أبعد مما كانت عليه منذ أجيال، مما يؤدي إلى ازدهار السياحة. وحقق الحساب الجاري لليابان فائضاً لمدة 13 شهراً بمساعدة الدخل السياحي، وكان عدد الزوار في فبراير البالغ 2,79 مليون زائر رقماً قياسياً لهذا الشهر. ومع ذلك، كان الاستهلاك المحلي نقطة ضعف في الانتعاش الاقتصادي الهش في اليابان، حيث تميل الأسر إلى أن تكون مستورة صافية وتواجه ارتفاع الأسعار بسبب ضعف الين. وخارج اليابان، يقول بعض المحللين إن ضعف الين يهدد بتقويض الميزة التنافسية للصناعات الصينية، ويتكهنون بأن ذلك قد يكون وراء الانخفاض الأخير في قيمة الين - على الرغم من أن السلطات في الصين تحافظ على قبضتها الوثيقة على العملة.

سنوات نحو 370 نقطة أساس. قام البنك المركزي الياباني بتحول تاريخي عن أسعار الفائدة السلبية في مارس (آذار)، حيث تم الإعلان عن هذه الخطوة بشكل جيد، ولم يتم وضع زيادات حادة في المستقبل على الطاولة، مما جعل المستثمرين مرتاحين للإضافة إلى مراكز بيع الين. ووصلت صفقات بيع الين، من حيث القيمة، إلى أعلى مستوى لها خلال عقد من الزمن في أبريل. وتؤدي صورة أسعار الفائدة أيضاً إلى الاحتفاظ بأموال كبار المستثمرين اليابانيين في الخارج، حيث يمكنها تحقيق عوائد أفضل. لقد كسر سعر صرف الدولار الين المستوى الذي أدى إلى التدخل في عام 2022 والأسواق متوترة بشأن احتمال شراء الين الحكومي لدعم العملة. إن قيمة مؤشر سعر الصرف الفعلي الحقيقي البالغة 70,25 الين في فبراير (شباط) هي الأدنى منذ أن بدأ بنك التسويات الدولية سجلاته في عام 1994 وأقل من

ويرجع ذلك جزئياً إلى تباطؤ الاستهلاك وإنتاج المصانع. وقال أحد المصادر: «بينما قد ترتفع الأجور كما هو متوقع، فإن ارتفاع أسعار الواردات من الين الضعيف قد يؤثر على الاستهلاك الضعيف بالفعل». ولكن لماذا الين ضعيف؟ يتعرض الين الياباني لضغوط كافية لدفعه إلى إطلاق تحذيرات رسمية قوية من التدخل لدعمه. وانخفض رغم رفع أسعار الفائدة للمرة الأولى في اليابان منذ عام 2007 والتفاؤل بشأن الاقتصاد. تم تداوله عند 153,24 للدولار في 10 أبريل، وهو أضعف سعر له منذ عام 1990، ومن حيث القيمة الحقيقية، فهو في أضعف مستوياته منذ السبعينيات على الأقل. ويمثل ضعف الين نعمة لأرباح المصدريين اليابانيين، وللسياح الذين يزورون اليابان والذين يجدون عملاتهم ترتفع أكثر، لكنه يضغط على الأسر من خلال زيادة تكاليف الاستيراد. ومن بين أبرز الأسباب التي

رفع أسعار الفائدة المقبلة، حيث يؤدي الارتفاع الناتج في تكاليف الواردات إلى ارتفاع التضخم، ولكنه يضر أيضاً بالاستهلاك الضعيف بالفعل والاقتصاد بشكل عام. وإذا استمر هذا الضعف وادى إلى تخليط الشركات الصغيرة عن رفع الأجور، فقد يفضل البنك المركزي الانتظار حتى الخريف على الأقل قبل رفع الأجور، كما يقول خمسة مسؤولين حكوميين ومصادر مطلعة لـ«رويترز». وقال اثنان من المصادر إن بنك اليابان من المتوقع أن يرفع توقعات الأسعار هذا العام في الاجتماع المقبل في 26 أبريل (نيسان) وأن يظل التضخم بالقرب من هدفه البالغ 2 في المائة حتى عام 2026، مما يؤكد استعداده لرفع أسعار الفائدة من الصفر في وقت لاحق من العام. لكن من المرجح أيضاً أن يخفض البنك المركزي توقعات النمو الاقتصادي لهذا العام في التوقعات الفصلية الجديدة،

(الدولار مقابل الين) نفسها مثل 152 يناً أو 153 يناً (لكل دولار) ولكننا نحلل أيضاً خلفيتها»، موضحة أن التحركات المفرطة للعملة غير مرغوب فيها، وأنه من المهم أن تتحرك العملات بطريقة مستقرة تعكس الأساسيات. وفي حديثه أمام البرلمان، قال سوزوكي في وقت لاحق إنه على الرغم من أن الين الضعيف له مزايا وعيوب، فإنه كان يشعر بالقلق دائماً بشأن تأثيره على الأسعار. وفي وقت سابق يوم الخميس، قال ماساتو كاندا، كبير دبلوماسيي العملة اليابانية، إن تحركات الين الأخيرة كانت سريعة وإنه لن يستبعد اتخاذ أي خطوات، لكن سوزوكي وكاندا رفضا القول ما إذا كانت الانخفاضات التي شهدتها الين خلال ليل الأربعاء - الخميس تعذ مفرطة ولم يصعدا تحذيره لاتخاذ «إجراءات حاسمة» ضد الانخفاضات الحادة في الين. ويؤدي تراجع الين إلى تعقيد مداوات بنك اليابان بشأن توقيت

طوكيو: «الشرق الأوسط» لم يستبعد وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، اتخاذ أي خطوات للتعامل مع التقلبات المفرطة في أسعار الصرف بعد أن ارتفع الدولار إلى أعلى مستوى في 34 عاماً مقابل الين. وجاءت تصريحات سوزوكي بعد تراجع قيمة الين إلى 153 يناً للدولار، وهو أدنى مستوى منذ عام 1990، بعد صدور بيانات التضخم الأميركية القوية يوم الأربعاء - وبلغ سعر الدولار 152,90 ين في آسيا يوم الخميس، وفق «رويترز». وكان المشاركون في السوق في حالة تاهب لأي علامات على تدخل الين من جانب السلطات اليابانية. وكانت آخر مرة تدخلت فيها اليابان في سوق العملات في عام 2022، لأول مرة في سبتمبر (أيلول) ومرة أخرى في أكتوبر (تشرين الأول) لدعم الين. وقال سوزوكي للصحافيين: «نحن لا ننظر فقط إلى مستويات

مستوى في 34 عاماً مقابل الين. وجاءت تصريحات سوزوكي بعد تراجع قيمة الين إلى 153 يناً للدولار، وهو أدنى مستوى منذ عام 1990، بعد صدور بيانات التضخم الأميركية القوية يوم الأربعاء - وبلغ سعر الدولار 152,90 ين في آسيا يوم الخميس، وفق «رويترز». وكان المشاركون في السوق في حالة تاهب لأي علامات على تدخل الين من جانب السلطات اليابانية. وكانت آخر مرة تدخلت فيها اليابان في سوق العملات في عام 2022، لأول مرة في سبتمبر (أيلول) ومرة أخرى في أكتوبر (تشرين الأول) لدعم الين. وقال سوزوكي للصحافيين: «نحن لا ننظر فقط إلى مستويات

بعدها تبثها للمرة الخامسة على التوالي

## «المركزي» الأوروبي يفتح الباب رسمياً أمام خفض الفائدة

فراكتفورت، «الشرق الأوسط»

أبقى «المصرف المركزي الأوروبي» يوم الخميس أسعار الفائدة ثابتة لاجتماع الخامس على التوالي، مع ازدياد التوقعات بخفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران).

وكان «المصرف المركزي الأوروبي» أبقى أسعار الفائدة ثابتة منذ سبتمبر (أيلول)، لكنه أشار منذ فترة طويلة إلى أن التخفيضات بدأت تلوح في الأفق، حيث ينتظر صناع السياسات بعض مؤشرات الأجور المريحة الإضافية لمراقبة أرقام التضخم الحميدة قبل الضغط على الزناد.

وقال «المصرف المركزي الأوروبي»: «إذا كان التقييم المحدث لمجلس الإدارة لتوقعات التضخم وديناميكيات التضخم الأساسي وقوة انتقال السياسة النقدية سيؤدي من نقتة في أن التضخم يقترب من الهدف بطريقة مستدامة، فسيكون من المناسب خفض المستوى الحالي لقيود السياسة النقدية».

وفي مؤتمر صحفي عقب الإعلان، قالت رئيسة «المصرف المركزي الأوروبي» كريستين لاغارد إن هذه الجملة الجديدة «المهمة» كانت «إشارة عالية وواضحة» إلى معنويات المصرف الحالية. وقالت للصحفيين إنه من المتوقع أن «يتقلب» التضخم في الأشهر المقبلة قبل أن ينخفض إلى هدفه بحلول منتصف عام 2025، لكنها أشارت إلى علامات على تباطؤ نمو الأجور، مضيفة: «المخاطر التي تهدد النمو الاقتصادي لا تزال تميز نحو الجانب السلبي».

وردا على سؤال عما إذا كان قرار يوم الخميس بالإبقاء على أسعار الفائدة دون تغيير قد تم بالإجماع، قالت إن «عدداً قليلاً من الأعضاء شعروا بالثقة الكافية» للمجادلة لصالح خفض. لكنها أضافت أنهم «اتفقوا على حشد إجماع الأغلبية الكبيرة جداً من الأعضاء» الذين أرادوا الانتظار حتى يونيو.

ولم يشر «المصرف المركزي الأوروبي» بشكل مباشر إلى تخفيف السياسة النقدية في بياناته السابقة، ورفع المصرف المركزي للحدول العشرين التي تستخدم عملة اليورو سعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى قياسي عند 4,5 في المائة، وما نسبته 4 في المائة لمعدل الإيداع الذي تتلقاه المصارف مقابل الأموال لديها. وقد ترك هذان المعدلان دون تغيير منذ ذلك الحين.

وقد ركز صناع السياسات والاقتصاديون على شهر يونيو بوصفه الشهر الذي يمكن أن يبدأ فيه خفض أسعار الفائدة، بعد أن خفض «المصرف المركزي الأوروبي» توقعاته للتضخم على المدى المتوسط. ومنذ ذلك الحين، تباطأ ارتفاع الأسعار في منطقة اليورو أكثر من المتوقع في مارس (آذار).

وسيكون شهر يونيو أيضاً هو

الشهر الأول الذي سيحصل فيه صناع السياسات على مجموعة كاملة من البيانات حول مفاوضات الأجور في الربع الأول - وهو مجال مثير للقلق بشأن التأثيرات التضخمية المحتملة. وقال «المصرف المركزي الأوروبي» يوم الخميس إن المعلومات الواردة «أكدت على نطاق واسع» توقعاته على المدى المتوسط، مع انخفاض التضخم بسبب انخفاض المواد الغذائية والسلع.

وتشير أسعار السوق الآن إلى خفض بمقدار 25 نقطة أساس في يونيو، وفقاً لبيانات «إس إي جي». وفي الولايات المتحدة، تقلصت التوقعات بخفض سعر الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي بشكل كبير في الصيف بسبب بيانات التضخم التي جاءت أعلى من المتوقع يوم الأربعاء. وقد أثار هذا تساؤلات حول كيفية استجابة المصارف المركزية الأوروبية للتطورات

في أكبر اقتصاد في العالم. وردا على سؤال عما إذا كان يوم الخميس حول ما إذا كانت أرقام مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة يمكن أن تؤثر على مسار خفض أسعار الفائدة من قبل «المصرف المركزي الأوروبي»، قالت لاغارد: «من الواضح أن أي شيء

## غورغييفا قلقة من بقاء الفائدة الأميركية مرتفعة طويلاً



غورغييفا في خطابها أمام المجلس الأطلسي (منصة «إكس»)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

محدثة من التوقعات للاقتصاد العالمي الأسبوع المقبل، التي قالت غورغييفا إنها ستظهر نمواً أكبر مما كان متوقعاً في تقريرها السابق عن آفاق الاقتصاد العالمي في يناير (كانون الثاني). وقال صندوق النقد الدولي حينها إن نمو الناتج المحلي الإجمالي العالمي سيبقى عند 3,1 في المائة في 2024 ويرتفع إلى 3,2 في المائة في 2025.

وأوضحت غورغييفا أن الفائدة الأميركية المرتفعة ليست نياً عظيماً لبقية العالم، وقد يصبح الأمر مصدر قلق إذا استمر لفترة طويلة، لكنها تعتقد أن «الاحتياطي الفيدرالي» يتصرف بحكمة.

وقالت إن الحكومة الأميركية يمكن أن تخطط أيضاً في اتخاذ إجراءات أخرى لضمان عدم ازدياد سخونة الاقتصاد الأميركي. وقالت: «أسعار الفائدة المرتفعة لبقية العالم ليست أخباراً عظيمة. أسعار الفائدة المرتفعة تجعل الولايات المتحدة أكثر جاذبية، لذا تأتي التدفقات المالية إلى هنا، وهذا يترك بقية العالم يعاني إلى حد ما». ورغم أن أسعار الفائدة المرتفعة كانت فعالة في مكافحة التضخم، فإنها تعني أيضاً أن تكاليف خدمة ديون الحكومات أصبحت الآن عند أعلى مستوياتها منذ عقود.

وفي انتقاد للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والصين، دعت المسؤولة في صندوق النقد الدولي إلى تجنب السياسات الصناعية المولدة هناك فتل حقيقي في السوق. وأقرت بوجود حدود لهذه السياسات، قائلة: «يتعين علينا أن نتجنب أخطاء الماضي عندما تم تجاهل التأثير السلبي للعولمة على بعض المجتمعات، مما أدى إلى ردود فعل عكسية على اقتصاد عالمي متكامل».

حذرت المديرية التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستينا غورغييفا، من أن رفع أسعار الفائدة الأميركية ليس نياً عظيماً لبقية العالم، وقد يصبح مصدر قلق إذا استمر لفترة طويلة، لكنها تعتقد في المقابل أن «الاحتياطي الفيدرالي» يتصرف بحكمة.

وقالت غورغييفا إن «الحقيقة المثيرة للقلق هي أن النشاط العالمي ضعيف بالمعايير التاريخية، وأن آفاق النمو تتباطأ منذ الأزمة المالية العالمية»، موضحة أن «التضخم لم يهزم بالكامل، وقد استأنفت الاحتياطات المالية وارتفعت الديون، مما يشكل تحدياً كبيراً للمالية العامة في كثير من البلدان».

ولفتت إلى أن مكافحة مستويات الديون المرتفعة ستكون صعبة في عام يشهد عدداً قاسياً من الانتخابات وفي وقت يزداد فيه القلق «بسبب عدم اليقين الاقتصادي وسنوات من الصدمات»، مضيفة أن التوترات الجيوسياسية «تزيد من مخاطر تجزئة اقتصاد العالم».

وفي خطاب القته أمام المجلس الأطلسي يوم الخميس، أضافت أنه في غياب التدابير اللازمة لتعزيز الإنتاجية وخفض أعباء الديون، سيواجه العالم عدداً «بطيئاً ومخيفاً» من الصدمات، وصفتها بأنه «العشرينات الفاترة».

تأتي تعليقات غورغييفا فيما تستعد للترشح بمحافظي البنوك المركزية ووزراء المالية في واشنطن الأسبوع المقبل لحضور اجتماعات الربيع لصندوق النقد والبنك الدوليين. وسينشر الصندوق مجموعة



رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في مؤتمرها الصحفي (أ.ف.ب)

يبحث بهمنا وسيتم تضمينه في الوقت المناسب في التوقعات التي سيتم إعدادها وإصدارها في يونيو. الولايات المتحدة سوق كبيرة جداً، واقتصاد كبير جداً، وقطاع مالي رئيسي أيضاً». ورفضت تحديد ما إذا كان سعر صرف اليورو مقابل الدولار سيؤثر في عملية صنع السياسات.

لكن في التعليقات التي نقلتها «رويترز» والتي سبقت قرار «المصرف المركزي الأوروبي»، قال نائب محافظ البنك المركزي السعودي بدير يانسون يوم الخميس إنه إذا استبعد بنك الاحتياطي الفيدرالي تخفيضات أسعار الفائدة في عام 2024، فقد يمثل ذلك مشكلة لكل من المصرف المركزي السعودي و«المصرف المركزي الأوروبي».

وقال يانسون في كلمة له إنه في حالة «البنك المركزي السعودي»، فإن هذا سيكون سبب ضعف الكرونة السعودية الذي يغذي التضخم. وتستخدم البيانات الاقتصادية في التحرك نحو هدف التضخم بنسبة 2 في المائة، ما يبقى «المصرف المركزي الأوروبي» على المسار الصحيح لخفض وول، كبير الاقتصاديين

في الولايات المتحدة، تقلصت التوقعات بخفض سعر الفائدة من قبل بنك الاحتياطي الفيدرالي بشكل كبير في الصيف بسبب بيانات التضخم التي جاءت أعلى من المتوقع يوم الأربعاء. وقد أثار هذا تساؤلات حول كيفية استجابة المصارف المركزية الأوروبية للتطورات في أكبر اقتصاد في العالم.

وردا على سؤال عما إذا كان يوم الخميس حول ما إذا كانت أرقام مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة يمكن أن تؤثر على مسار خفض أسعار الفائدة من قبل «المصرف المركزي الأوروبي»، قالت لاغارد: «من الواضح أن أي شيء

## سيحصل صناع السياسات في يونيو على مجموعة كاملة من البيانات حول الأجور

البيانات تسلط الأضواء على التحديات التي يواجهها ثاني أكبر اقتصاد في العالم

## التضخم الضعيف في الصين يثير المخاوف بشأن الطلب الاستهلاكي

## أسعار المعادن الصناعية تقفز ومخاوف نقص الإمدادات تتفاقم

لندن: «الشرق الأوسط»

وارتفع النحاس نحو 10 في المائة منذ بداية عام 2024 ووصل إلى أعلى مستوى في 15 شهراً عند 9523 دولاراً للطن المتري يوم الثلاثاء.

ويُنظر إلى المعدن، الذي يدخل في مجموعة واسعة من الاستخدامات، بما في ذلك في البناء وخطوط الكهرباء والمركبات الكهربائية، على نطاق واسع بوصفه مقياساً رئيسياً لصحة الاقتصاد العالمي.

وجاءت المكاسب في وقت يخشى فيه المحللون من تأثير قلة الإمدادات من عمال المناجم. وفي مارس، وافقت مصاهر النحاس الصينية، التي تعالج أكثر من نصف الإمدادات العالمية من المعدن الأحمر، على الشروع في تخفيضات مشتركة نادرة في الإنتاج من أجل مواجهة النقص في المواد الخام، على الرغم من عدم التوصل إلى اتفاق نهائي بعد.

ويتوقع «مورغان ستانلي» الآن أن ينخفض إنتاج النحاس المستخرج بنسبة 0,7 في المائة هذا العام. في غضون ذلك، توقع نمو إنتاج الزنك المكرر بنسبة 0,4 في المائة.

وارتفعت أسعار الزنك في بورصة لندن للمعادن بنسبة 0,8 في المائة ليتم تداولها عند 2756 دولاراً للطن المتري يوم الخميس، وهو أعلى مستوى منذ أبريل (نيسان) 2023. كما وصل القصدير والألمنيوم والرصاص إلى أعلى مستوياته في أشهر عدة، هذا الأسبوع.

بكين: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلكين في الصين في مارس (آذار) مقارنة بالعام السابق، لتخالف توقعات المحللين وتسلط الضوء على التحديات التي يواجهها ثاني أكبر اقتصاد في العالم في الوقت الذي يحاول فيه تعزيز الطلب المحلي.

بحاول الرئيس الصيني شي جينبينغ نقل الاقتصاد بعيداً عن قطاع العقارات المثقل بالديون نحو التصنيع المتطور في تحول دقيق يؤدي إلى توترات مع الولايات المتحدة وأوروبا.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين في البلاد بنسبة 0,1 في المائة على أساس سنوي في مارس، وفقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة يوم الخميس، أي أقل من 0,7 في المائة في فبراير (شباط) وأقل من توقعات المحللين التي أجرتها «رويترز» والتي بلغت 0,4 في المائة.

ويأتي الرقم الضعيف لمؤشر أسعار المستهلك في الوقت الذي أظهر فيه الاقتصاد الصيني علامات متباينة مع توسع نشاط المصانع للمرة الأولى منذ ستة أشهر في مارس.

لكن المكتب الوطني للإحصاء قال يوم الخميس إن مؤشر أسعار المنتجين انخفض بنسبة 2,8 في المائة، مقارنة مع 2,7 في المائة في فبراير، مع استمرار انخفاض الأسعار في صناعة قطاع التصنيع. وحدد الحزب الشيوعي هدف نمو بنسبة 5 في المائة لعام 2024،

وهو نفس العام الماضي، في اجتماع مارس للبرلمان الصيني - وهو هدف قال المحللون إنه طموح وسيطلب زيادة دعم التحفيز.

ونقلت «رويترز» عن شو تياوشين، كبير الاقتصاديين في وحدة الاستخبارات الاقتصادية في مجلة «إيكونوميست»، «لقد لعبت التأثيرات الموسمية دوراً بالتأكيد، فقد ارتفعت أسعار المواد الغذائية بشكل حاد خلال العام الصيني الجديد في فبراير ثم عادت إلى الانخفاض بعد ذلك».

وأضاف شو: «على نطاق أوسع، فإن قضية الطاقة الفائضة تنتقل إلى الأسعار بطريقة من شأنها أن تحبط جهود بنك الشعب الصيني لإعاشة الاقتصاد. انخفضت أسعار السيارات بنسبة 4,6 في المائة سنوياً، مما قد يشير إلى أن الشركات المصنعة تقوم بإدخال تخفيضات عمق في الأسعار في عملية التوزيع والمبيعات».

وانخفضت أسعار المنتجين في مارس بنسبة 2,8 في المائة على أساس سنوي، من انخفاض بنسبة 2,7 في المائة في الشهر السابق، مواصلة فترة طويلة من الانخفاضات استمرت لمدة عام ونصف. وعلى أساس شهري، انخفض مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0,1 في المائة.

وقال جوليان إيفانز بريتشارد، رئيس قسم الاقتصاد الصيني في «كابيتال إنكوبوميكس»: «على الرغم من أن أسعار المستهلكين لم تعد تنخفض، فإن الاستثمار السريع في القدرة التصنيعية لا يزال يؤثر على أسعار منتجات المصانع».

وفي الأشهر الأخيرة، طرحت

الصين مجموعة من الحوافز لتحفيز إنفاق الأسر بما في ذلك قواعد أسهل لفروض السيارات، لكن المستهلكين يظلون حذرين بشأن المشتريات باهظة الثمن وسط مخاوف بشأن الاقتصاد المتعثر وضعف سوق العمل.

وبلغ التضخم الأساسي السنوي، باستثناء أسعار المواد الغذائية، 0,6 في المائة في مارس، أي أبداً من 1,2 في المائة في فبراير. وانخفض مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 1,0 في المائة على أساس شهري، متراجعاً عن مكاسب بنسبة 1 في المائة في فبراير وأساو من انخفاض بنسبة 0,5 في المائة من قبل الاقتصاديين.

## إنعاش الاقتصاد

وتعهد بنك الشعب الصيني في وقت سابق من هذا الشهر بدعم نمو دخل الأسر وتلبية الطلب الائتماني من الاستهلاك، مما يكشف عن عيوب «التوسع الأعمى» في الصناعات ذات الطاقة الفائضة.

ويعتقد بعض المحللين أن البنك المركزي يواجه تحدياً حيث يتدفق المزيد من الائتمان إلى الإنتاج بدلاً من الاستهلاك، مما يكشف عن عيوب هيكلية في الاقتصاد ويقلل من فعالية أدوات سياسته النقدية.

وقال لين سونينغ، كبير الاقتصاديين للصين الكبرى في «أي إن جي»: «بينما نعتقد أن البيانات ستظهر تدريجياً أن الصين ليست عالقة في دوامة انكماشية، إلا أن التضخم لا يزال أقل بكثير من الهدف،

والاستهلاك. وقال تشاو تشينشين، نائب رئيس اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في مؤتمر صحفي: «سيكون هناك دعم مالي من الاستثمار المركزي والصادق المالية

المركزية ومصادر أخرى لتحديث المعدات على نطاق واسع وتجارة السلع الاستهلاكية، وسيكون الدعم قوياً... وفي الوقت نفسه، تدرس الحكومات في مختلف المناطق هذا الأمر بعناية وستوفر أموالاً معينة لدعمها بناءً على وضعها المالي الفعلي».

وقال تشاو إن الاستثمار السنوي في تحديث المعدات في الصين في القطاعات الصناعية والزراعية الرئيسية يتجاوز 5 تريليونات يوان (690,89 مليار دولار)، ويتجاوز الطلب على استبدال السيارات والأجهزة المنزلية تريليون يوان. واعتبر أن البرنامج لن يزيد الاستثمار والاستثمار فسيح، بل سيعزز الحفاظ على الطاقة والتنمية عالية الجودة.

وقال تشاو إن الصين تهدف إلى تعزيز الاستثمار في المعدات في القطاعات الرئيسية للاقتصاد بنسبة 25 في المائة بين عامي 2023 و2027، إلى جانب الجهود المبذولة لتسريع إعادة تدوير السيارات المستعملة والأجهزة المنزلية.

وقال فو جين لينغ، المسؤول في وزارة المالية، في المؤتمر الصحفي إن الحكومة ستقدم حوافز ضريبية ودعم أسعار الفائدة للشركات المشاركة في تحديث المعدات.

وبالنظر إلى الأساسيات الاقتصادية وحدها، نعتقد أن الاقتصاد سيستفيد من المزيد من التخفيضات في أسعار الفائدة.

كما يؤثر الضعف المطول في الطلب لتساؤلات حول الصعوبات التي تواجهها الحكومة في إيجاد نماذج جديدة للنمو الاقتصادي.

وتحدياً تحديات الاستثمار الأجنبي المباشر، وفقاً لبيانات ميزان المدفوعات، حيث تقوم الشركات الأجنبية بإعادة أرباحها للاستفادة من ارتفاع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة، بينما يبقى بنك الشعب الصيني أسعار الفائدة منخفضة لتشجيع الإقراض.

وفي يوم الأربعاء، خفضت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية لأسعار الفائدة الائتمانية السيادية في الصين إلى سلبية، مشيرة إلى المخاطر التي تهدد المالية العامة مع تباطؤ النمو واستمرار ارتفاع الديون.

دعم خطط تجارة السلع الاستهلاكية

وفي أحدث محاولة لتحفيز الطلب المحلي ودعم الاقتصاد، قال مسؤولون حكوميون يوم الخميس إن الصين ستقدم تمويلاً قوياً للشركات المشاركة في برنامج تحديث المعدات وتجارة السلع الاستهلاكية.

وكان مجلس الوزراء الصيني أصدر الشهر الماضي خطة عمل تتضمن تدابير مفصلة لتعزيز مبادرة تهدف إلى تعزيز الاستثمار

## ضرورة الكشف والتفريق بينهما

## الغازات وانتفاخ البطن... من حالة طبيعية إلى أورام سرطانية

جدة، د. عبد الحفيظ يحيى خوجة\*

يعد تكون الغازات المعوية عملية طبيعية لدى الجميع، إلا أن كثيراً من الناس، غالباً ما يجدون حرجاً وصعوبة في مناقشتها.

ويمكن أن تسهم كثرة الغازات في الشعور بالانتفاخ (الامتلاء)، والتجشؤ، وتشنجات البطن، وانتفاخ البطن. وعادة ما تكون هذه الأعراض قصيرة وتختفي بمجرد إطلاق الغاز عن طريق التجشؤ أو انتفاخ البطن. قد يكون بعض الأشخاص أكثر حساسية حتى لكميات الطبيعية من الغازات فتظهر عليهم تلك الأعراض.

يعد التجشؤ، أيضاً، عملية طبيعية وهو ينتج عن ابتلاع الهواء المتراكم في المعدة. يمكن أن يخرج الهواء للخلف أو يمكن أن يخرج من المعدة إلى الأمعاء الدقيقة ثم يتم تمريره لاحقاً على شكل غازات مستقيمة (ريح البطن). يشير الانتفاخ إلى الشعور بالامتلاء في الجزء العلوي من البطن. ويمكن أن يتأثر ذلك بتراكم الغازات و-أو الطعام في المعدة. يعاني بعض المرضى الأعراض حتى من الكميات الطبيعية من غازات المعدة.

يتكون الغاز بشكل عام من مزيج من الهواء المبتلع والغاز الناتج عن عمل بكتيريا القولون على الكربوهيدرات غير المهضومة، ويشير انتفاخ البطن إلى مرور الغازات في المستقيم. ووفقاً للكلية الأميركية لأمراض الجهاز الهضمي (American College of Gastroenterology) فإن الغازات التي تترافق في الجزء العلوي الأيمن من القولون يمكن أن تؤدي إلى ألم قد يبدو مثل ألم المرارة. أما الغازات التي تترافق في الجزء العلوي الأيسر من القولون فيمكن أن تنتشر إلى الصدر وتبدو كأنها ألم في القلب.

## لقاء طبي

التقت «صحتك» د. رؤوف حاجي، دكتوراه في الطب، أستاذ مساعد بكلية الطب -سوسة، تونس، استشاري الطب الباطني، مستشفى المواساة، الجليل، المملكة العربية السعودية- أوضح أن الانتفاخ (Bloating) يُعرّف بأنه شعور بالغازات أو الشغور بالانتفاخ، وأن التجشؤ (Belching- Burping- Eructation) يعكس طرد الغازات الزائدة من المريء أو المعدة.

ويجب التمييز بين انتفاخ الغازات وانتفاخ البطن المرضي. إذ إن انتفاخ البطن هو زيادة موضعية في محيط البطن، وإن 50 في المائة فقط من المرضى يعانون من الانتفاخ.

لا يعد انتفاخ البطن والتجشؤ العرضي أمراً غير طبيعي، فالأعراض المرتبطة بالغازات تضعف نوعية الحياة المتعلقة بالصحة. هناك عدد كبير ومتوفر من العلاجات الدوائية والتدخلات الغذائية البوعدة مما قد يساعد على تخفيف هذه الأعراض.

إن الأعراض المرتبطة بالغازات تعد شائعة وتحدث نتيجة للتفاعل بين حركة الجهاز الهضمي والغازات. وأما الأسباب فإنها متنوعة، وفي بعض الحالات قد يكون تقييم الحالة معقداً وعلاجها صعباً للغاية، وفقاً لدراسة Ringel Y, et al. وآخرون (Clin Gastroenterol Hepatol).

## أسباب انتفاخ البطن

أوضح د. رؤوف حاجي أن مسببات الحالة معقدة، ومتعددة العوامل، وأنها غير مفهومة بشكل كامل من الكثيرين. وعليه فإن التشخيص التفريقي للحالة يشمل كلاً من الاضطرابات العضوية والاضطرابات الوظيفية.

إن معظم المرضى يعتقدون أن أعراضهم تحدث بسبب زيادة كمية الغازات داخل الجهاز الهضمي، نعم، وإنما في تحدث لهذا السبب لدى أقلية



الأشخاص من أصل أوروبي شمالي. سبب آخر للانتفاخ وانتفاخ البطن يسمى فرط نمو البكتيريا. هذه ليست عدوى، ولكنها تحدث عندما تكون هناك كمية زائدة من البكتيريا الطبيعية في الأمعاء الدقيقة. وهذا يؤدي إلى زيادة إنتاج الغازات المعوية مما يسهم في ظهور الأعراض المذكورة أعلاه، وأخيراً، قد يسهم الإمساك الكامن أيضاً في الانتفاخ والشغور بانتفاخ البطن.

## التشخيص

\* أولاً التاريخ السريري: يورد هنا د. رؤوف حاجي 5 خطوات مبسطة للتوصل إلى تاريخ مفصل: - توضيح الأعراض السائدة وتوقيتها من البداية.

- إجراء تقييم غذائي شامل لاستكشاف نمط الأكل للمريض وعلاقته مع الأعراض. - الاستفسار عن أعراض الجهاز الهضمي المرتبطة بتكون الغازات، على وجه التحديد الأم البطن والإسهال والإمساك وفقدان الوزن.

- مراجعة الأدوية المرضي التي يتناولها حالياً والاستعلام عنها، خصوصاً المكملات الغذائية، فمراجعة الأدوية ضرورية لجميع المرضى الذين يعانون أعراض الجهاز الهضمي المزمنة غير المريرة. - السؤال عن الأمراض المصاحبة للمرض واستكشاف المخاطر وعوامل الخطر لحدوث فرط غير طبيعي في نمو البكتيريا في الأمعاء الدقيقة (Small Intestinal Bacterial Overgrowth) (SIBO) خصوصاً أنواع البكتيريا التي لا توجد عادة في ذلك الجزء من الجهاز الهضمي. تسمى هذه الحالة أحياناً متلازمة الحلقة العمياء (blind loop syndrome).

\* ثانياً- الفحص الإكلينيكي للتوصل إلى نتائج تشخيصية: - البحث عن أدلة لمسببات الأعراض الغازية من خلال الملاحظة الدقيقة في أثناء عملية أخذ التاريخ.

- فحص البطن للكشف عن الانتفاخ. - البحث عن المسببات غير الغازية لانتفاخ البطن، وأخذ ذلك في الاعتبار. - يجب سماع أصوات الأمعاء بعناية. - يجب أيضاً إجراء فحص رقمي تفصيلي للمستقيم.

\* ثالثاً- الفحوص المختبرية: يقول د. رؤوف حاجي إنه لا توجد اختبارات محددة للكشف عن الاضطرابات الوظيفية للمعدة والأمعاء (functional gastrointestinal disorders) (FGIDs)».

وينبغي إجراء الاختبارات بهدف استبعاد تشخيصات محددة وليس فقط لطماننة المريض. وبالنسبة إلى

مخاوف المرضى بشأن تشخيصات محددة، على وجه الخصوص السرطان أو العدوى، يجب أن يتم استنباؤها ومعالجتها.

## العلاج

- طمأننة المريض بعد التأكد من أن التشخيص حميد، بشكل عام، وعدم وجود أمراض خطيرة كالأورام.

- ينبغي التعريف بمفهوم النموذج البيولوجي النفسي الاجتماعي. - القلق والاكتئاب والضعف النفسية والاجتماعية عوامل تؤدي إلى تفاقم الأعراض.

- تعد مجموعات الأدوية والتدخلات الغذائية المدارة ذاتياً الأكثر فاعلية.

- يتوفر كثير من الأدوية الآمنة وغير المكلفة، والتي غالباً ما تكون من دون وصفة طبية.

- أدوية جديدة للمرضى الذين يعانون أعراضاً معقدة أو مستعصية. - سيحصل معظم المرضى على تحسن تدريجي مع مرور الوقت مع حدوث نوبات عرضية. ستحتفي الأعراض لدى 50 في المائة من المرضى، بينما سيعاني 30 في المائة الأعراض المتقلبة.

## أعراض وأسباب خطيرة

هناك أعراض إنذار تشير إلى أسباب خطيرة محتملة للغازات والانتفاخ والتجشؤ:

- يجب الأخذ في الاعتبار أولئك المرضى الذين يبلغون من العمر 55 عاماً فما فوق والذين يُبلغون عن ظهور أعراض جديدة، وذلك بإجراء تقييم أكثر تعمقاً لاستبعاد التشخيصات البديلة، حيث إنه لا يصاب المرضى عادةً باضطرابات الجهاز الهضمي الوظيفية في وقت لاحق من حياتهم.

- النساء البالغات من العمر 55 عاماً فما فوق واللائي أبلغن عن ظهور انتفاخ جديد أو زيادة في حجم البطن أو صعوبة في تناول الطعام أو الشبع المبرح مع الألم في البطن أو الحوض أو الظهر يجب أن يؤخذ في الاعتبار لتقييم سرطان المبيض.

- يجب أخذ المرضى، الذين يعانون من نوبات متكررة من الألم الحاد أو المزمن المعوق خصوصاً في ظل سنوات كثيرة من تعاطي الكحول، في الاعتبار لتقييم التهاب البنكرياس المزمن (نادراً ما يتم الخلط بينه وبين متلازمة القولون العصبي، أو خزل المعدة، أو انسداد الأمعاء الدقيقة).

- المرضى الذين لديهم تاريخ عائلي من الأورام المعدية المعوية، خصوصاً سرطان البنكرياس أو القولون والمستقيم، ينبغي أن يؤخذوا في الاعتبار لتقييم سرطانات الجهاز الهضمي.

- كتلة البطن (تورمات محسوسة). - عسر البلع (صعوبة في البلع). - أعراض الإسهال الشديد (حجم كبير، دموي، ليالي، ألم تدريجي، لا يتحسن مع الصيام). - حمى - يرقان - قيء.

- نزيف الجهاز الهضمي (مليئين أو غوط دموي). - اعتلال عُقد ليمفاوية (Lymphadenopathy). - ظهور أعراض جديدة لدى المرضى بعمر 55 عاماً فما فوق.

- أودينوفاجيا، البلع المؤلم (Odynophagia). - أعراض التهاب البنكرياس المزمن.

- أعراض سرطان الجهاز الهضمي، بما في ذلك التاريخ العائلي.

- ألم في المستقيم أو شعور بالإخلاء غير الكامل (Tenesmus). - فقدان الوزن غير المقصود.

\* استشاري طب المجتمع

## تحدث نتيجة عوامل عضوية ونفسية

## مشاكل النشوة الجنسية... الأسباب والعلاج



## تقارير هارفارد

كمبريدج (ولاية ماساشوستس الأميركية): ماثيو سولان \*

بينما يؤثر القذف المبكر «premature ejaculation» على نحو 30 إلى 40 في المائة من الرجال، فإن هناك مشكلتين أخريين معاكستين تماماً يواجههما عدد من الرجال مع التقدم في العمر؛ وهما: إما عدم قدرتهم على الوصول إلى النشوة الجنسية أو صعوبة الوصول لذلك (انعدام النشوة الجنسية)، أو إن النشوة الجنسية تستغرق وقتاً أطول من المعتاد للنشوة الجنسية المتأخرة. ويمكن للرجال المعاناة من واحدة أو كليهما.

يقول الدكتور مايكل أوليري، طبيب المسالك البولية بمستشفى بريغهام فوكنر النسائي، التابع لجامعة هارفارد: «من غير المعروف مدى شيوع هذه الحالات؛ لأن الرجال غالباً ما يترددون في مناقشتها مع طبيبهم أو شريك حياتهم. ورغم أن هذه الحالات يمكن أن تكون شاقة ومرهقة، فإنها يجب ألا تتداخل مع حياتك الجنسية؛ لأن هناك كثيراً من الطرق للتعامل معها».

## معاني الحالات وأسبابها

مع انعدام النشوة الجنسية «anorgasmia»، لا يزال بإمكانك الحصول على الانصباب، والاستمتاع بالتحفيز الجنسي من الجماع، وممارسة الجنس بالتحفيز البدوي، لكن لا يمكن الوصول إلى النشوة الجنسية. في المقابل، تُعرف النشوة الجنسية المتأخرة (delayed orgasm) بأنها تستغرق أكثر من 30 دقيقة لتحقيق النشوة والقذف، أو قد تشعر بإحساس النشوة الجنسية، ولكن دون القذف.

من غير الواضح ما الذي يسبب هذه الحالات، يشير بعض الأبحاث إلى مجموعة من العوامل، مثل التغيرات في حساسية القضيب، وانخفاض مستويات هرمون التستوستيرون، والآثار الجانبية للأدوية، وقلّة ممارسة الرياضة.

يمكن أن يحدث أي من الحالات أيضاً عندما يدخل الرجل في علاقة جديدة، على سبيل المثال، قد يشعر الرجل بالتوتر حول إرضاء شريكته الجديدة، وأيضاً إذا لم يكن نشيطاً جنسياً لفترة، فقد يعاني قلقاً في الأداء. يقول الدكتور أوليري: «قد يشعر الرجال أيضاً بالضغط (الواقع عليهم) من أجل الوصول إلى الذروة في إطار زمني محدد، ما قد يؤدي إلى تفاقم المشكلة».

## العلاج والخيارات

وفقاً للدكتور أوليري، لا يعد عدم بلوغ النشوة الجنسية أو تأخرها علامة خطر بالنسبة لمشكلة صحية شديدة. وفي كثير من الحالات، قد لا تكون حتى مشكلة في غرفة النوم. وبضيف: «يجب على الرجال أن يفحصوا كيف تؤثر هذه الظروف على حياتهم الجنسية بشكل عام. حتى لو لم تكن قد وصلت دائماً إلى النشوة الجنسية، فلا يزال بإمكانك أنت وشريكك الاستمتاع من العلاقة الحميمة التي تصاحب أي لقاء جنسي».

ومع ذلك، إذا كان انعدام النشوة الجنسية أو تأخرها مصدرراً للتوتر في حياتك الجنسية، فربما تساعدك بعض الاستراتيجيات المحددة، على سبيل المثال:

\* العلاج الطبيعي الجنسي «Sex therapy». يمكن للعلاج مع خبير في الصحة الجنسية أن يتناول بعض الأمور التي تسبب مشكلة بلوغ النشوة الجنسية، ولا سيما تلك المتعلقة بعلاقة جديدة أو بعض المشكلات النفسية الأخرى. يقول الدكتور أوليري: «في كثير من

بينما يؤثر القذف المبكر «premature ejaculation» على نحو 30 إلى 40 في المائة من الرجال، فإن هناك مشكلتين أخريين معاكستين تماماً يواجههما عدد من الرجال مع التقدم في العمر؛ وهما: إما عدم قدرتهم على الوصول إلى النشوة الجنسية أو صعوبة الوصول لذلك (انعدام النشوة الجنسية)، أو إن النشوة الجنسية تستغرق وقتاً أطول من المعتاد للنشوة الجنسية المتأخرة. ويمكن للرجال المعاناة من واحدة أو كليهما.

يقول الدكتور أوليري، طبيب المسالك البولية بمستشفى بريغهام فوكنر النسائي، التابع لجامعة هارفارد: «من غير المعروف مدى شيوع هذه الحالات؛ لأن الرجال غالباً ما يترددون في مناقشتها مع طبيبهم أو شريك حياتهم. ورغم أن هذه الحالات يمكن أن تكون شاقة ومرهقة، فإنها يجب ألا تتداخل مع حياتك الجنسية؛ لأن هناك كثيراً من الطرق للتعامل معها».

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي

## وسائل متنوعة

## وخيارات علاجية لزيادة

## التحفيز الجنسي



## استشارات

د. حسن محمد صدقجي

استشاري باطنية وطب قلب للكبار

## حكة فروة الرأس

● أعاني من حكة مزعجة في فروة الرأس؛ ما يتسبب لي في خدوش دامية. بماذا تتصح؟ هذا ملخص أسئلتك. ولاحظ معي النقاط التالية المتسلسلة:

- حكة فروة الرأس هي بالفعل شكاوى شائعة وقد تكون مزعجة لسبب بسيط؛ هو أن فروة الرأس من مناطق الجسم الأعلى إصابة بالشعور بالحكة. وقد تنشأ عنها خدوش وجروح جلدية (قابلة للالتهاب بالميكروبات)، قد يلاحظ أو لا يلاحظ الشخص وجودها أو حجمها، نتيجة شدة معاناته منها أو نوعية تفاعله معها.

- بنية فروة الرأس؛ تشريحياً ووظيفياً، معقدة مقارنة بجلد المناطق الأخرى من الجسم، وذلك نتيجة احتوائها بصيالات الشعر والأوعية الدموية

الجلدية والانتشار الكثيف فيها لنهايات الأعصاب. وهو، كما تفيد المصادر الطبية، ما يجعل البيولوجيا العصبية لجلد فروة الرأس معقدة وحساسة، وتؤثر على نفسية الشخص، وذلك مقارنة بالمناطق الجلدية الأخرى من الجسم.

احتواء جلد فروة الرأس على عدد كبير من بصيالات الشعر يعني بالتالي وجود عدد كبير من الغدد الدهنية بشكل يفوق أجزاء الجسم الأخرى. كما توجد بشكل طبيعي وصحي مستعمرات معينة ومميزة من البكتيريا الطبيعية المستوطنة. والاختلاف في إفراز الدهون، أو توازن وجود البكتيريا الطبيعية المستوطنة، أو التفاعلات النفسية... كلها عوامل ترفع من احتمالات حدوث الحكة.

- هناك ظروف «خارجية» تؤثر على «شعورنا» بجلد فروة الرأس والحكة، مثل وجود أو عدم وجود الشعر، وتأثيرات مدى استقامة الشعر نفسه أو تجعده على إحساسنا بملامسته جلد فروة الرأس، واختلافات تسريحات الشعر واتجاهات أجزائه في مناطق مختلفة من فروة الرأس، ومدى ارتداء أي شيء على فروة الرأس في ظروف مختلفة من الرطوبة والحرارة، ووضع مواد كيميائية عليه.

- يشير بعض المصادر الطبية إلى وجود أكثر من 15 سبباً مرضياً للشعور بحكة «مزعجة ومتكررة» في فروة الرأس، وهي أسباب ناتجة عن مجموعة متنوعة من الأمراض؛ بما في ذلك الأمراض الجلدية الموضعية في منطقة فروة الرأس، وأمراض أخرى في عدد من أعضاء الجسم، إضافة إلى تفاعلات نفسية. وحكة فروة الرأس قد تحدث دون وجود أي آفة جلدية مرتبطة في فروة الرأس أو في أجزاء أخرى من الجسم. وفي المقابل قد ترتبط أيضاً، في حالات أخرى، بوجود أمراض مختلفة في فروة الرأس أو في مناطق أخرى من الجسم، مما يجعل من المهم مراجعة الطبيب لإجراء تقييم شامل للمرضى الذين يعانون من حكة «مزعجة» ومنسببة في «الخدوش» بفروة الرأس.

● تصنف الأوساط الطبية البات حكة فروة الرأس في 4 أنواع:

1- «حكة إحصاسية المنشأ»: أي حكة المنشأ فيها من داخل الجلد بسبب أحد أمراض التهابات الجلد الميكروبية أو الحساسية، أو غيرها من الأمراض الجلدية وتكون تلك القشور على هيئة قطع صغيرة جداً، لا ترى بوضوح. ولكن في حالات أخرى، تكون تلك القشور مرتبة كقراقرق بيضاء اللون وبحجم أكبر ودهنية المظهر. أي إنه في حالات القشرة ثمة وتيرة «سريعة» لظهور التسلخات القشرية في الطبقة الخارجية الميتة من الجلد. وللتوضيح، ولدى الناس العاديين، تُزال الطبقة الجلدية الخارجية مرة كل نحو شهر، ولدى من عندهم «القشرة»، يجري تغيير الطبقة الجلدية الخارجية الميتة نفسها مرة كل ما بين يومين وسبعة أيام، ولأنه بهذا «التسارع» لا تتوفر فرصة زمنية كافية لتجفيف القشور من كميات الدهون الطبيعية العالقة بها، فإن حالة الحكة تنتشأ في فروة الرأس.

● تفاعلات الحساسية من منتجات العناية بالشعر (مثل الشامبو والصبغة وزيت الشعر وياج «سيرام» تثبيث الشعر والجلد)؛ سبب آخر شائع. وإضافة إلى المكونات الكيميائية الطبيعية، تحتوي تلك المنتجات على مجموعة متنوعة من المكونات الكيميائية الصناعية (مواد عطرية ومعادن وأصبغ ومركبات مطاطية ومنتجات تجميلية معينة). وقد تكون السبب في حدوث ردود فعل سلبية لدى الشخص تجاه واحد أو أكثر من هذه المكونات. ويمكن أن يتراوح مستوى التفاعل من تهيج خفيف إلى حالة حساسية كاملة متقدمة وسريعة في فروة الرأس. ومع تفاعلات الحساسية الجلدية، يحدث الطفح الجلدي الجاف المثير للحكة.

● وبالإضافة إلى ذلك، تذكر المصادر الطبية أن هناك عدداً آخر من أسباب حكة فروة الرأس، مثل: داء الصدفية، والأتيكاريا، والحكة المراقبة للصداع النصفي، وأيضاً بوصفها من المضاعفات العصبية لمرض السكري، والفشل الكلوي المزمن، واندساد قنوات الصفراء المرارية، وكذلك بوصفها تفاعلات جانبية لتناول بعض الأدوية، وحالات نفسية عدة؛ مثل الاكتئاب والقلق.

● القشرة من الأسباب الشائعة لحكة فروة الرأس. وفيها يلاحظ وجود قشور دهنية المظهر فيما بين الشعر. ومن الطبيعي حدوث تسلخات قشرية لخلايا جلدية ميتة من طبقة الجلد الخارجية. ولكنها في الحالات الطبيعية تحدث بوتيرة بطيئة، وتكون تلك القشور على هيئة قطع صغيرة جداً، لا ترى بوضوح. ولكن في حالات أخرى، تكون تلك القشور مرتبة كقراقرق بيضاء اللون وبحجم أكبر ودهنية المظهر. أي إنه في حالات القشرة ثمة وتيرة «سريعة» لظهور التسلخات القشرية في الطبقة الخارجية الميتة من الجلد. وللتوضيح، ولدى الناس العاديين، تُزال الطبقة الجلدية الخارجية مرة كل نحو شهر، ولدى من عندهم «القشرة»، يجري تغيير الطبقة الجلدية الخارجية الميتة نفسها مرة كل ما بين يومين وسبعة أيام، ولأنه بهذا «التسارع» لا تتوفر فرصة زمنية كافية لتجفيف القشور من كميات الدهون الطبيعية العالقة بها، فإن حالة الحكة تنتشأ في فروة الرأس.

● تفاعلات الحساسية من منتجات العناية بالشعر (مثل الشامبو والصبغة وزيت الشعر وياج «سيرام» تثبيث الشعر والجلد)؛ سبب آخر شائع. وإضافة إلى المكونات الكيميائية الطبيعية، تحتوي تلك المنتجات على مجموعة متنوعة من المكونات الكيميائية الصناعية (مواد عطرية ومعادن وأصبغ ومركبات مطاطية ومنتجات تجميلية معينة). وقد تكون السبب في حدوث ردود فعل سلبية لدى الشخص تجاه واحد أو أكثر من هذه المكونات. ويمكن أن يتراوح مستوى التفاعل من تهيج خفيف إلى حالة حساسية كاملة متقدمة وسريعة في فروة الرأس. ومع تفاعلات الحساسية الجلدية، يحدث الطفح الجلدي الجاف المثير للحكة.

● وبالإضافة إلى ذلك، تذكر المصادر الطبية أن هناك عدداً آخر من أسباب حكة فروة الرأس، مثل: داء الصدفية، والأتيكاريا، والحكة المراقبة للصداع النصفي، وأيضاً بوصفها من المضاعفات العصبية لمرض السكري، والفشل الكلوي المزمن، واندساد قنوات الصفراء المرارية، وكذلك بوصفها تفاعلات جانبية لتناول بعض الأدوية، وحالات نفسية عدة؛ مثل الاكتئاب والقلق.

## تمارين الإيروبيك الهوائية

● أفضل التمارين الرياضية؟

- هذا ملخص أسئلتك. من الناحية الصحية العامة للوقاية من الأمراض المزمنة وخفض مضاعفاتها، فإن تمارين الإيروبيك الهوائية من أفضل التمارين الرياضية الصحية، أي عندما لا تكون الغاية من ممارسة الرياضة تنمية قدرات رياضية احترافية. ولكن لأن تمارين الإيروبيك الهوائية هي الأفضل، فلا يعني هذا مطلقاً التقليل من أهمية ممارسة تمارين تقوية العضلات (لمرتين أسبوعياً) لحفظ بنيتها وقوتها، ولرفع مستوى قدرة حفظ توازن الجسم لمنع السقوط أو التعثر بسهولة.

● تمارين الإيروبيك الهوائية سميت «هوائية»، لأنها تضمن استخدام العضلات الأوكسجين (الآتي من هواء التنفس عبر الرئة) في عملية إنتاج الطاقة وحرق الوقود. ولذا فهي تمارين تعزز من قدرات وصحة عناصر في الجسم؛ هي: القلب، والأوعية الدموية، وضغط الدم، والرتنان، والعضلات، والعظام، وتوازن سكر الدم.

● ومن أفضل تمارين الإيروبيك الهوائية: المشي السريع، والهولة، والسباحة، وركوب الدراجة. وهناك أمثلة كثيرة أخرى. ولكي يبقى مقدار الجهد البدني في مجال نوع الإيروبيك الهوائي (أي لا يرتفع الجهد البدني إلى مستوى نوع الإيروبيك اللاهوائي الذي لا يُستخدم فيه الأوكسجين)، فعلى المرء أن يضبط مدى زيادة نبض القلب الذي يتسبب فيه الجهد البدني.

● ولا حظ أن من الطبيعي أن يرتفع معدل نبض القلب مع الهولة مثلاً. ولكننا لا نريد أن يرتفع النبض بمقدار عالٍ جداً، بل بمقدار متوسط.

يستمر لمدة 6 ساعات في الغالب.

5. دواء «المورفين» (Morphine)، وهو من أشهر الأدوية المخدرة المسكنة للألم الشديد على الإطلاق، والواسع الاستخدام طبيياً لتلك الدواعي. وأصل التسمية من «مورفيوس» (Morpheus) إله الأحلام اليوناني.

6. دواء «وارفارين» (Warfarin)، وهو الأشهر على الإطلاق من بين الأدوية المميعة للدم والممانعة لتخثر الدم (Anticoagulation). ويأخذ الوارفارين اسمه من الاختصار (WARF)، أي «مؤسسة أبحاث خريجي ولاية ويسكونسن» (Wisconsin Alumni Research Foundation) حيث تم اكتشافه.

والشق الآخر (Arin)، يأتي من نهاية كلمة «الكومارين» (Coumarin) التي هي فئة الأدوية التي ينتمي إليها «الوارفارين».

7. دواء «النيستاتين» (Nystatin).

وهو من أشهر الأدوية المضادة للفطريات في الفم أو المهبل أو الجلد. والشق الأول (Nys) من الاسم مأخوذ من جملة «مختر

وزارة الصحة بولاية نيويورك» (New York State)، حيث تم اكتشافه فيها عام 1954. والشق الآخر من اسم فئة الأدوية المضادة للفطريات (Tatin).

8. دواء «برونوبيكس» (Protonix)، وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).



وهذه الكلمة تأتي من «Spiraea» وهو اسم نبات الصفصاف الذي تم تنقية حمض الساليسيليك منه. وقام فيليبس هوفمان، الذي قام بتصنيع الدواء أثناء عمله في شركة «باير»، بإضافة حرف «A» للأستيتل في مقدمة الكلمة الألمانية المعتمد للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

وهو أيضاً من أشهر أدوية خفض إنتاج المعدة للأحماض. ويستخدم على نطاق واسع في معالجة فروع المعدة والتهابات المعدة والمريء؛ عبر خفض نشاط مضخات البروتون المنتجة للأحماض في المعدة. (Proton Pump Inhibitors).

## أسماء علمية وتجارية مرگبة تعبر عن مفعولها العلاجي

## أصول طريفة لتسميات أشهر 15 دواء

الرياض: د. حسن محمد صدقجي

العقاقير مركبات كيميائية تُستعمل طبياً دواءً لعلاج الحالات المرضية أو الوقاية منها... ويكون للأدوية عدة أسماء

## مراحل تسمية الدواء

تمر التسميات تلك بعدة مراحل متسلسلة، هي:

- عند اكتشافه للمرة الأولى، يُعطى الدواء اسماً كيميائياً (علمياً) يصف التركيب الذري أو الجزيئي للعقار. وبذلك، يكون الاسم الكيميائي طويلاً وشديد التعقيد وصعباً للاستخدام العام.

- ثم يُعطى الدواء بعد الموافقة عليه من قبل «إدارة الغذاء والدواء الأمريكية» (FDA)، مثلاً، اسماً «عاماً» رسمياً (Generic)، ويُحدد الاسم العام، في الولايات المتحدة، من قبل هيئة رسمية - مجلس الأسماء المعتمدة في الولايات المتحدة.

- ثم يُعطى اسماً «تجارياً» (Brand) مُسجّل الملكية (Proprietary) أو ذا علامة تجارية (Trademark). ويُطور الاسم التجاري من قبل الشركة التي تطلب الموافقة على الدواء. ويُحدد على أنه ملكية حصرياً لتلك الشركة.

وعلى سبيل المثال، ولتوضيح مدى «التعقيد الشديد» في الأسماء الكيميائية للأدوية، وبساطتها النسبية» في الأسماء العامة والتجارية:

- دواء «تايلينول» Tylenol اسم له «العلامة التجارية»، واسمه «العام» هو أسيتامينوفين Acetaminophen، والاسم الكيميائي له هو: «2 - Methoxy - 4 - (Hydroxyphenyl) Acetamide».

- دواء «الفاليوم» (Valium) اسم له «العلامة التجارية»، واسمه «العام» هو الديازينيام Diazepam، والاسم الكيميائي له هو: «7 - chloro - 1 - 2H - dihydro - 1,3 - phenyl - 5 - methyl - 2 - benzodiazepine».

- دواء «نيكسوم» (Nexium) اسم له «العلامة التجارية»، واسمه «العام» هو «إيزوميبرازول» (Esomeprazole)، والاسم الكيميائي له هو «2 - Methoxy - 3 - dimethylpyridin - 3,5 - methoxy - 4 - 1H - - [y]methylsulphonyl».

- دواء «ادفيل» Advil أو «موترين» (Motrin)، ويجب أن تكون الأسماء العامة والتجارية مميزة، لمنع حدوث خطأ مع دواء آخر عند كتابة وصفة الأدوية، أو عند صرف الوصفات الطبية.

وثمة أسباب لطريقة انتقاء تسميات الأدوية، سواء الاسم العام أو الاسم التجاري. حيث تكون غالبية الأسماء العامة نسخة مختصرة من الاسم الكيميائي للدواء أو من تركيبه. وفي المقابل، يخلط على الأسماء التجارية أن تكون لافتة للنظر، بأن ترتبط بالغالية من

معرفة المريض بأسماء أنواع الأدوية التي يتناولها، ومقدار جرعة كل منها، وأوقات تناولها، وكيفية التصرف إن نسي تناول بعضها؛ من الأمور المعقدة، التي تتسبب بتداعيات سلبية حال عدم وضوحها للمريض، وفق ما تشير إليه عشرات الدراسات الطبية التي تم إجراؤها في أماكن مختلفة من العالم.

والأضرار الصحية الناجمة عن الأخطاء التي قد يقع المريض فيها من تلك الجوانب، قد تكون كارثية. رغم أنه يُمكن منع حصولها بشيء من الاهتمام والتوضيح للمرضى.

ومع ظهور أنواع تجارية مختلفة من الدواء ذاته، ومع تغير تزويد الصيدليات للمرضى بأنواع مختلفة في كل مرة لنفس المركب الكيميائي للدواء نفسه، يجد كثير من المرضى صعوبات جمة في

معرفة المريض بأسماء أنواع الأدوية التي يتناولها، ومقدار جرعة كل منها، وأوقات تناولها، وكيفية التصرف إن نسي تناول بعضها؛ من الأمور المعقدة، التي تتسبب بتداعيات سلبية حال عدم وضوحها للمريض، وفق ما تشير إليه عشرات الدراسات الطبية التي تم إجراؤها في أماكن مختلفة من العالم.

والأضرار الصحية الناجمة عن الأخطاء التي قد يقع المريض فيها من تلك الجوانب، قد تكون كارثية. رغم أنه يُمكن منع حصولها بشيء من الاهتمام والتوضيح للمرضى.

ومع ظهور أنواع تجارية مختلفة من الدواء ذاته، ومع تغير تزويد الصيدليات للمرضى بأنواع مختلفة في كل مرة لنفس المركب الكيميائي للدواء نفسه، يجد كثير من المرضى صعوبات جمة في

معرفة أي منها عليهم تناوله. وهو ما تنهت له الأوساط الطبية منذ عدة عقود، ولا تزال تتحدث عنه، وعن أهمية تعامل الأطباء والصيادلة معه بشكل يُفيد المريض.

وكذلك أثبتت عدة دراسات إكلينيكية أن اعتماد المرضى على الخواص الفيزيائية الظاهرية للدواء الذي تعود تناوله، مثل شكل القرص أو الكبسولة الدوائية، أو لونها، أو حجمها، أو شكل العبوة الكرتونية له، هو سبب مهم للغاية في حصول أخطاء تناول المرضى للأدوية. وذلك مقارنة بمعرفة المرضى بأسماء الأدوية الموصوفة لهم ومقدار جرعاتها بالأرقام.

ولذا، ووفق ما أفادت به دراسة قديمة للباحثين من جامعة نورث وسترن في شيكاغو، تم نشرها في ديسمبر (كانون الأول) 2013 بمجلة (Journal

## ماذا يهم المريض من اختلاف أسماء الأدوية؟

معرفة أي منها عليهم تناوله. وهو ما تنهت له الأوساط الطبية منذ عدة عقود، ولا تزال تتحدث عنه، وعن أهمية تعامل الأطباء والصيادلة معه بشكل يُفيد المريض.

وكذلك أثبتت عدة دراسات إكلينيكية أن اعتماد المرضى على الخواص الفيزيائية الظاهرية للدواء الذي تعود تناوله، مثل شكل القرص أو الكبسولة الدوائية، أو لونها، أو حجمها، أو شكل العبوة الكرتونية له، هو سبب مهم للغاية في حصول أخطاء تناول المرضى للأدوية. وذلك مقارنة بمعرفة المرضى بأسماء الأدوية الموصوفة لهم ومقدار جرعاتها بالأرقام.

ولذا، ووفق ما أفادت به دراسة قديمة للباحثين من جامعة نورث وسترن في شيكاغو، تم نشرها في ديسمبر (كانون الأول) 2013 بمجلة (Journal

معرفة أي منها عليهم تناوله. وهو ما تنهت له الأوساط الطبية منذ عدة عقود، ولا تزال تتحدث عنه، وعن أهمية تعامل الأطباء والصيادلة معه بشكل يُفيد المريض.

وكذلك أثبتت عدة دراسات إكلينيكية أن اعتماد المرضى على الخواص الفيزيائية الظاهرية للدواء الذي تعود تناوله، مثل شكل القرص أو الكبسولة الدوائية، أو لونها، أو حجمها، أو شكل العبوة الكرتونية له، هو سبب مهم للغاية في حصول أخطاء تناول المرضى للأدوية. وذلك مقارنة بمعرفة المرضى بأسماء الأدوية الموصوفة لهم ومقدار جرعاتها بالأرقام.

ولذا، ووفق ما أفادت به دراسة قديمة للباحثين من جامعة نورث وسترن في شيكاغو، تم نشرها في ديسمبر (كانون الأول) 2013 بمجلة (Journal

معرفة أي منها عليهم تناوله. وهو ما تنهت له الأوساط الطبية منذ عدة عقود، ولا تزال تتحدث عنه، وعن أهمية تعامل الأطباء والصيادلة معه بشكل يُفيد المريض.

وكذلك أثبتت عدة دراسات إكلينيكية أن اعتماد المرضى على الخواص الفيزيائية الظاهرية للدواء الذي تعود تناوله، مثل شكل القرص أو الكبسولة الدوائية، أو لونها، أو حجمها، أو شكل العبوة الكرتونية له، هو سبب مهم للغاية في حصول أخطاء تناول المرضى للأدوية. وذلك مقارنة بمعرفة المرضى بأسماء الأدوية الموصوفة لهم ومقدار جرعاتها بالأرقام.

جانيني على مشارف الرحيل بعد موسم «متعثر»

## تقرير «كرواتي» يطالب الفتحاويين بحسم صفقة «مختار النصر»

الدمام: علي القطان

شرع الكرواتي سلافن بيليتش مدرب الفتح في إعداد التقرير الفني الخاص بالفريق الكروي من أجل تسليمه لإدارة النادي مع ختام المشاركة في بطولة الدوري السعودي للمحترفين.

وسيتضمن التقرير الفني الذي سيقدّمه المدرب لإدارة برئاسة المهندس منصور العفالق توصيات بشأن الأسماء التي يرى أهمية بقائها في صفوف الفريق الموسم المقبل، والأسماء التي يمكن الاستغناء عنها خصوصاً من الأسماء التي جرت إعارتها من أندية أخرى، أو شارفت عقودها الاحترافية على الانتهاء.

ورغم أن الموسم تبقى له 7 جولات فإن الفتح آمن كثيراً من وضعه في سلم الترتيب بعيداً عن صراع الهبوط لدوري الدرجة الأولى، وهو الهاجس الذي ظل يطارد أنصار النادي منذ جولات قبل أن يحقق الفتح فوزين متتاليين على الوحدة في مكة المكرمة، ثم الاتفاق على ملعبه في الأحساء وهو الفوز الوحيد الذي حققه على ملعبه الجديد بعد غياب طويل ظل فيه الفتح 4 أشهر دون أي فوز على ملعبه في 7 مباريات قبل أن يكسر «العقدة» بالفوز على الاتفاق في المباراة التي أقيمت في الجولة قبل الماضية.

ولم تتضح الرؤية بشأن بقاء المدرب بيليتش في منصبه من عدمه خصوصاً مع تقلب نتائج ومستويات الفريق والتي يربها المدرب في أكثر من مناسبة بازدياد الإصابات في صفوف الفريق خصوصاً من النجوم البارزين مثل المغربي مراد باتنا والجزائري سفيان بن دبكة والاسباني كريستيان تيلو عدا الدفاع البلجيكي دينايير والمهاجم جانيني القادم من الرأس الأخضر والذي كان بديلاً للراحل فراس البريكان الذي فك الارتباط من جانب واحد، وغادر للأهلي في وقت حرج قبل نهاية فترة التسجيل الصيفية مستغلاً فترة تعاقدية تسمح له بذلك.

من آخر المواجهات الدورية للفتح التي خسر نتيجتها لصالح أيها (تصوير: علي خمج)

وزج المدرب بعدد كبير من الأسماء الشابة في المباريات من أبرزهم سعد الشرفاء وعثمان العممان وعلي المسعود عدا سالم النجدي واللاعب عباس الحسين الذي يشارك مع الفريق منذ العام الماضي، وهو من أهم الأسماء الصاعدة في الكرة السعودية، حيث جرى ضمه في مناسبات عدة للمنتخب الأول.

ولم تتمكن إدارة الفتح من تلبية كثير من الطلبات التي قدمها المدرب بيليتش بشأن ضم لاعبين في فترة التسجيل الشتوية نتيجة ضعف الإمكانيات المالية والموارد خصوصاً مع عدم الحصول

شهادة الكفاءة للحكومة، وبالتالي تراجع الموارد المالية.

وعبر العفالق صراحة عن استغرابه من عدم تجاوز ناديه شروط الحكومة رغم أن الفتح ظل سنوات من أفضل الأندية في هذا الجانب، مبيّناً في حديث لوسائل الإعلام بعد الفوز على الاتفاق أنهم مستغربون من ذلك، حيث لم تتضح الأسباب وراء ذلك.

وبالعودة إلى التقرير الفني الذي بدأ بيليتش في إعداده بشأن الفريق فقد بينت المصادر أن المدرب أوصى بالسعي لشراء عقد اللاعب مختار علي بعد نهاية إعارته الحالية من نادي

لم تتضح الرؤية بشأن بقاء المدرب بيليتش في منصبه من عدمه خصوصاً مع تقلب نتائج ومستويات الفريق

النصر، بعد أن أثبت اللاعب كفاءته الفنية، وكان من الأسماء التي ضمها المدرب الإيطالي مانسبيني لصفوف المنتخب الأول في المناسبات الأخيرة، كما أنه كان من أهم الأسماء التي يعتمد عليها المدرب بيليتش في قائمة الفتح الأساسية، حيث كان تأثيره واضحاً في المباريات القوية. ويتوقع أن تسعى إدارة الفتح إلى إتمام صفقة مختار بالانتقال النهائي، إلا أن ذلك يعتمد على قرار إدارة النصر التي تملك عقد اللاعب.

وتربط إدارة الناديين بعلاقة وثيقة نتجت عنها انتقالات عدد من اللاعبين من أبرزهم علي الحسن وعلي لإمامي، وفي مقابل ذلك كانت صفقة انتقال اللاعب فراس البريكان من أنجح الصفقات التي عقدها الفتح مع النصر بشراء عقده قبل موسمين، ونجح اللاعب في أن يكون هداف الفتح قبل أن يرحل للأهلي. أما اللاعبون الأجانب فسيقتصر جانيني قائمة الراحلين بعد أن أثبتت معاناته من إصابة مزمنة جعلته لا

يشارك في عدد كبير من المباريات، كما أن أداءه الفني في بعض المباريات التي شارك فيها كان أقل من المأمول.

ولا يستذكر أنصار الفتح للاعب جانيني سوى قيادته الفريق للفوز على الاتفاق في مباراة الدور الأول من بطولة الدوري، حيث تكفل بتسجيل هدف الفوز، إلا أنه لم يقدم المأمول منه بعدها بوصفه مهاجماً صريحاً.

وعلى صعيد متصل يبدأ فريق الفتح استعداداته لمواجهة الرائد من خلال التدريبات التي ستعقد، اليوم الجمعة، بعد أن مُنح اللاعبون إجازة 4 أيام عقب العودة من مدينة أبها بالخسارة من فريق أبها بهدفين لهدف.

ومثلت تلك الخسارة تراجعاً جديداً للفتح، خصوصاً أن فريق أبها كان عائداً من خسارة ثقيلة من النصر بـ 8 أهداف، كما أنه في مركز متأخر في جدول الترتيب.

وعثر بيليتش عن غضبه من تلك الخسارة، إلا أنه حاول التماسك في تصريحه بعد المباراة بالقول إن هناك إرهاباً تعرض له لاعبو فريقه دون أن يشرح أسباباً أخرى وراء تلك الخسارة.

بيليتش يستعد لتقديم التقرير الفني النهائي لإدارة الفتح (تصوير: عيسى الديبسي)



ريدف وحاجي والغامدي أقوى أوراقه للحفاظ على لقبه القاري في نسخة قطر

## الأخضر الأولمبي... عين على «الآسيوية» وأخرى على التذكرة «الباريسية»

الرياض: سعد السبيعي

يتأهب المنتخب السعودي الأولمبي للمشاركة في نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاماً التي تنطلق الاثنين المقبل في قطر.

وتأتي هذه البطولة بعد نحو شهرين من اختتام نهائيات كأس آسيا 2023 التي توج بها المنتخب العنابي.

وستكون المقاعد الخاصة بـ«الأولمبياد باريس 2024» متاحة لأصحاب المراكز الثلاثة الأولى، مع فرصة إضافية للفريق صاحب المركز الرابع من خلال خوضه مواجهة الملحق أمام منتخب غينيا ممثل الاتحاد الإفريقي لكرة القدم يوم 9 مايو (أيار) في باريس.

وفازت منتخبات خمس مختلفة بكل نسخة من النسخ الخمس السابقة؛ العراق، واليابان، وجمهورية كوريا، والسعودية، وأوزبكستان، وكلها تبحث عن تكرار الانتصار. وإلى جانب هذا الخماسي، شارك منتخبان آخران فقط هما أستراليا، والأردن في كل نسخة من نسخ البطولة، في حين أن إندونيسيا هي المنتخب الوحيد الذي يشارك لأول مرة هذا العام.

ولقدت التصفيات، التي أقيمت في سبتمبر (أيلول) الماضي، عدد الفرق المكونة من 41 منتخباً إلى 15 منتخباً انضمت إلى البلد المضيف المتأهل تلقائياً؛ قطر. وقد وُزعت المنتخبات المتأهلة على 4 مجموعات خلال القرعة النهائية للبطولة التي أقيمت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وتتعلق المباراة الأولى على «استاد عبد الله بن خليفة» في الدوحة بين فئتي المجموعة الأولى أستراليا والأردن. وينطلق المنتخب الأسترالي، صاحب المركز الرابع عام 2022، إلى تحسين أفضل نتيجة له بعد الحصول على المركز الثالث في عام 2020. ويلتقي مع الأردن للمرة الثالثة في هذه المرحلة، بعد أن فاز سابقاً في عام 2022، وتعادل الفريقان



فيصل الغامدي رمانة الوسط في كتيبة الصقور الأخضر (المنتخب السعودي)



الأخضر الأولمبي كسب وديته الأخيرة أمام المنتخب الكوري الجنوبي (الشرق الأوسط)

لتايلاند في النهائيات. ووصل المنتخب القادم من جنوب شرقي آسيا إلى الدور ربع النهائي عندما استضاف البطولة في عام 2020، قبل أن يخسر 0-1 أمام السعودية.

وتتطلع طاجيكستان إلى التأهل إلى الأدوار الإقصائية للمرة الأولى بعد أن احتلت المركز الأخير في مجموعتها في أول مشاركة لها في البطولة قبل عامين.

وصول طاجيكستان المفاجئ إلى الدور ربع النهائي في نهائيات كأس آسيا 2023 في قطر سيجعلها في وضع جيد مع وجود ما يصل إلى 10 لاعبين من الذين شاركوا في هذه البطولة، من ضمنهم البشير شوكوروف، ورستم سوربوف، اللذان سيكونان متاحين لخوض تحدي كأس آسيا تحت 23 عاماً.

حين عزز اللاعب عبد الله ريدف النتيجة بهدف ثالث في الدقيقة 90 من مجريات المباراة.

كما تغلب الأخضر على منتخب كوريا الجنوبية بنتيجة 1-0 في المباراة التجريبية الثانية التي جمعتهم على استاد آل نهيان، وجاء هدف «الأخضر» عن طريق اللاعب جهاد ذكري في الدقيقة 72 من مجريات المباراة.

وفي مجرى ثانية، وعلى صعيد منتخبات المجموعة، يعد منتخب العراق بطل النسخة الافتتاحية عام 2013، لكنه لم يتمكن من الوصول إلى نفس المستوى منذ ذلك الحين، حيث احتل المركز الثالث في عام 2016، وبلغ ربع النهائي قبل عامين.

وستكون نسخة 2024 هي المشاركة الخامسة على التوالي

محمد الدوسري، محمد سليمان، مروان الصحافي، زكريا هوساوي، عيد المولد، عوض الناشري، عيد الإله هوساوي، فيصل الغامدي، زياد الجهني، أحمد الغامدي، صالح أبو الشامات، سعد الناصر، أيمن يحيى، هيثم عسيري، عبد الله ريدف، محمد (مران).

وفي معسكره الإعدادي بالإمارات، تغلب الأخضر على منتخب إندونيسيا بنتيجة 3-1 في المباراة التجريبية الأولى. وسجل «الأخضر» أولاً عن طريق اللاعب جهاد ذكري في الدقيقة 16، في حين أحرز منتخب إندونيسيا هدف التعادل في الدقيقة 28 من منافسات

في الثاني للأخضر في الدقيقة 68، في

في التأهل إلى النهائيات، حيث فاز بسهولة بكل المباريات الثلاث في المجموعة العاشرة، مع تسجيله 12 هدفاً في المواجهات أمام كمبوديا، ومنغوليا، ولبنان.

واستدعى المدير الفني سعد علي الشهرري أربعة لاعبين شاركوا في نهائيات كأس آسيا 2023 في قطر، بما في ذلك عبد الله ريدف الذي سجل في مرمى جمهورية كوريا في دور الـ 16، والمهاجم الموهوب طلال حاجي البالغ من العمر 17 عاماً، وفيصل الغامدي، حيث يتطلع السعوديون إلى الاحتفاظ بلقبهم.

وتضم قائمة المنتخب الوطني للمعسكر (23) لاعباً (محمد العيسى، عبد الرحمن الصانجي، أحمد الجبيع، محمد أبو الشامات، مشعل الصبياني، ريان حامد، جهاد ذكري،

الأدوار الإقصائية هي الهدف خلال ظهورهم الخامس. السعودية، التي أصبحت أول منتخب في تاريخ هذه البطولة يرفع الكأس دون أن تهتز شباكها في عام 2022، ستبدأ بعد ذلك رحلة الدفاع عن لقبها على استاد خليفة الدولي بملاقاة طاجيكستان.

وخسر المنتخب القادم من وسط آسيا في مواجهته السابقة في البطولة عام 2022 في أول ظهور له، ويسعى الآن للحصول على أول نقطة له على الإطلاق في النهائيات هذه المرة.

وتتمتع السعودية بتاريخ مشرف في هذه البطولة، حيث وصلت إلى النهائي في ثلاث من نهائيات النسخ الخمس السابقة. وبذل الأخضر جهداً بسيطاً



المهاجم الإنجليزي يرى أن ناديه الحالي سيمصل إلى نهائي دوري الأبطال مثلما فعل فريقه السابق

## هاري كين يشبه وضع بايرن ميونخ الحالي بتوتنهايم في 2019

لندن: نيك أميس\*

خرج هاري كين من ملعب الإمارات بعد المباراة التي انتهت بالتعادل بين أرسنال وبايرن ميونخ بهدفين لكل فريق، وعلامات الاستمتاع باللقاء تبدو على وجهه، وقال ضاحكاً: «أعتقد أن جمهور أرسنال يكن لي قليلاً من الاحترام»، في إشارة إلى صافرات الاستهجان التي كان جمهور أرسنال يطلقها في كل مرة يلعب فيها كين الكرة. وبلغت صافرات وصيحات الاستهجان ذروتها عندما تقدم كين لتسديد ركلة الجزاء، لكن المهاجم الإنجليزي تحلى بهدوء شديد ووضع الكرة داخل شبك ديفيد رابا ليمينج بايرن ميونخ المتقدم. شعر لاعبو بايرن ميونخ بأنهم قد حسمو المباراة لصالحهم، لكن ليا ندرسو تروسارد سجل الهدف التعادل، وهو ما يعني أن الأمور لن تحسم إلا في مباراة العودة في ميونخ يوم الأربعاء المقبل. ويمكن تفسير سلوك كين بحقيقة أن بايرن ميونخ لعب في هذه المباراة بشكل جيد، على عكس ما يقدمه في الآونة الأخيرة في الدوري الألماني الممتاز. ومن الواضح أن ذلك شجع قائد المنتخب الإنجليزي على أن يحمل قيادة بايرن ميونخ للوصول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا.

وقال كين: «القد كانت هذه فرصة لإظهار بعض العمل الجماعي، وللدفاع فريقي واحد في بعض الأحيان. لقد عملنا بكل قوة وأغلقتنا المساحات وأفسدنا الهجمات، ومنعنا التحولات الهجومية للمنافس. يتعين علينا أن نلعب بهذه الروح القتالية في كل المباريات، لأننا لم نفعل ذلك بما فيه الكفاية هذا العام». لقد نجح بايرن ميونخ في إخماد حماس أرسنال، الذي بدأ بعد الهدف الافتتاحي الذي أحرزه بوكايو ساكا، قادراً على سحق النادي الألماني. ونجح بايرن ميونخ في البقاء في المباراة واستغل الأخطاء التي ارتكبها لاعبو أرسنال، وأعتقد أنه قادر على تحقيق الفوز قبل أن ينحس تروسارد في إحراز هدف التعادل بقيادة فريقه للوصول على نقطة مستحقة.

في الواقع، لا يزال بايرن ميونخ يمتلك ما يمكن وصفه بـ«جينات البط». وكان كين حريصاً على الاستفادة من درس تاريخي مختلف تعلمه خلال الفترة التي قضاها مع توتنهايم. لقد أشار كين إلى موسم 2018-2019 عندما تراجع توتنهايم إلى المركز الرابع بعد سبع هزائم في آخر 12 مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن ذلك لم يؤثر عليه في مشواره في دوري أبطال أوروبا، ووصل إلى المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه بعدما قدم مستويات رائعة، وخاصة في مباراة الدور نصف النهائي أمام أياكس. لم يشترك كين أمام النادي الهولندي، وكذلك في مباراة الإياب للدور ربع النهائي ضد مانشستر سيتي، بسبب الإصابة، لكن



كين وفرحة هز شبك أرسنال في ذهاب دوري أبطال أوروبا الثلاثاء (رويترز)

خطوة كنت احتاج إليها في مسيرتي الكروية للحصول على حافز جديد، وخوض تحد جديد، واللعب في بيئة جديدة وملاعب جديدة، ومواجهة فرق جديدة، وأنا سعيد حقاً لأنني قمت بهذه الخطوة». ويضيف: «أعرف بالطبع مدى أهمية الدوري الإنجليزي الممتاز، فقد لعبت هناك لسنوات عديدة من قبل، لكن مستقبلي الآن مع بايرن ميونخ. لدي عقد لمدة أربع سنوات، وأنا أستمتع بهذه التجربة حقاً، وأمل أن أتمكن من تحقيق شيء مميز هذا الموسم». وبعد نهاية مباراة أرسنال، استقل كين حافلة فريقه وهو يعلم أن فرص بايرن ميونخ في التغلب على الاضطرابات التي يواجهها حالياً لا تزال قائمة، على الأقل في الوقت الحالي!

وسيكون الضغط على فريق المدرب توماس توخيل لأن اللعب الأوروبي هو فرصته الوحيدة للخروج بشيء كبير من هذا الموسم بعدما خرج إلى حد كبير من السباق على لقب الدوري الألماني لصالح باير ليفركوزن المتصدر. وقال كين: «لعبنا بعزم وإصرار الليلة، كان علينا أن نظهر العمل الجماعي والقدرة على القتال. قطعنا الليلة خطوة صغيرة في الاتجاه الصحيح». ويتأخر بايرن بفارق 16 نقطة عن باير ليفركوزن، الذي قد يتوج باللقب مطلع الأسبوع المقبل، لكن بطل أوروبا ست مرات رفع مستواه في ملعب الإمارات ليحرق أرسنال متصدراً الدوري الإنجليزي الممتاز الذي عانى للعب بطريقته السلسلة المعتادة.

وسيغادر توخيل بايرن في نهاية الموسم لكن من الواضح أن فريقه لا يزال متسجماً معه.

\* خدمة الغارديان



لعب كين دوراً بارزاً في تأهل توتنهايم إلى نهائي دوري الأبطال 2019 (غيتي)

بسبب الطريقة التي انتهى بها الأمر في الدوري الألماني، كان علينا أن نظهر العمل الجماعي والقدرة على القتال. قطعنا الليلة خطوة صغيرة في الاتجاه الصحيح». ويتأخر بايرن بفارق 16 نقطة عن باير ليفركوزن، الذي قد يتوج باللقب مطلع الأسبوع المقبل، لكن بطل أوروبا ست مرات رفع مستواه في ملعب الإمارات ليحرق أرسنال متصدراً الدوري الإنجليزي الممتاز الذي عانى للعب بطريقته السلسلة المعتادة.

وسيغادر توخيل بايرن في نهاية الموسم لكن من الواضح أن فريقه لا يزال متسجماً معه.

\* خدمة الغارديان

توتنهايم تغلب على كل التحديات ووصل إلى المباراة النهائية للبطولة الأقوى في القارة العجوز. وقال كين: «هذا الموسم مشابه لأننا لم نقدم مستويات جيدة في الدوري، لكي أكون صادقاً. لكننا وجدنا بعض الشغف والعمل الجماعي في دوري أبطال أوروبا وتمكننا من الوصول إلى المباراة النهائية. هذه التجربة تمنحني الأمل في أن نتمكن من تحقيق ذلك مرة أخرى. إننا نعلم أنه يمكننا تقديم أداء جيد في المباريات الكبيرة، وفي الدور ربع النهائي على ملعبنا الأسبوع المقبل، وسنعمل جاهدين على التأهل إلى المباراة النهائية مرة أخرى».

وسيوافج بايرن ميونخ العديد من المشكلات فيما يتعلق باختيار التشكيلة الأساسية خلال مباراته القادمة أمام أرسنال. تعرض الفونسو ديفيز للإيقاف بسبب حصوله على بطاقة صفراء بسبب تدخله في وقت مبكر من المباراة ضد ساكا، ومن المرجح أيضاً أن يغيب سيرج غنابري بسبب تعرضه لإصابة في الفخذ مع نهاية الشوط الأول. وعلى الرغم من الشعور بالرضا بعد التعادل مع أرسنال على ملعب الإمارات، فلن تكون مهمة بايرن ميونخ سهلة على ملعبه الأسبوع المقبل، لكن كين يشعر بالتفاؤل ويابن فريقه قادر على العبور

الدوري الإنجليزي الممتاز خلق انطباعاً بأنها «سيئة السمعة» ووجود تلاعب بسببها

## كيف تحولت قواعد الريح والاستدامة إلى أضحوكة ومصدر سخريّة؟

لندن: بول ماكينيس\*

الأولى (بما في ذلك متصدر دوري الدرجة الأولى، ليستر سيتي، نفسه، الذي يواجه أيضاً تهماً بانتهاك قواعد الريح والاستدامة)، فإن هذا الوضع أغضب ما لديك داخل الملعب إذا كان من الممكن أن يتم تحديد مصيرك من خلال لجنة مستقلة؟ ولماذا تفرض على بعض الأندية عقوبات فورية، في حين يمكن لأندية أخرى الانتظار لمدة موسم (لن تتم معاقبة ليستر سيتي حتى الموسم المقبل)، ومن الواضح أن بعض الأندية الأخرى تستطيع تأجيل يوم الحساب إلى ما لا نهاية من خلال اللجوء إلى إجراءات التقاضي والحماة.

ومن المؤكد أن هذه المشكلة الكبيرة لا تعكس بشكل جيد على «المسابقة الأكثر مشاهدة في العالم». لقد تسببت هذه القضية في إثارة غضب المشجعين الذين يجب التأكيد على أن كرة القدم لا تساوي شيئاً من دونهم. كما أثارت مزاعم لا أساس لها من الصحة عن وجود فساد. علاوة على ذلك، عكفت الانتقادات بين الأندية التي تشكل الدوري، وانقسامات بين الأندية ورابطة الدوري نفسها. وقد ألقى هذا التركيز الجديد على الامتثال للقواعد المتعلقة بالإفناق بظلاله على المنافسة.

ومع ذلك، يجب التأكيد هنا على أن الأندية نفسها هي التي صوتت لصالح تطبيق هذه القواعد. وخلال الصيف الماضي، وافقت الأندية على التعامل مع انتهاكات قواعد الريح والاستدامة



مشجعو إيفرتون الغاضبون يحتجون على خصم النقاط (غيتي)

بمزيد من الحزم وبشكل أكثر إلحاحاً. وتم إضافة ملحق جديد تماماً إلى دليل الدوري الإنجليزي الممتاز لتوضيح الأوقات والتواريخ المحددة للغاية التي يجب أن يتم خلالها تنفيذ وإكمال أي عملية، مع حل جميع الشكاوى وتطبيق العقوبات خلال الموسم الحالي. وكانت هذه الخطوة تشير إلى أن الدوري الإنجليزي الممتاز يأخذ المخالفات المالية على محمل الجد، وفي الوقت نفسه كانت الحكومة تهدد بإدخال جهة تنظيمية مستقلة الكبرى والذي يشجع إيفرتون، إلى حد الادعاء بأن الدوري الإنجليزي

المتماز الحديث عن «العواقب غير المقصودة» للتنظيم القانوني، فقد كانت هناك عواقب غير مقصودة ناجمة عن اتخاذ موقف أكثر صرامة بشأن ضوابط التكاليف. كما أن عدم وجود تعريفات متفق عليها للعقوبات ساعد في الوصول إلى نتيجة تم بمقتضاها خصم 10 نقاط من إيفرتون في المقام الأول، قبل أن يتم تخفيض العقوبة إلى ست نقاط عند الاستئناف. وقد أدى هذا إلى خلق انطباع بالفوضى، وقد ذهب أندري بورنهام، عمدة مانشستر الكبرى والذي يشجع إيفرتون، إلى حد الادعاء بأن الدوري الإنجليزي

المتماز الحديث عن «إساءة استخدام هذه العملية» من خلال التوصية بفرض عقوبة للجنة المستقلة (وهو الأمر الذي تصر رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز على أنه كان من المتوقع أن تفعله لأنه لم تكن هناك تعريفات محددة). وفي الآونة الأخيرة، كان هناك أيضاً قلق بشأن التوقيعات المنصوص عليها بدقة في الملحق. كما أن المجموعة الثانية من التهم الموجهة ضد إيفرتون، بسبب الانتهاكات خلال فترة زمنية مختلفة جزئياً، لم يتم الاستماع إليها إلا بعد الوصول لحل بشأن المجموعة الأولى من التهم. وهذا يعني أن نتيجة

التحقيق لم يتم نشرها حتى هذا الأسبوع، أي قبل ما يزيد قليلاً على شهر من نهاية الموسم. ويمنح الملحق على أن أي استئناف يجب أن ينتهي «في موعد لا يتجاوز 24 مايو (أيار)، وإذا أمكن، قبل ذلك بفترة ما»، وهو ما يعني احتمال الإصدار الحكم إلا بعد أيام قليلة من انتهاء الموسم. وكشفت الأسباب المكتوبة التي تشرح العقوبة الأخيرة أيضاً عن عملية ثالثة مستحقة في إنفاق إضافي بقيمة 6.5 مليون جنيه إسترليني، ومن شبه المؤكد أنه لن يتم الاستماع إليها حتى الموسم المقبل.

فهل كان من الممكن تجنب هذه المشكلات لو حصلت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز وأنديتها على مزيد من الوقت لتطبيق هذا النظام الأكثر صرامة؟ ربما لا، لكن من الصعب مقاومة الشعور بأن الأمور قد تم ترتيبها على عجل. وقد أصبح الموقف مثيراً للسخرية إلى حد كبير بسبب حقيقة أن أندية الدوري الإنجليزي الممتاز قررت منذ ذلك الحين أنها تريد إنشاء نظام جديد تماماً لقواعد الريح والاستدامة على أي حال. إن هذا التغيير في الرأي قد ترك الدوري الإنجليزي الممتاز غير قادر على تلبية طلب حكومة المملكة المتحدة بتقديم عرض أفضل لإعادة التوزيع المالي للأندية التي تلعب في المسابقات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز. وهناك نتيجة أخيرة غير مقصودة كان يجب الانتباه إليها على

الفور. فبالنسبة لمسابقة تتسبب في سعادة كثير من الناس، كان يجب على الدوري الإنجليزي الممتاز أن يكون أكثر حرصاً حتى لا يخلق هذا الشعور بالسخرية بين مشجعيه. وكما هو الحال تماماً مع تقنية الفار - التي تم تنفيذها بشكل فاشل أدى إلى جلوس المشجعين لدقائق متواصلة في انتظار إلغاء هدف حاسم بسبب مخالفة لا يمكن فهمها - أصبحت قواعد الريح والاستدامة الآن شيئاً سيئ السمعة، بل ووصل الأمر لدرجة أنها أصبحت مرادفاً للعبوة يشعرون الناس أنها أصبحت محل تلاحق.

في الحقيقة، لم يعد هذا مكاناً جيداً للوجود فيه، كما أن هوية الأشخاص المسؤولين عن ذلك معروفة. إنها الأندية التي صوتت لصالح تطبيق هذه القواعد، لكن الأهم من ذلك، أنها الأندية التي خرقت هذه القواعد والتي تسببت في وضعها في المقام الأول بسبب عدم القدرة، أو عدم الرغبة، في إدارة فرق كرة القدم بطريقة مستدامة. وتتجاوز تقديرات الخسائر المجمع بين الأندية الـ 17 التي كشفت عن المعلومات المالية لها خلال موسم 2022-2023 (بعضها لم يفعل ذلك) 600 مليون جنيه إسترليني. وهذا هو جوهر المشكلة. إن هذه الخسائر الهائلة والمستمرة تشكل جزءاً كبيراً من عملية صنع القرار التي تتم في عالم كرة القدم، ومن المرجح أن تتسبب في بعض العواقب غير المقصودة.

\* خدمة الغارديان



المشهد

محمد زها

## الخط النحيف

● بوصول فيلم «منطقة الإهتمام» للعرض السينمائي، يتجدد الحديث عن تلك الخطبة التي تبرز فيها مخرج الفيلم، جوناثان غلايزر، من يهوديته من أعلى منصة عالمية للسينما حين تلقى أوسكاره بوصفه أفضل فيلم اجنبي.

● حينها، كما نعلم جميعاً، هُوجم غلايزر بسبب خطبته تلك التي القاهها بطريقة من الاحتجاج على الهجوم الإسرائيلي المكثف على قطاع غزة. ليس فقط أن المخرج يهودي يدين فعلاً ما يقوم به أبناء طائفته، بل كذلك أن فيلمه يسرد حكاية كيف نأت عائلة ضابط نازي تعيش بفاصل جدار واحد عن إحدى تلك المعتقلات النازية وما كان يجري فيها.

● كسواها من وسائل الإعلام الأمريكية، فخلت صحف ومجلات بريطانية بالمديح للفيلم (5 نجوم من ناقد «الفاينانشيال تايمز» و5 أخرى من «الغارديان» وغيرها). لكن اللات انتقل النقاش حول موقف المخرج من إسرائيل التي استدعت الهجوم عليه وإطلاق نعت «يهودي كاره لنفسه» (Self-Hating Jew). حتى بعض منتجي فيلمه ناووه واقتصد.

● يهوديته، لكن هذا لم يمنع معظم المعاطين والعمل السينمائي أو الإعلامي من انتقاده بشدة حتى وإن كمال بعضهم قدم المدح لفيلمه (كما فعل الروائي هوارد جاكوبسون في «ذا نيو ستايتمان»).

● وفي حين نشرت مجلة «فارايي» الأمريكية (على موقعها) رسالة ضمت 450 توقيعاً ليهود رفضوا ما قام به غلايزر (اتهموه، فيما اتهموه، بالمقاربة بين ما فعله النازيون ويفعله الإسرائيليون) إلا أن بعض الأصوات الأخرى (بينها جاكوبسون نفسه) شككت في صحتها.

● ما تقدم يشرح الخط النحيف بين حرية الرأي ومناهضته. لأنه لو أن غلايزر انتقد الفلسطينيين وأثنى على الإسرائيليين لكان الموقف منه يتبدل 180 درجة (ولو أن البعض كان سيهاجمه على هذا الانحياز).

● على ذلك، التصفيق الذي حظت به كلمة غلايزر في حفل الأوسكار، دليل على أن الأغبات يؤيدون غلايزر فيما ذهب إليه. 2024 عام حاسم على أكثر من صعيد وبينها الحرب الحالية.

مجموع أفلام هذه المسابقة 15، في حين يبلغ مجموع أفلام المسابقة 19 فيلماً.

كان المهرجان قد أعلن سابقاً اختياره الفيلم الفرنسي «الفصل الثاني» (le Deuxième Acte) لكونت دوبيو، للافتتاح خارج المسابقة. وكان تييرير فريمو قد صرح قبل نحو أسبوع، بأن اختياره من الأفلام لا تتم حسب إعجاب بالفيلم، بل تبعاً لما يراه مع فريقه من المعاطين، مناسباً للمهرجان. هذا ما يفسر اهتمام المهرجان بالحضور السعودي المميز في الأعوام الماضية، وباختياره فيلم الزايد ليكون أحد الأعمال المسابقة في قسم «نظرة

ما». حينها قال: «السينما السعودية هي سينما جديدة وثيقة وتسحق الوجود في مهرجان (كان) وفي سواه من المهرجانات الكبيرة. هي سينما جادة مدعومة بالرغبة في التحديث وتطوير السينما المحلية الهادفة». وفي إطار آخر ذكر الرئيس التنفيذي أن ما حدث في مهرجان «برلين» قبل شهرين عندما انتُزح الفائزون بوضوح إلى جانب ضحايا غزة ضد العمليات العسكرية الإسرائيلية كان لا بد له أن يحدث لسبب رئيسي:

«لا يمكن فصل المهرجانات عما يقع في محيطنا السياسي. المهرجان يقع في أوطان تعاطي مع الأحداث ولا يستطيع أن يبقى بمعناي عنها». وأضاف: «عندما تكون الأفلام المشتركة سياسية، فإن المهرجان تلقائياً يصبح حدثاً سياسياً، وهذا ليس جديداً بل يعود إلى عام 1946 بأفلام مثل (روما مدينة مفتوحة) و(معرفة سلم يوقف عن تسليم الضوء على القضايا الراهنة ومنح الجوائز لخارجين بعلاجونها مثل (البريطاني) كين لوتش، والبولندي) أندريه فايدا».

ليزور شقيقته ليستدين منها بعض المال. يكتشف خلافًا بينها وبين زوجها الذي يريد أن تترك البيت مع الأولاد. الموني. كرامه منك في ليلة ظلماء لتدوين الأسماء. الهاتف يرن كل قليل. المكالمة الأولى من أب يبحث عن ابنه. أب آخر يتصل. مكالمته تأتي بعد مكالمه فتاة في الثامنة تبحث عن أبيها. الحدث مبني في داخل مكان ضيق وشخص واحد. مشكلة الفيلم الوحيدة هي أن هذا الموظف يتأخر خلال تلك الليلة ويبيكي، كما لو كانت هذه الليلة الأولى في هذه الوظيفة.

يختلف الوضع تماماً في فيلم «الأجسام أقرب مما تبدو عليه» لأحمد صبحي (مصر). الحكاية عائلية بحثة عن شاب يترك صديقته في الشارع

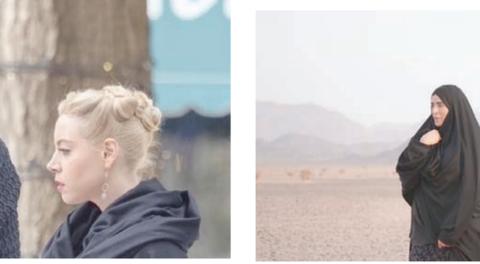


لقطة من فيلم «ميغالوبوليس» (أميركان زوتروب)

«ليمونوف»: أنشودة «إدي» عن حياة الشاعر الروسي إدي ليمونوف الذي عاش غربياً في بلاده ثم متسكعاً في نيويورك قبل أن يخال بعض الشهرة في فرنسا. يقوم بدوره البريطاني بن ويشو.

ومن ألمانيا دراما بعنوان «الفتاة ذات الإبرة» لماثوس فون هورن. خارج المسابقة فيلمان بارزان من أصل أربعة هما «أفق»: أنشودة أمريكية، وهو وسترن جديد للمخرج والممثل كيفن كوستنر - كما تقدم معنا في الأسبوع الماضي - «فريوسا: أنشودة ماد مائس، لجورج ميلر.

● فريمو: لا مهرب من السياسة في مسابقة «نظرة ما» الفيلم السعودي «نورة» للمخرج المجتهد توفيق الزايد (كان قد شوهد في مهرجان «البحر الأحمر» سابقاً). هناك فيلم نمساوي لمخرج جديد اسمه محمد هراي عنوانه «القرية القريبة من الجنة»، وملخص حكايته انتقال عائلة مهاجرة إلى فيينا ومحاولتها التاقلم مع حياتها الجديدة في بيئتها الجديدة. هناك فيلم روسي آخر بعنوان «بلا عيب» (Shameless) لكونستانتين بويانوف، الذي وجد تمويلًا سويسرياً لحكايته البوليسية. ومن اليابان فيلم جديدة لهيروشي أوكوياما عنوانه «My Sunshine».



لقطة من الفيلم السعودي (مهرجان «كان»)



المخرج فرنسيس فورد كوبيولا (أميركان زوتروب)

من الأفلام الأوروبية. إلى جانب فيلم اليوناني «أنواع اللطف» وفيلم «بيرد» لآيرلندية أندريا أرنولد، سنشاهد الفيلم الجديد للإيطالي باولو سورينفو وعنوانه «بارتيبوب» من بطولة سيبثاني سندريلي، والأميركي غاري اولدمن. في عداد الأفلام الفرنسية هناك «إميليا بيرين» لجاك أوديار، و«المادة» (The Substance) لكورالي فارجت، و«مارشيلو موجو» لكريستوف أونوري، إلى جانب فيلم جديد من جيل ليلوش عنوانه الإنجليزي «قلوب نابضة».

من روسيا فيلم جديد للمخرج كيريل سيبيرينكوف عنوانه



لقطة من الفيلم السعودي (مهرجان «كان»)

## «نورة»، على رأس المفاجآت التي بشر بها تييرير فيرمو

المسابقة أسوة بفيلم الصيني جيا زانغ كي «عالق في المد» Caught by the Tides، وكحال الفيلم الجديد للمخرج اليوناني يورغوس لانيموس، الذي يرتفع في عنان الشهرة للمرة الثانية مع معالجة باساليهيم الخاصة. أيضاً على القمة بين هذه المفاجآت حضور المخرج الأمريكي فرنسيس فورد كوبيولا، الذي يعود للسينما بعد غياب ملحوظ بفيلم من الخيال العلمي عنوانه «ميغالوبوليس» مزين بقائمة طويلة من الممثلين القدامى والجدد منهم فورست ويتكر ودستين هوفمان ولورنس فيشبون وكاترين هنتر وادم درايفر وصونيا عمار.

بول شرادر، بدوره، أحد عمالقة السينما الأمريكية ومن مخرجيها المميزين، وهو يختار لفيلمه الجديد «أو كندا» المهرجان الفرنسي بعدما كان قد شارك أكثر من مرة في عروض مهرجان «فينيسيا» الإيطالي.

## أفلام عربية قصيرة تعد بمواهب كبيرة

● أول فيلم عن أحداث غزة اليوم قصير عنوانه «في حدا عايش؟» لعمر العماوي. بعده سيكون هناك أفلام أخرى بلا ريب. لكن على الرغم من هذه الأهمية هذا الفيلم تاريخية، كونه الفيلم الأول غير الريبورتاجي، إلا أن ما هو أهم وأجدي هو أنه فيلم جيد الإخراج والكتابة والموسيقى. في الواقع هو مثل وردة تنبع من أرض الركام.

بيدا بمشهد حالك الظلمة وصوت لاث. إنه صوت الرجل المدفون حياً تحت أنقاض بيته إثر قصف إسرائيلي. بعد الهلاك يبدأ بالدعاء، ومن ثم يرفع صوته عالياً طالباً النجدة متسائلاً إذا ما كان هناك من يسمعه. بعد قليل يدرن أن ابنه الصغير معه في المكان،

## شاشة الناقد

لا تزال موجة الأفلام التي يحقّقها مخرجون عن ذويهم دراجة. عندها منها فيلمان هذا الأسبوع بالإضافة إلى فيلم ثالث مختلف

★★★★ LA CHIMERA

إخراج: أليس روراكر | دراما  
إيطاليا 2023

«الوهم» (ذا ماتش فاكوتوري)

ما يربط بين مشهد تمثال استخرج من حفرة ومحمول الآن عبر السماء برفاعة وبين المشهد اللاحق لامرأة شائبة تبتسم لصبي أفريقي هو صوت غناء أويرالي يسود المشهدين بعدما كان تكثر سماعه من قبل وستعاود سماعه لاحقاً.

فيلم المخرجة اليس روراكر هو، مثل تلك الأغنية، عن الحاضر والماضي متواصلين. الأول يؤدي إلى الثاني والعكس صحيح والحبكة التي تجمع بينهما هي مجموعة من الرجال يقودهم آرثر (البريطاني جوش أوكونور) يحفرون الأراضي المحيطة بالبلدات الإيطالية بحثاً عن الآثار؛ وذلك بغية الاتجار غير المشروع بها.

لحين، قد يتساءل المرء ما الذي يمكن لهؤلاء فعله غير الخروج عن القانون والسعي لتحقيق ثروة في ظل بطالة وتهاوي قيم. لكن ما يطرحة الفيلم ليس التبرير، بل لاستخدام الحال كحل بديل، ولربط تلك الآثار الرومانية المدفونة بحاضر غير سعيد. الرابط هو «الوهم» (معنى العنوان) الذي يعيشه أكثر من فرد في هذا الفيلم بينهم إيطاليا (كارول دوارتي) التي تعمل خادمة في منزل العجوز المتدمرة فلورا (إيزابيلا روسيليني)؛ على أمل أن تعطل دروسا في الغناء الأوبرالي.

انفجارات الحرب الدائرة أيام الغزو الأميركي مسموعة. الشخص المائل في الفيلم موظف في دائرة تسجيل أسماء كرامه منك في ليلة ظلماء لتدوين الأسماء. الهاتف يرن كل قليل. المكالمة الأولى من أب يبحث عن ابنه. أب آخر يتصل. مكالمته تأتي بعد مكالمه فتاة في الثامنة تبحث عن أبيها. الحدث مبني في داخل مكان ضيق وشخص واحد. مشكلة الفيلم الوحيدة هي أن هذا الموظف يتأخر خلال تلك الليلة ويبيكي، كما لو كانت هذه الليلة الأولى في هذه الوظيفة.

يختلف الوضع تماماً في فيلم «الأجسام أقرب مما تبدو عليه» لأحمد صبحي (مصر). الحكاية عائلية بحثة عن شاب يترك صديقته في الشارع



«المفتاح»، لراكان مياسي (راكان مياسي)

وحيداً، فعمته البيت مقصودة لتشي بعتمة البيئة نفسها. «ترانزيت» لباقر الربيعي من العراق يأخذنا إلى موضوع آخر.

## شاشة الناقد

لكن كيف سيحده والظلام حالك؟ فيلم بسيط التنفيذ، عميق الدلالات وحاسب للانفاس. تتكرر الظلمة في العديد من هذه الأفلام. قد تكون «موضة» لبعضها لكن بعضها الآخر يستخدم الظلام جزأً من المعيشة مثل فيلم «المفتاح» لراكان مياسي.

إنه فيلم فلسطيني - بلجيكي الإنتاج ناطق بالعربية عن عائلة إسرائيلية مؤلفة من زوج وزوجته وابنتهما الصغيرة التي تستنقظ ليلاً على صوت أحد يحاول فتح باب الشقة. في أكثر من فيلم له، نجد هنا أن أخرى تسمع الشيء نفسه. ثم ها هو الزوج يستل مسدسه ويطلق النار على من يقف أمام الباب دون أن يراه.

السما من صقور تنتظر خروجها. في «الوهم» تبرز المخرجة ميزتها كساردة قصة ذات عمق ودلالات بأسلوب عرض مفع بالروح الإنسانية والكوميديا.

● عروض: في الصالات حول العالم.

وداعاً طبريا ★★  
إخراج: لينا سويلم | تسجيلي  
فرنسا 2023

تكاثر في الأونة الأخيرة الأفلام التي تتناول ذكريات وحضور المخرجة التي تتحدث مع أفراد عائلتها، خاصة تلك التي تدور حول أم المخرجة؛ ما يجعلها أفلاماً شبيهة بنوعية «البيت» (Home Movies)، التي كانت نشطة على أيام الكاميرا سوبر 8 م في الستينات والسبعينات.

الفارق أن أفلام اليوم باتت متوقعة وتلف مهرجانات عدة. شاهدنا أفلاماً لبنانية وتونسية وسورية ومغربية من هذا النوع، لكن ما يميز «وداعاً طبريا» أن الأم ليست سوى الممثلة الفلسطينية هيام عباس التي غادرت بلادها قبل عقود وأصبحت اليوم من الممثلات اللواتي

بالنسبة إليه هو عالمه الخاص الذي لا يستطيع ولا يريد أن يستطيع تركه.

ما سبق مادة جيدة، لكن الشغل عليه يعكس رغبة المخرجة في التأكي على أسلوب ليس فاعلاً. هي لا تختفي بعرض الوضع وتصوير والدها ومصير الأزمة المفاجئة التي يجد نفسه فيها، بل توجه والدها خلال التصوير (ومن مطلعته ثم في مشاهد لاحقة) على نحو من يوجه الممثل في فيلم رواي.

في يقين الناقد أن هذا يودي بصرح مفهوم «دوكومنترى» إلى جحيم. ما تفقدته المخرجة من أصبها المعالجة، تعوضه بوضع صحتها على الجرح الحازف. الزلزال الذي وقع في عام 2023 في تركيا هو ميرر اندفاع أصحاب البناء وعملاء العقارات نحو إقناع السكان بمغادرة منازلهم لهدم العمارة هذا مع العلم أن النائية صمدت في وجه ذلك الزلزال مدى الاستفادة من هذه المناسبة لدى فرقاء كثيرين هو هناك الفساد الإداري الحاصل. هناك خطة لبناء مركز لممارسة الرياضة بالقرب من المبنى، لكن على الورق المقدم إلى الحكومة البناء الجديد مفترض به أن يكون مسجداً.

هذا الفيلم كاتب تحذير من يرغب في شراء عقار في إسطنبول أو غيرها. سواها. عليه أن يقرأ بين سطور العقد الذي سيوقع عليه. إلى ذلك الحين، هناك هذا الفيلم الذي كان يمكن له أن يكون أجدي فنياً، لكنه يحمل رسالته إلى المشاهد بوضوح.

● عروض: مهرجان برلين 2024.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★

جيد جداً ★★★★★ ممتاز ★★★★★



«فارق» (مهرجان برلين)

تصوّر المخرجة النساء حياً والرجال حياً آخر وهم يرقصون. تشبع اليقين من أن هذا الشعب طيب وسعيد. ما كان ينقصه سوى الأرض الذي ولد فوهقا.

الفقرة التي تدور حول هجرة هيام لعائلتها مثيرة لمن لا يعرف هذا التاريخ الفني الخاص للممثلة. تقول إنها كانت متمزرة واكتشفت أنها لا تستطيع أن تحقّق أي من أحلامها في التمثيل إلا خارج حدود بلادها. غادرت وتزوجت بريطانيا، ثم طلقته ثم عرّبا فطلقته أيضاً. ليس في نبرتها هنا أي ندم.

الفيلم يشي بمهارة مخرجه في استثمار كل هذه الذخيرة من الذكريات في عمل يحمل طبقات من الاهتمامات. في بعض الأحيان تحتاج إلى أن تربط بين المشاهد المتماثلة بطريقة أفضل. لكنها في النهاية أنتجت عملاً جيداً.

بعد فيلمها السابق وفيلمها هذا هل هناك من فيلم عائلي آخر؟ يتطلع المرء صوب ما استختره المخرجة لاحقاً والذي لن يكون، في أغلب الأحوال، عن أفراد آخرين من العائلة.

● عروض: مسابقة «أرابك أوردوز».

«نورة» للمخرج توفيق الزايدي ضمن اختيارات الدورة الـ 77 لأهم محفل سينمائي عالمي

## لأول مرة... فيلم سعودي ينتزع الترشيح الرسمي لمهرجان «كان» الدولي

الدمام: إيمان الخطاف

حازت الأفلام السعودية أول ترشيح رسمي لها في مهرجان «كان» السينمائي الدولي، عبر فيلم «نورة» للمخرج توفيق الزايدي، حين أعلن المهرجان قبل ساعات القائمة التي تتضمن الفيلم في قسم «نظرة ما»، ليدخل الاختيار الرسمي للدورة 77 للمهرجان السينمائي الأهم على مستوى العالم، الذي يقام خلال الفترة من 14 إلى 25 مايو (أيار) المقبل، وهو ما يعكس التطور الذي حصده صناعة الأفلام السعودية في غضون سنوات قليلة.

و«نورة» هو أول فيلم سعودي روائي طويل صُوّر في مدينة الغلا، ويتناول قصة حدثت في تسعينات القرن الماضي، وهو من بطولة يعقوب الفرخان، وعبد الله السحان، وماريا بحراوي، بالإضافة إلى ممثلين في أدوار ثانوية وكوميدياس هم من أهل الغلا، ومعظمهم من الوجوه الجديدة. وأتاح العمل الفرصة لشبان الغلا للدخول في مجال التمثيل وصناعة الأفلام. كتب الفيلم عام 2016، وسبق أن فاز بجائزة أفضل فيلم سعودي من «فيلم الغلا» ضمن الدورة الأخيرة من مهرجان «البحر الأحمر السينمائي الدولي» بجدة، ومن المنتظر أن يصدر في دور السينما السعودية قريباً.

يحاول «نورة» فهم العلاقة ما بين الإنسان والفن في إطار يصفه المخرج توفيق الزايدي بـ«السينما الحقيقية». وذلك في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط». ويسؤاله عن دوافع تطرقه إلى هذه الزاوية، أجاب: «تشغلي كثيراً علاقة الإنسان بالأشياء من حوله، بما فيها الفن. وهذا من منطلق إيماني بأن الفن هو الوحيد القادر على مخاطبة عقل الإنسان، من دون أي تدخل خارجي».

واستطرد في شرح فكرته: «عند سماع الموسيقى أو تأمل لوحة، فإننا نتوحد مع هذا العمل؛ وهي حالة لا تحدث مع أي عامل آخر. وحده الفن يخاطب الفرد بشكل انفرادي، خصوصاً في زمن التسعينات حين كان وسيلة الاتصال والتعبير»، مستشهداً بوفرة عدد الشعراء والفنانين في تلك الحقبة



الممثلة ماريا بحراوي خلال تصوير الفيلم (الشرق الأوسط)

يأتي اختيار «نورة» في ظل حرص هيئة الأفلام التابعة لوزارة الثقافة السعودية على المشاركة سنوياً في مهرجان «كان» السينمائي الدولي، عبر جناح وطني خاص، يُلقي الضوء على صناعة السينما السعودية التي تشهد إقبالاً كبيراً في شبكات التذاكر، ونمواً قياسياً في نشاط إنتاج الأفلام. في ظل الاهتمام المطرد بالقصص المحلية التي تُروى عبر عيون مجموعة جديدة من صانعي الأفلام المحمسين، تدفعها مساع لتتعاون مع صناعات السينما الدولية وإقامة شركات عالمية، وتقديم عروض للتصوير داخل المملكة، والاحتفاء بصناعة السينما.

الثرية فنياً. وأضاف: «اسمع الموسيقى كل صباح وأشاهد الأفلام يومياً. وعند الحديث عن الفن السابع تحديداً، فإننا نجد أنّ السينما تجمع كل الفنون، من الرسم والموسيقى والتمثيل. كل ذلك في كسبولة واحدة كأنها كسبولة الحياة».

ومن الجدير بالذكر أن السعودية وفّرت مواقع تصوير مميزة لأفلام هوليوودية كبيرة، حيث استضافت الغلا فيلم الحركة والإثارة «قندهار» للمخرج ريك رومان وو، من بطولة جيرارد بترل، وفيلم الإثارة «ماتش ميك» من إنتاج «نتفليكس»، كما تُبرّز نجوم بصفتها أكبر منشأة حديثة في المنطقة، مُقدّمة الدعم لنحو 30 إنتاجاً، منها فيلم الملحمة التاريخي «محارب الصحراء» لروبيرت وايت، من بطولة أنتوني مكي، ومسلسل المغامرة الخيالية «رايز أوف ذا تيشيز»، أكبر مسلسل تلفزيوني أُنتج بالتعاون مع طاقم عمل سعودي، وفيلم الكوميديا «دونكي» من إخراج راجكومار هيراني وبطولة النجم العالمي الشهير شاروخان. وتستضيف السعودية مهرجانيين سينمائيين سنوياً، إن من المنتظر أن ينطلق «مهرجان أفلام السعودية» بدورته العاشرة في 2 مايو المقبل، لمدة 8 أيام، وذلك في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» في الظهران، وفي نهاية العام ينتظر صناعات الأفلام «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» الذي يقام في جدة، ويحظى باهتمام دولي كبير.

ومن الجدير بالذكر أن السعودية وفّرت مواقع تصوير مميزة لأفلام هوليوودية كبيرة، حيث استضافت الغلا فيلم الحركة والإثارة «قندهار» للمخرج ريك رومان وو، من بطولة جيرارد بترل، وفيلم الإثارة «ماتش ميك» من إنتاج «نتفليكس»، كما تُبرّز نجوم بصفتها أكبر منشأة حديثة في المنطقة، مُقدّمة الدعم لنحو 30 إنتاجاً، منها فيلم الملحمة التاريخي «محارب الصحراء» لروبيرت وايت، من بطولة أنتوني مكي، ومسلسل المغامرة الخيالية «رايز أوف ذا تيشيز»، أكبر مسلسل تلفزيوني أُنتج بالتعاون مع طاقم عمل سعودي، وفيلم الكوميديا «دونكي» من إخراج راجكومار هيراني وبطولة النجم العالمي الشهير شاروخان. وتستضيف السعودية مهرجانيين سينمائيين سنوياً، إن من المنتظر أن ينطلق «مهرجان أفلام السعودية» بدورته العاشرة في 2 مايو المقبل، لمدة 8 أيام، وذلك في مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي «إثراء» في الظهران، وفي نهاية العام ينتظر صناعات الأفلام «مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي» الذي يقام في جدة، ويحظى باهتمام دولي كبير.



فيلم «نورة» هو أول فيلم سعودي طويل يُصوّر في الغلا (الشرق الأوسط)

المخرج السعودي توفيق الزايدي



مسلسل «تاج» شهد ولادتها نجمة دراما

## فايا يونان لـ«الشرق الأوسط»: الشهرة عوارض جانبية لا تؤثر عليّ

بيروت: فيفيان حداد

أثنت غالبية من شاهدها والمسلسل السوري التاريخي «تاج» على إطلالة بطلة فايا يونان، وأن موسم رمضان شهد السنة الحالية ولادة نجمة كان حضورها لافتاً. وعلى الرغم من وقوفها لأول مرة أمام الكاميرا للتمثيل، وهي مغنية معروفة، فإنها عرفت كيف تتعامل معها.

قدمت يونان شخصية نوران بأسلوب عذب يشبه صوتها في أغان كثيرة اشتهرت بها. فالتمثيل بالنسبة لها كان بمثابة حلم مؤجل، راودها منذ الصغر ولكنها كانت تدرك بان الفرصة لم تكن بعد. وتروي فايا يونان قصة مشاركتها في واحد من أهم الأعمال الدرامية لرمضان 2024، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «عندما اتصلوا بي، اعتقدت أنهم يريدون مني أن أعطي إشارة للمسلسل. ولكنني فهمت بعدها بأنني سأقدم واحدة من الشخصيات الرئيسية فيه. عجبت للامر ولكن بعد محادثات وشرح واثبتت للفكرة، فاجريت تجربة أداء أعجبوا بها، وانطلقت».

تطبعك يونان بطاقتها الإيجابية، ونبرة صوتها فيها كثير من الفرح، ورغم أن دورها تطلب منها تقديم شخصية تختلف عن طبيعتها فإنها أثرت أن تؤديها على المستوى المطلوب. «لقد لفتني القصة لا سيما أنها تدور حول حقبة تاريخية مهمة شهدتها سوريا. لا شك أن شخصية نوران جذبتني وكذلك أفكارها ومبادئها، صحيح أن حقبة المقاومة والاستقلال سبق وعولجتا درامياً أكثر من مرة. ولكنها في «تاج» حملت قالباً مختلفاً وجديداً. وكان علي أن أبتدل كل ما في وسعي كي أساهم في نقلها بموضوعية».

تصف فايا شخصية نوران التي قدمتها بـ«الصعبة»، وتتابع: «عندما حدثوني عنها لخصوها لي بكلمات قليلة، فمفتاح شخصيتها هو الحزن الهادئ إذ قلما تبدو سعيدة. فتمر بتجارب عذبة وتفيض منها مشاعر مختلطة. وهنا لعب مدرب التمثيل عصام بوجالدة دوراً رئيسياً في هذا الموضوع. وعرفت كيف أوصل



فايا يونان وبسام كوسا في لقطة من مسلسل «تاج» (حسابها على إنستغرام)



استلهمت الكثير من نجمي العمل بسام كوسا وتيم حسن (إنستغرام)



جسدت يونان شخصية نوران في مسلسل «تاج»... (إنستغرام)

الفنية المتكاملة. كيف لا وهي تدور أمام كاميرا المخرج المبدع سامر البرقاوي؟ وانتشار فيها مع قامات فنية سورية يحسب لها ألف حساب؟ كما أنها تحمل توقيع شركة إنتاج رائدة ألا وهي (الصباح إخوان). فكان المشروع برمته متكاملًا من ألفه إلى يائه فوثقت به بلا تردد».

أضاف يونان بداية، الوقوف أمام تيم حسن وبسام كوسا وكفاح الخوص وغيرهم، تقول: «شعرت بمسؤولية كبيرة تقع على عاتقي، ولكنني في الوقت نفسه ارتقيت مع الموقف. لقد تعلمت منهم الكثير».

سبق أن شاركت يونان في مسلسل «ذهب عالي» مع الممثل إيهاب شعبان، ومن المتوقع أن يعرض قريباً. ولكنها في المقابل تؤكد أن التمثيل لن يسرقها من مهنتها الأصلية ألا وهي الغناء. «إنها مهنتي الأساسية التي أعزّز بها، ولكن ذلك لا يمنع من استثماري في التمثيل. أتمنى ذلك لأنني أحببت هذا العالم لا سيما إذا حمل في طياته رسائل اجتماعية وإنسانية».

تابعت يونان دورها على الشاشة الصغيرة في «تاج» طيلة شهر رمضان. فكانت تنتظر موعد عرضه كغيرها من مشاهديها، فبذلك كما تقول تستطع أن تطوّر نفسها وأداءها. «من دون شك، كان التوتر يمتلكني وأنا أشاهد نفسي في مسلسل بهذه الضخامة. وكنت أدون ملاحظات حول أدائي واستمع به في الوقت نفسه. لست من النوع الذي يجلد نفسه بانتقاد قاس، ولكنني في كل عمالي وحتى في الغناء، أعيد حساباتي وأراجع نفسي. كما أصغي باهتمام إلى آراء الناس خصوصاً من الوسط الفني. وأنا سعيدة بردود الفعل الإيجابية التي تلقيتها في هذا الشأن».

الشهرة ليست بالامر الجديد على فايا يونان التي سبق وحصدتها من خلال الغناء. وفي هذا الصدد تقول: «الشهرة لم تؤثر يوماً على حياتي الشخصية، إنها تدور في إطار بسيط وعادي. وأعد الشهرة بمثابة عوارض جانبية ترافق النجاحات في عالم الفن. إنها ليست أساسية ولا رئيسية عندني كي تترك أي تأثير».

تابعت فايا يونان دورها على الشاشة الصغيرة في «تاج» طيلة شهر رمضان. فكانت تنتظر موعد عرضه كغيرها من مشاهديها، فبذلك كما تقول تستطع أن تطوّر نفسها وأداءها. «من دون شك، كان التوتر يمتلكني وأنا أشاهد نفسي في مسلسل بهذه الضخامة. وكنت أدون ملاحظات حول أدائي واستمع به في الوقت نفسه. لست من النوع الذي يجلد نفسه بانتقاد قاس، ولكنني في كل عمالي وحتى في الغناء، أعيد حساباتي وأراجع نفسي. كما أصغي باهتمام إلى آراء الناس خصوصاً من الوسط الفني. وأنا سعيدة بردود الفعل الإيجابية التي تلقيتها في هذا الشأن».

الشهرة ليست بالامر الجديد على فايا يونان التي سبق وحصدتها من خلال الغناء. وفي هذا الصدد تقول: «الشهرة لم تؤثر يوماً على حياتي الشخصية، إنها تدور في إطار بسيط وعادي. وأعد الشهرة بمثابة عوارض جانبية ترافق النجاحات في عالم الفن. إنها ليست أساسية ولا رئيسية عندني كي تترك أي تأثير».

الشهرة ليست بالامر الجديد على فايا يونان التي سبق وحصدتها من خلال الغناء. وفي هذا الصدد تقول: «الشهرة لم تؤثر يوماً على حياتي الشخصية، إنها تدور في إطار بسيط وعادي. وأعد الشهرة بمثابة عوارض جانبية ترافق النجاحات في عالم الفن. إنها ليست أساسية ولا رئيسية عندني كي تترك أي تأثير».

لم أخطط لهذه الخطوة. وأعدّها تجربة استثنائية. فكما قصة العمل تحمّست لخوض التجربة لعناصرها

يعتمد البساطة. تقول يونان إنها ركنت إلى نبرة صوت ولغة عيون تترجم أحاسيس

الثاني بتصرفاتها واحترام الآخر. كل ذلك تطلب مني لغة جسد وأداء يوصلان عمق تفكيرها بأسلوب

أحاسيسها الغاضبة بكل هدوء. واستخدمت كذلك انتماءها لطبقة اجتماعية تفرض عليها

هذا الموضوع. وعرفت كيف أوصل





مشاري الزايدي

## صدام حسين: رب قوم ذهبوا إلى قوم!

«أنا نادى على تحطيم التمثال».  
هكذا قال المواطن العراقي كاظم الجبوري أشهر عراقي هاجم تمثال الرئيس العراقي السابق، صدام حسين، المصنوع به في عيد النحر يوم 30 ديسمبر (كانون الأول) 2006.

في يوم 9 أبريل (نيسان) 2003 شاهد مئات الملايين حول العالم، جنود المارينز الأميركي وهم يسقطون تمثال صدام المهول، الذي كان يبلغ ارتفاعه 12 متراً، وينشرون علم أميركا على وجه صدام... البرونزي.  
كان البطل الرياضي الآسيوي، كاظم الجبوري، هو العراقي الأشهر حول التمثال في ذلك اليوم، من أيام بغداد العصبية... وما أكثرها في روتامة التاريخ!

في مقابلة مع برنامج «حكايي» على شاشة «العربية» تمنى كاظم، أن يعود صدام، مع أنه، كما قال، كثيراً ما تمنى قبل الغزو الأميركي تحطيم تمثال الرئيس كونه قتل كثيراً من أفراد عائلته.  
لماذا يا كاظم؟

يجيب - بعد مرور أكثر من 20 عاماً على ذلك اليوم - بأن حال العراق كانت أفضل كثيراً أيام حكم صدام مما هي عليه اليوم، في إشارة إلى الأحزاب السياسية التي تولت السلطة بعد الغزو.

هذه الأحكام تنتمي إلى ما يُعرف بـ«الحكم باثر رجعي»؛ أي الحكم على الماضي بخبرة اليوم، وتناجح اليوم، وهذا ظلم للماضي، وجهل بالحاضر.

الحال أن صدام حسين لم يكن الحاكم المثالي للعراق، وله حماقات كبرى، يكفي منها غزو الكويت الذي جرّ عليه، وعلى العراق، وعلى العرب، كل هذه المصائب الاستراتيجية.

لو عدنا لمسيرة صدام السياسية في العراق، منذ محاولة اغتيال عبد الكريم قاسم 1959 إلى لحظة خنق الميليشيات الطائفية له، لوجدنا حصاناً، ليس بذاك المثالي.

نعم عهد صدام، ليس كله سيئاً وشيطانياً، كما هي دعايات الأحزاب الشيوعية الطائفية، ومن يصدّق «خراييطهم» السياسية، وخرافاتهم التاريخية، ففي عهد صدام كانت البنية التحتية جيدة، والخدمات كذلك، كان الأمن متوقفاً، وكان العراق بعيداً عن الطائفية، بالمعنى التمييزي، وكان جملة من قادة حزب البعث والدولة، من جذور جنوبية شيعية.

صدام لم يكن طائفيًا، كان حاكماً حديدياً، يخفي بشراسة على كل من يهدد حكمه ومصصلحة العراق - حسبما يتصورها ورفاقه - شيعياً كان أو سنيًا أو كردياً، لا فرق أمام قبضة صدام في ذلك.

الواقع أن التاريخ سلسلة حلقات متصلة ببعضها، فأخضع العهد القاسمي (عبد الكريم قاسم) أفضت لبرزوغ العهد البعثي، وعرثت العهد الملكي، تحت قيادة نوري باشا والوصي عبد الإله، قادت إلى حكم الضباط شبه الشيوعيين بقيادة قاسم.

هذا أمر - وهو يسري على كل التاريخ - والأمر الآخر، أننا يجب أن نحكم على الشخصيات والعهود والسياسات ضمن سياقها الزمني.

لا يمكن لنا إدانة الإمبراطوريات القديمة مثل الرومان والفرس والبيزنطيين والعرب، بدعوى أنهم لم يحاربوا الرقيق، أو ينصروا حقوق المرأة، أو يحترموا حدود الدول... هذا كلام فارغ من العلم والعقل، لأن كل هذا الأمور «حدثت» بعد أن لم تكن حادثة أو مُفكراً بها حينذاك.

وعليه، فإن الواقع العراقي الينحس اليوم، تحت حكم الجماعات والميليشيات الطائفية الرثّة، وغيرهم من فساد السياسة ونهاهي المال العام، لا يشوغ المديح المطلق لصدام زمن صدام.

إلا إذا كان ذلك على سبيل التسلّي ومواساة النفس الجريحة، على طريقة الشعر المنسوب للخليفة علي بن أبي طالب:

عجبا للزمان في حالتيه / وبلاءً ذهب منه إلىه  
رُبّ يوم يكث منهُ فلماً / صرّ في غيره بكث عليه!



الممثلة والمغنية الأميركية زيندايا ماري لدى ترويجها لفيلم «المتمدون» في لندن (أ.ب.)



سمير عطالله

## لم يبلغ

قالت إسرائيل إن قتلة أبناء وأحفاد إسماعيل هنية لم يبلغوا نعتياهم بالعملية قبل القيام بها. ولم تقل لماذا، تاركة للعالم أجمع أن يتحرر السبب، كأنما الجميع لا يعرف، أنه لو أبلغ بالامر سلفاً، لما سمح به إطلاقاً. كيف يمكن أن يطاوعه قلبه قصف 3 شبان من عائلة واحدة؟ هو اعتاد قتل 40 فرداً من نفس العائلة، واعتاد قصف الصحافيين والصحافيات مع عائلاتهم. أما أبناء رئيس الوزراء وأحفاده، فسابقة لا بد من دراستها أولاً.

تبدو الجريمة القائمة في غزة مثل كابوس لم يكن العالم يتخيله من قبل. ليس لأنها الأكثر وحشية، بل لأنها الأشد وقاحة. ولأن جرائم الحرب لها حدود مهما انحطت، فقدت في غزة كل حد.

«كاوبوي» القرن العشرين يقتل خصومه من وراء الظهر، من الخلف، وليس في مبارزة. ويحرق القرى خلفه، ولا ينسى أن يضع «الشريف» في السجن ويغلق عليه.

عزلت إسرائيل جميع «الشرفاء» لكي لا تصلها أصواتهم. البرتغالي الباكي في «الأمم المتحدة» مرتين: وحشية القاتل وهزال العسكر الدولي. و«الكابوي» الفالغ يطلق الرصاص في كل اتجاه. والجميع يدرك الآن أنه أخطأ في فهم نعتياهم، والمدى الذي يمكن أن يصل إليه.

بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 والشريط الذي أرسل إلى زعماء العالم عما حدث في غزة،

تجمع الغرب برقته في مظاهرة تاييد إسرائيل: جو بايدن جاء بنفسه إلى تل أبيب، والمستشار الألماني تجاؤز - كما تقول «در شيبغل» - كل المألوف لإعلان دعمه لإسرائيل. وهكذا فعل ماكرون في فرنسا، و10 داوونج ستريت. جميعهم تراجعوا بعد ردة الفعل

«غير المتناسبة» كما تصفها المجلة الألمانية الكبرى. جميعهم اكتشفوا أنهم يؤيدون رجلاً لا يردعه أي مشهد من مشاهد الفظاعات البشرية.

أبناء إسماعيل هنية مثل أبناء أي فلسطيني آخر. بل بالعكس، فإن استشهادهم يمنحه شرعية إضافية، ويرفع مرتبته بين قيادات «حماس». وجه المسخرة في هذه المسألة أن يحاول الإعلام الإسرائيلي نثرته نعتياهم ورجال «الكابيتنت» من تهمة الأمر بالاعتقال، كان الذي يعطي أمراً بقتل 40 ألف طفل ويستعد لاجتياح 1.5 مليون فلسطيني في رفح، ويتورع عن الأمر باغتتيال 3 شبان آخرين، حرصاً على مشاعر أبيهم.

نزوة المسخرة في نزوة المسألة، كأنما اغتيال أبناء هنية هي الجريمة الوحيدة التي لم يرتكبها «ملك إسرائيل» في هذه الإبادة، التي فاقت أي إرهاب جماعي.

ماذا بقي من سمعة نعتياهم كي يخاف عليها، أم أن هولاء العصر يحاول أن يخفف من مسؤوليته حيال الزعماء الذين أيده بادئ الأمر لأسباب ودوافع «إنسانية»؟

## دفنها ثوران بركان جبل فيزوف عام 79 ميلادية

# لوحات جديدة مذهلة في بومبي القديمة بإيطاليا

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف علماء الآثار عن أعمال فنية مذهلة في إيطاليا عُثر عليها خلال عملية تنقيب جديدة جرت في مدينة بومبي الرومانية القديمة التي دُفنت جراء ثوران بركان جبل فيزوف عام 79 ميلادية. ويقول علماء الآثار إن اللوحات الجدارية تعدّ من بين أجمل اللوحات التي تم العثور عليها بين أنقاض الموقع القديم، حيث جرى تصوير شخصيات إغريقية أسطورية، منها هيلاثة الطروادية، على الجدران السوداء العالية لقاعة ضيافة كبيرة، حسب موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي).

وتتضمن أرضية الغرفة الفسيفسائية شبه المكتملة أكثر من مليون قطعة بلاط بيضاء. وفي حين لا يزال ثلث المدينة المحفوظة مغطى

بالركام البركاني، فإن أعمال الحفر الحالية، وهي الكبرى منذ جيل كامل، تؤكد مكانة مدينة بومبي بوصفها نافذة رئيسية على شعب وثقافة الإمبراطورية الرومانية.

وقدم مدير الموقع، الدكتور غابرييل زوختريغيل، «الغرفة السوداء» حصرياً إلى هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، أمس الخميس. ومن المحتمل أن يكون اللون القاتم للجدران قد تم اختياره لإخفاء رواسب الدخان المنبعث من المصابيح المستخدمة للإضاءة خلال حفلات الترفيه التي تقام بعد غروب الشمس.

وعُثِرَ زوختريغيل على جمال اللوحات قائلاً: «في الضوء المتلألئ، تشعر كأن اللوحات قد عادت تنبض بالحياة». وتسيطر لوحات جداريتان على المشهد: الأولى تجسد الإله أبولو محاولاً إغواء الكاهنة كاساندرًا. لكن



شخصيات إغريقية أسطورية منها «هيلاثة الطروادية» (مدينة بومبي الرومانية)

رفضها له، بحسب الأسطورة، أدى إلى تجاهل نبوءاتها. وتروي اللوحة الثانية العاقبة المأساوية، حيث يلتقي الأمير باريس بالجميلة هيلين، وهو الاتحاد الذي تترك كاساندرًا أنه سيخفي عليه جميعاً في «حرب

طروادة»، التي نشبت جراء ذلك. وتعدّ أعمال التنقيب التي بدأت قبل 12 شهراً، وهو موضوع تحقيق سيتم عرضه في سلسلة وثائقية من إنتاج «بي بي سي»، وقناة «تي في ليون»، سيتم بثها في وقت لاحق من أبريل (نيسان) الحالي. ويتم حالياً تطهير منطقة سكنية وتجارية واسعة، تُعرف باسم «المنطقة 9»، من أمتار عدة من الأحجار وتراكمات الرماد الذي ألقى به «بركان فيزوف» منذ نحو 2000 عام.

ويتحرك طاقم العمال سريعاً لحماية الاكتشافات الجديدة، ونقل ما يمكنهم نقله إلى غرفة التخزين. وبالنسبة للوحات الجدارية التي ستبقى في مكانها، يتم حالياً حقن غراء الجص خلفها لمنعها من الانفصال عن الجدران، مع تدعيم البناء بالسقالات، وتثبيت الأسقف المؤقتة.

## حصان ينتظر القطار في محطة أسترالية



الحصان داخل محطة القطار («ريسينغ بوست» الأسترالية)

لندن: «الشرق الأوسط»

فوجئ منتظرو وصول القطار في إحدى محطات السكك الحديدية في ضواحي سيدني بوجود حصان معهم على الرصيف.

وكان حصان السباق هذا قد دخل إلى المحطة الأسترالية مساء الجمعة بمفرده، وراح يتجول على طول رصيف الانتظار، وفق المشاهد الغربية التي أظهرتها كاميرات المراقبة، حسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأوضح مسؤولو النقل المحليون أن الحيوان الذي كان مغطى بطبانية من اللون البيج، هرب من إسطوانات قريبة. واضطر مسؤولو القطار إلى إبقاء أبوابه مغلقة بعد وصوله إلى المحطة، مخافة صعود الحيوان إليه. وبعدما تنزه الحصان على الرصيف نحو 17 دقيقة، صدر في نهاية المطاف ولكن ليس إلى القطار، بل إلى مقطورة خاصة، بعدما حضر سائسه إلى المكان.

ووصف المدير العام لشبكة السكك الحديدية المحلية «سيدني ترينز» مات لونغلانن حادثة الحيوان هذه بأنها «غير مألوفة». أما وزير النقل في ولاية نيو ساوث ويلز جو هالينغ فعلق قائلاً: «لا يُشاهد كل يوم حصان على الرصيف».

## دي كابريو يدعم «التحالف الاسكوتلندي لإحياء الحياة البرية»

لندن: «الشرق الأوسط»

نشر الممثل العالمي الحائز على جائزة الأوسكار ليوناردو دي كابريو منشوراً على منصة التواصل الاجتماعي «إنستغرام» يدعم «التحالف الاسكوتلندي لإحياء الحياة البرية»، حسب صحيفة «إنديبننت» البريطانية. وجاء تعليق النجم الهوليوودي ليعلن انضمامه إلى دعاء حماية البيئة الاسكوتلنديين في حد الوزراء على تبني الدولة لجهود

إحياء الحياة البرية. لجأ الممثل الأميركي إلى «إنستغرام» لنشر رسالة «التحالف الاسكوتلندي لإحياء الحياة البرية» ليزيد من زخم الحملة بإضافة 62.1 مليون من متابعيه. التحالف عبارة عن ائتلاف يضم أكثر من 20 منظمة بيئية تحت الحكومة الاسكوتلندية على إعلان البلاد أول دولة تتبنى إحياء الحياة البرية في محاولة لتعزيز استراتيجيات الحفاظ على الطبيعة. كتب الممثل الفائز بجائزة

الأوسكار يقول: «يبحث التحالف الاسكوتلندي لإحياء الحياة البرية الحكومة الاسكوتلندية على إعلان اسكوتلندا دولة تتبنى إحياء الحياة البرية، والعمل على استعادة الطبيعة البرية على امتداد 30 في المائة من الأراضي والبحار لما فيه صالح الطبيعة والمناخ والناس». أضاف منشور دي كابريو: «قبل نحو 6000 عام، كانت غاليدية مناطق جنوب اسكوتلندا مغطاة بغابات عريضة مورقة، تتخللها بقع من الشجيرات الغنية والغابات المحيية».



الممثل الأميركي ليوناردو دي كابريو (أ.ب.)